الكويت: أزمة الكهرباء تشعل الساحة السياسية **د. جمعان الحربش: الوزير غير قادر على إدارة الوزارة**

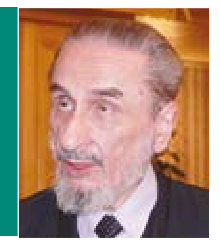
AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1908) 26 June -2 July 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٨) ١٤-٢٠ رجب ١٤٣١هـ / ٢٦ يونيو - ٢ يوليو ٢٠١٠م (السنة ٤١)



في ذكرى وفاته الأولى..
مؤتمر دولي في طرابلس عن مسيرة د. فتحي يكن الدعوية والتربوية

كبير مؤذِّني الحرم المكّي.. الشيخ علي الملا لـ «المجتمع»:

ورثتُ الأذان أباً عن جد.. وأذّنتُ وأنا ابن ١٤ عاماً

«تقرير جديد لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام»: العالم أنفق ١٥٠٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٩م على..

الترسانة العسكرية!

SIPRI YEARBOOK 2010
Armaments, Disarmament and International Security

واشنطن تشكّل وحدها ٤٣٪ من معدل الإنفاق العالمي.. أنفقت ٦٦١ مليار دولار

٧٥٠٠ رأس نووية قابلة للعمل في ترسانة دول «النادي النووي».. مائتان منها جاهزة للإطلاق الفوري

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٨ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

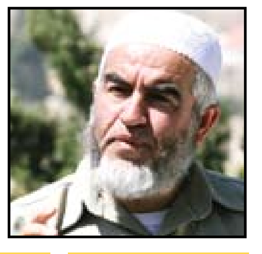
مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:











الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة الحج)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب
١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



يوم اللاجئ العالمي..!

مرت ذكرى «يوم اللاجئ العالمي» في العشرين من الشهر الحالي كغيرها من الذكريات الأليمة دون اهتمام من قبَل المؤسسات والمنظمات الدولية المعنية بحقوق اللاجئين، بل وحقوق الإنسان، اللهم إلا من صدور بيانٍ من الأمم المتحدة «يبشّر» العالم بتفاقم محنة أولئك اللاجئين دون تحرك فعلي لتخفيفها.

ولم يتمكن العالم حيال تلك المحنة التي تفترس ثلاثة وأربعين مليون لاجئ حول العالم سوى من تنظيم بعض المهرجانات السينمائية، ومعارض الصور، وعروض للأزياء، وحفلات موسيقية، وفعاليات رياضية!!

والحقيقة، إن إهمال تلك المناسبة - كغيرها من المناسبات المماثلة - يحوّلها إلى مناسبات لنكء الجروح وتجسيد الظلم العالمي، بدلاً من أن تكون مناسبة لإيجاد الحلول وإعادة الحقوق لأصحابها.

إن اللاجئين المشردين حول العالم يشعرون في هذه المناسبة بظلم العالم لهم مرتين.. مرة عندما صنعت محنتهم قوى البغي والظلم والاحتلال، وأخرى عندما سكت عن ذلك الظلم ولم يتحرك لرفعه، بل ساهم أحياناً في صنعه.

إن تلك الذكرى تحلّ وقد تزايد تعداد اللاجئين حول العالم بنسبة ١٤٪ عن العام الماضي، وفق أحدث تقارير المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وهناك ٤٣ مليون لاجئ أكثر من ٩٠٪ منهم مسلمون، ومن دول مسلمة وقعت فريسة للاحتلال والتدمير وحروب الإبادة، فبين هؤلاء اللاجئين هناك - وفق تقديرات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين - ما يقرب من ٤,٧ مليون لاجئ فلسطيني يعيش ثلثهم في ٥٨ مخيماً معترفاً به للاجئين، والباقون مشردون في أرجاء الأرض منذ نكبتهم الكبرى قبل ٦٢ عاماً (١٩٤٨م).

وهناك أربعة ملايين لاجئ عراقي مشتتون في خمس دول، إضافة إلى عدد كبير مهجّر داخل العراق يعيشون حرب إبادة متواصلة، وهناك أيضاً ما يقرب من مليونَيْ لاجئ أفغاني، إضافة إلى ملايين اللاجئين من الشيشان والصومال وكشمير وغيرها من الدول!

والجديد في محنة اللاجئين هذا العام، هو ما أشار إليه تقرير المفوضية العليا لشؤون اللاجئين؛ بانخفاضٍ كبيرٍ في عدد اللاجئين الذين يستطيعون العودة إلى أوطانهم الأصلية.

ولسنا - بهذه المناسبة - في حاجة لتذكير العالم بأن كل الاتفاقات والمواثيق والقوانين الدولية أفاضت في الحديث عن حقوق اللاجئين في العيش والحماية والرعاية والعودة إلى أوطانهم، ولكن - للأسف الشديد - فإن هناك مخططات تُحاك منذ سنوات، وتشارك فيها أطراف دولية لتفريغ قضايا اللاجئين من مضمونها وخاصة القضية الفلسطينية، التي يعمل الكيان الصهيوني وأعوانه وأزلامه لإهدار حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم، وتشارك في تلك اللعبة أطراف في السلطة الفلسطينية، يحدث ذلك بينما يمارس العدو الصهيوني جرائمه المتواصلة بطرد المزيد من أبناء الشعب الفلسطيني من ديارهم، وما يجري في أحياء القدس من طرد وتشريد أهلها، ثم ما جرى مؤخراً بحق نواب حركة «حماس» في القدس خير مثال، ورغم أن تلك الإجراءات تزيد من محنة اللاجئين الفلسطينيين إلا أن أحداً في العالم لا يتحرك.

إن الجريمة الواقعة بحق ملايين اللاجئين حول العالم وبينهم أطفال ونساء وشيوخ أبرياء؛ ستظل معلقة في عنق الضمير الإنساني كله، وستظل وصمة عار في جبين الغرب الاستعماري المتشدق بالتحضُّر والمدنية واحترام حقوق الإنسان.■



د.أسامة الكندري في ديوانية جمعية الإصلاح:

أسطول الحرية كشف حقيقة الصهاينة وأظهر حب الأتراك للشهادة

كتب: محمد المسباح

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي عبر ديوانيتها الشهرية محاضرة توعوية بعنوان: «دروس وعبر قافلة الحرية»، ألقاها د. أسامة الكندري أحد المشاركين في «أسطول الحرية» الذي حاول كسر الحصار على غزة، وهاجمته القوات الصهيونية في المياه الإقليمية.

واستهل د. الكندري المحاضرة بقوله: إن القضية الفلسطينية تحتاج منا إلى جهود مضاعفة ومستمرة حتى نستطيع كسر الحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة.

وأشار إلى أن اليهود استحوذوا على الإعلام بشكل كبير، خاصة الإعلام الأمريكي والأوروبي، لكنهم هذه المرة خسروا المعركة، إذ إن استخدام السلاح ضد أناس عزل كشف هذا العدو وأظهر حقيقته أمام العالم، فانهزم رغم وفرة أسلحته.

وبين أن هناك عقبات كثيرة وقفت أمام من خرجوا في هذه الرحلة، إلا أن الله عز وجل ذلل كل العقبات حتى توحدت الأصوات في الدعاء إلى الله أن يفرج هذه الأزمة التي عشناها تحت وقع الحصار الصهيوني الذي فرض على «أسطول الحرية»، الذي تمتع بالأجواء الإيمانية التي صاحبت إشهار إسلام عدد من المشاركين في الرحلة.

وقال: إن الإخوة الأتراك أصحاب قضية ومبدأ وحب للشهادة التي تسابقوا عليها بكل الوسائل، وقد علت أصواتهم بالأناشيد في «أسطول الحرية»، فلم نشعر بالقلق أو الخوف حتى عندما حلقت طائرات «الأباتشي» فوق رؤوسنا.



د. أسامة الكندري

وأشار إلى أن الاستعمار حاول تقليص القضية الفلسطينية وتحويلها إلى صراع داخلي بين «حماس» و«فتح»، إلا أن الله عز وجل أراد أن تبقى هذه القضية عالمية، والدليل على ذلك أن الذين كانوا على متن «أسطول الحرية» أتوا من أكثر من ٥٠ دولة، وهذا خير دليل على توحد الجميع على عدالة هذه القضية وتفاعلهم معها.

وأشار الكندري إلى أن الشيخ رائد صلاح كان مطلوباً لدى الصهاينة، ولهذا حاولوا قتله، واشتبه عليهم بأحد الإخوة الأتراك على أنه هو، وقتلوه، وأحضروا زوجة الشيخ إلى المستشفى لكي تتعرف عليه، وأكدت لهم أن الشهيد ليس زوجها.

وقال الكندري: إن هناك مفارقات كثيرة في هذه الرحلة، من أهمها اكتشاف حب الأتراك للعرب تجلى في عدة مواقف ضحوا من خلالها بأنفسهم فداء للعرب.

وأشار إلى أن ما حدث جعل تركيا تضرب على جميع الأوتار بسبب العنف الصهيوني الذي مورس مع «قافلة الحرية» في عرض البحر.

وختم الكندري قائلاً: إن الشعوب هي التي تصنع التاريخ وتحدد الأولويات، ولذلك علينا رفع الظلم عن القضية الفلسطينية، وهذا لن يتأتى إلا بزيادة الجهود ومضاعفتها.■

بيت الزكاة: بدء تنفيذ مشروع «السُّقيا المتنقلة» لهذا العام

أعلن مساعد مدير المشاريع والهيئات المحلية في «بيت الزكاة» محمد عبدالرحمن العجمي بدء تنفيذ مشروع «السقيا المتنقلة» لهذا العام.

ويعد مشروع «السقيا المتنقلة» من المشاريع الإنسانية التي ينفذها «بيت الزكاة» منذ عام ٢٠٠٢م وللمرة التاسعة على التوالي، بتمويل من مبرة الشيخ عبدالله المبارك الصباح يرحمه الله، ولأول مرة لهذا العام يساهم متبرعو الصدقة الجارية في «بيت الزكاة» في تمويل المشروع.

والمشروع عبارة عن توزيع المشروبات الباردة (ماء - لبن) على العمالة التي تعمل في الطرقات، حيث تنتقل السيارات المخصصة للتوزيع إلى الأماكن التي تتواجد بها العمالة أثناء عملها، فتقدم لهم المشروبات الباردة، ويتزامن تنفيذ هذا المشروع مع فصل الصيف الذي تشتد فيه الحرارة، حيث تكون الحاجة إلى المشروبات الباردة ضرورة لحفظ صحة الإنسان، وخصوصاً من يتعرض لأشعة الشمس فترات طويلة.

وقد تم التعاقد هذا العام مع إحدى الشركات المتخصصة لتوفير عدد أربعة شاحنات متوسطة الحجم تجوب جميع مناطق محافظات دولة الكويت.



وقد بلغت تكلفة المشروع عشرين ألف دينار كويتي، ساهمت مبرة الشيخ عبدالله المبارك الصباح يرحمه الله بمبلغ خمسة آلاف دينار، وباقي التكلفة من ريع أموال متبرعي الصدقة الجارية في «بيت الزكاة».■

أزمة الكهرباء تشعل الساحة السياسية

د. جمعان الحربش: الوزير غير قادر على إدارة الوزارة

شهدت الساحة الكويتية والبرلمان طوال الأسبوع الماضي مناقشات مطوّلة حول أوضاع الكهرباء في البلاد التي تعاني من أزمة بسبب الارتفاع الشديد في درجة الحرارة.

وقد تطرقت المناقشات إلى فتح ملفات استيراد المولدات الكهربائية وما شابها من مخالفات بدت في تواضع كفاءتها.

وفي جلسته التي عقدت يوم الأحد الماضي، هاجم مجلس الأمة سياسةَ وزير الكهرباء، ورفض المجلس بأغلبية ٢٣ صوتاً اقتراحاً يقضي بتوفير الدعم المالي للوزارة لتأجير مولدات ديزل مؤقتة بنظام التعاقد؛ لاستخدامها حال وصول الأحمال إلى طاقتها القصوى؛ بهدف حل الأزمة المتوقعة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، وهو الاقتراح الذي أيّده ١٢ عضواً فقط، وامتنعت الحكومة عن التصويت عليه، وفي المقابل وافق المجلس بأغلبية ٢٤ صوتاً من إجمالي الحضور البالغ ٣٧ عضواً على اقتراح بتشكيل لجنة تحقيق في الوزارة، تضم ممثلين عن وزارة المالية وإدارة الفتوى والتشريع؛ لمتابعة ما ورد في



د. جمعان الحربش

تقرير ديوان المحاسبة حول عقود طوارئ ٢٠٠٧، على أن يُحال من يثبت تقصيره إلى النيابة، ويخطر المجلس بما ستنتهي إليه اللجنة في موعد غايته أول أكتوبر المقبل.

كما وافق المجلس على اقتراح آخر بتكليف ديوان المحاسبة بفحص مدى سلامة إجراءات الصيانة في محطات «الزور، الصبية، الدوحة، الشعيبة، وغيرها».

وأسباب خروج بعض المحطات من الخدمة، ومدى سلامة عقد التوربينات الغازية، والالتزام بعقود الصيانة في المحطات الثماني، وفحص إجراءات صيانة محطة الصبية، وتقديم تقرير إلى المجلس خلال ٣ أشهر.

وقال النائب د. جمعان الحربش: إن الوزير غير قادر على إدارة الوزارة، وإنه يجب إحالة التجاوزات إلى ديوان المحاسبة، وإذا ثبت صحتها سنوقف الوزير على منصة الاستجواب.

ودعا النائب ضيف الله بورمية إلى خطة الطوارئ لمواجهة الانقطاعات.■

المذكور: المؤشر ضاع من العرب و«أسطول الحرية» حرك قضية فلسطين

قال د.خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة: إن قضية فلسطين والمسجد الأقصى موجودة في قلب كل مسلم، ولكن الإعلام والسياسة والتخاذل وعدم معرفة الطريق الصحيحة لهذه القضية أدى إلى أن كثيراً من الشباب يتقاعسون ولا يهتمون بها، وبالتالي كنا نحتاج إلى أن نجلو عنها الغبار ونجعلها ناصعة، فكان «أسطول الحرية» تفعيلاً للقضية، ليس في قلوب العرب والمسلمين فقط، بل في قلوب جميع الناس في أنحاء العالم.

وأشار إلى أن هؤلاء الإخوة الذين شاركوا في القافلة كانوا يعلمون أن



د.خالد المذكور

هناك صعاباً ستواجههم، وأن اليهود لن يتركوهم يصلون إلى مبتغاهم، ومع ذلك عقدوا العزم ووطّنوا أنفسهم وأهليهم على مواجهة ما قد يتعرضون له من صعاب وقد حصل، ولكن الله اختار منهم الشهداء، وكذلك ذاق الإخوة شيئاً مما ذاقه أهل فلسطين وأهل غزة، الذين عرفوا أن العدو منذ أول يوم من احتلاله مُصرّ على خططه، وما يقوم به منذ عهد قديم، وها نحن العرب قد ضاع منا المؤشر، وأخذ يتهاوى ويضيع، ولذا نحن نريد ونشجع مثل هذه المبادرات لفك الحصار عن إخواننا في غزة.■

الفلاح: الكويت تميزت بحفظ القرآن عن طريق الكتاتيب والمساجد

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح: إن «الكويت تتميز منذ القدم بحفظ القرآن الكريم عن طريق الكتاتيب والمساجد، وهذه السنة الحميدة التي أرسى قواعدها الآباء والأجداد، كان لابد لها من متابع ومشرف على شؤونها المختلفة، الأمر الذي اضطلعت به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من خلال إنشاء قطاع متكامل يرعى شؤونها».



د. عادل الفلاح

جاء ذلك في كلمة للدكتور الفلاح خلال الحفل الذي نظمته «لجنة تنفيذ ومتابعة عقود الصيانة» الخاصة بقطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية لوضع حجر الأساس لمبنى مشروع «دار القرآن الكريم» في منطقة الصباحية على نفقة المتبرعة نعيمة علي غانم الدبوس، بحضور ممثل المتبرعة سامي الدبوس لتغطية الإقبال المتزايد للدارسين والدارسات على حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه.

وأضاف الفلاح: إن «دور القرآن أصبحت كياناً متكاملاً يربي النشء وفق القرآن الكريم والسنة النبوية ومن خلال كوادر متخصصة، وهو ما يستلزم وجود المنشآت المناسبة لهم»، مشيراً إلى أن الوزارة مستمرة في المشاريع الكبرى التي تشرف عليها «لجنة تنفيذ ومتابعة عقود الصيانة» الخاصة بقطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، مع عدم الاستغناء عن جهود المتبرعين، الذين كان لهم لمسات بارزة في بناء دور العبادة منذ القدم وحتى يومنا هذا، ولعل تراكم الخبرات لدى الوزارة جعلنا نملك الآليات الواضحة والتنسيق الفعال مع المتبرعين الذين يرغبون في إنشاء تلك المنشآت.

وثمّن الفلاح للمتبرعين مساهمتهم الفاعلة في مشاريع قطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية أو بقية مشاريع الوزارة وهو تجسيد للأصالة الكويتية الساعية لفعل الخير سواء في الكويت وخارجها.■



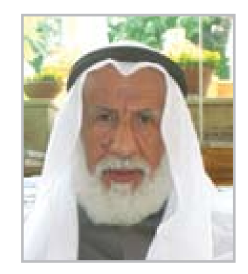
جمعية الإصلاح تؤبِّن الكاتب الإسلامي عادل القصار

حمود الرومي: القصّار كاتب من طراز فريد.. خدم دينه ودافع عن قضايا أمته ووطنه بقلمه



أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل تأبين يوم الثلاثاء الماضي للكاتب الإسلامي الأستاذ عادل القصّار، حضره جمع من مسؤولي الجمعية وأعضائها، وقد ألقى الشيخ حمود الرومي رئيس مجلس إدارة الجمعية كلمة في الحفل قال فيها:

الإخوة الأفاضل نلتقي اليوم لتأبين أخ عزيز على قلوبنا هو الكاتب الصحفي الكبير «عادل القصار»، الذي لقي ربه يوم الإثنين الثاني من شهر رجب ١٤٣١هجرية، الموافق الرابع عشر من شهر يونيو عام ٢٠١٠م، وذلك بعد صبر طويل على بلاء المرض الذي ألمّ به فلم يجزع ولم يقنط، وإنما ظل صابراً محتسباً حتى لقي ربه، ونسأل الله أن يجعله في عداد الشهداء، فقد أخبر الرسول ﷺ في حديثه أن «المبطون شهيد». وقد كان الأخ الراحل عادل القصّار كاتباً من طراز أصيل ومعدن فريد، إذ عرف طريقه جيداً، ووعى رسالته، فسخّر قلمه وفكره وجهده لخدمة دينه ودعوته، وللذود عن الإسلام وقضاياه في مواجهة حملات التضليل والزيف والافتراء، ودافع عن قضايا أمته ضد موجات وأطماع المشاريع الاستعمارية، وتبنى قضايا



حمود الرومي

بلده الكويت في كل الأوقات والظروف، حباً في وطنه، وانتماء إليه، ووفاء لترابه، فلم يعبث بقلمه مثل العابثين، ولم يزايد بكتاباته مثل المزايدين، ولم يبتز، ولم يتاجر في زمن كثر فيه المزايدون والمتاجرون بمواقفهم وأقلامهم، وإنما ظل وفياً لدينه ولوطنه ولدعوته ولأهله، محتسباً الأجر من الله وراجياً المثوبة منه سبحانه.

ولم يكن طريق الكتابة الصحفية أمام كاتب مثل عادل القصّار مفروشاً بالورود، وإنما كان مليئاً بالتضييق والضغوط والحرمان من الحقوق، لكنه ظل ثابتاً على مبادئه الإسلامية الأصيلة ومواقفه الوطنية النبيلة، وواصل مسيرته الطيبة حتى آخر يوم من حياته..لقد كان فارساً بحق، وكان صادقاً مع نفسه وقرّائه، وقبل ذلك وبعده صادقاً مع ربه. أسأل الله سبحانه أن يجزيه خير الجزاء عن كل كلمة حق كتبها، وعن كل موقف كريم وقفه، كما أسأله سبحانه أن يحشره في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية ينعى «القصار»

نعى د.ناصر الصانع الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية الكاتب الإسلامي «عادل القصار» الذي وافته المنية بعد صبر طويل على المرض ورحلة جهاد كبيرة مع القلم والتربية والدعوة الإسلامية والذود عن حياض الإسلام والمسلمين في جميع أصقاع الأرض.

وقال د.الصانع في تصريحات صحفية: أحتسب عند الله تعالى أخي «عادل القصار»، الذي ظل مدافعاً وداعماً لكل قيم الخير والفضيلة، وتثبيت أركان الوطنية في كل المجالات التي خاض غمارها، في الإدارة، وفي العمل الصحفي والدعوي، حتى بات مقصداً لكل الاتجاهات الفكرية

د.ناصر الصانع

والسياسية التي اختلفت في كل شيء سوى حبها وتقديرها لشخص المغفور له بإذن الله تعالى «عادل القصار».

مضيفاً: لقد كان قلمه معبراً عن نبض الأمة الإسلامية، وخاصة القضية الفلسطينية، فقد نصب قلمه دفاعاً عن الشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية، ولعل آخر ما كتب «القصار» قبل وفاته مقالة: «تهويد القدس.. يتطلب انتفاضة عالمية»، التي ستكون شاهدة له عند الله ومبلغة عن جهاده وانحيازه لقضايا أمته ودينه.■

يرحمك الله يا عادل القصّار

د. عبداللطيف الصريخ

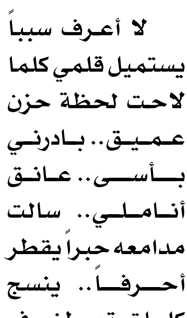
لم أزامله وجهاً لوجه، بل تتلمذت على كتاباته وأفكاره مذ كنت صغيراً، فما عرفته إلا مدافعاً عن قضايا المسلمين في الشرق والغرب، كنت أقرأ مقالاته المكتوبة بمداد من دم ينزف غيرة على الوطن والدين، وحميّة على الحرمات التي تنتهك هنا وهناك.

فقَدَ شارع الصحافة رمزاً من رموز الكتابة الوطنية الرصينة المتزنة، وقلماً من الأقلام التي انبرت للدفاع عن قضايا الأمة الكبرى، وشخصاً أحبه الكثيرون وإن لم يلتقوه أو يزاملوه يوماً ما، وكاتباً احترمه مخالفوه رغم كثرتهم من الكتّاب ذوي الاتجاهات الليبرالية، وما كان ذلك ليكون لولا احترامه لقرّائه الذين سيفقدونه، ويفقدون زاويته، وأنا منهم، إنه الأستاذ عادل القصّار، صاحب زاوية «بين الاتجاهات» في الزميلة «القبس».

اعتمد عادل القصّار يرحمه الله في كتاباته على مخاطبة العقول قبل العواطف، على عرض الحقائق والدلائل والبراهين دون جدل بيزنطي لا فائدة منه، وستستمر كتاباته نبراساً للكثيرين ممن يريدون تعلم أسلوب السهل الممتنع، الأسلوب الذي تعلن فيه مخالفتك للآخرين بكل صراحة دون أن تطعن في شخوصهم.■

وداعاً.. بوفيصل!

سامي محمد العدواني



لا أعرف سبباً يستميل قلمي كلما لاحت لحظة حزن عميق.. بادرني بأسى.. عانق أناملي.. سالت مدامعه حبراً يقطر أحرفاً.. ينسج كلمات تصطف في طابور عزاء أسطري، إنها صور تتكرر ما تلبث أن تغيب في الذكرى حتى تعود من جديد مع لوعة أخرى.

أفارق أخي عادل القصار «بو فيصل» ذلك الوجه البشوش والقلب المشفق على دعوته وإخوانه، الذي كان يتجرع مرارة المرض كما كان يتجرع إخفاقات إخوانه في رحاب العمل الإسلامي، وأحياناً ترجح الثانية على الأولى.

يودعنا «بو فيصل» بعد أن منحنا الكثير من زاده وتجربته، وأسبغ علينا من معين خبرته بجميل توجيهاته وتنوع عطائه، كان لأمثالنا مقياساً لوعْينا وحماسنا، يحاورنا بحرقة؛ فيغضب أحياناً ويهدأ أخرى، يمازحنا حين نزوره، ويلقانا بترحابه الذي لا ينسى.

كان كريماً سخياً يستوعب خصومه قبل محبيه، معتزاً بقناعاته، منسجماً مع ذاته، يحفظ الود ولا ينساك على الدوام، في أحلك أيام مرضه كان يتصل بي يسألني عن أحوال العمل الإسلامي، يراسلني عبر إيميلات لا تنقطع مهما جار عليه المرض واشتد به الألم، همه على دعوته جاوز قدرة بدنه على مقاومة مرضه الذي جالده سنين، لكنه أجهز عليه بعد أن سلّم الروح لبارئها ففاضت وسجيت بين لفيف من أقرانه ورفاق دربه ومحبيه.

تلك هي الدنيا أخي عادل نتقلب فيها بين أرحام تدفع وأرض تبلع، ولا نقول إلا ما يرضي الرب: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أحسن عزاءنا في أخينا، وألحقنا به في فردوسك الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».■

وهوى القلم المدافع



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)

قَلَّ أن تجد في هذا الزمان من يمتلك صفة المحارب العنيد الذي يرفض أن يلقي السلاح في معاركه من أجل مبادئه وقيمه حتى النهاية.

فالكثير من الذين يرفعون رايات الدفاع عن الحق، ما أن يلُوح لهم بالدرهم والدينار والمنصب، أو حتى لعاعة من لعاعات الدنيا حتى يتركوا ما كانوا عليه، وينسلخون عن جلدهم، ويتنكرون لما كانوا عليه من القيم والمبادئ التي كانوا يحاربون من أجلها بالماضي.

والأخ الحبيب عادل القصّار - يرحمه الله - هو من هذا النوع الأصيل الذي دافع حتى آخر رمق عما كان يعتقده صواباً، وحقاً ومبدأ، ومع كل ذلك كان يتحلى بأجمل الأخلاق مع خصومه، فكان فارساً بحق للكلمة الطيبة، واكتسب احترام زملائه من التيارات المخالفة، لما كان يحمل من رقي في التعامل الأخلاقي المميز. لقد عرفته منذ ثلاثين عاماً أخاً تتفجر الأخلاق منه، لا تراه إلا مبتسماً حاملاً هَمّ أمته وبلده، مدافعاً عن المظلوم، وناقداً للخطأ الذي يراه، لا يخاف في الله لومة لائم.

وقد كنت ألحظ بعد مزاملته لفترة من الزمن في صحيفة «القبس»، كم كان محنّكاً في ردوده، لا يستفزه مقال هنا ومقال هناك ينتقده شخصياً، بل كان أكبر من أن يستدرجه أحد إلى معركة غير معركته، فيضيع الوقت في قيل وقال، بل كان يركز على ما يريد حتى يصل إليه.

دخلت عليه قبل وفاته بخمسة أيام تقريباً، فرأيته يختلف عن عادل الذي كنت أعرفه بالسابق من حيث الجسم، أما عادل الأخلاق، وعادل الدين، وعادل الجَلَد، وعادل الصبر، وعادل الاحتساب، وعادل التحدي فكان كما كان لم يتغير.

وبالرغم من الآلام التي كان يعانيها، إلا أن صلته بالله تعالى كانت أكبر من الآلام، دعونا له بالكثير وبعد ما يقارب خمسة أيام صعقنا بخبر الوفاة، ولكني استبشرت خيراً، بعد علمي بوفاته يوم مولد النبي ﷺ «يوم الإثنين».

واستبشرت أكثر بعد علمي أن وفاته بأحد أمراض البطن، حيث جاءت البشارة بمن يموت في مرض البطن بالشهادة؛ إذ جاء في صحيح مسلم قول النبي ﷺ: «ما تعدون الشهداء فيكم؟» قالوا: يا رسول الله، من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: «إن شهداء أمتي إذاً لقليل»، قالوا: فمن يا رسول الله؟ قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات بالبطن فهو شهيد، والغريق شهيد» (رواه مسلم).

البشارة الثالثة التي أفرحتني بأن دفنه كان في صبيحة يوم من أشد أيام الشهر السادس حرارة، حيث تجاوزت الحرارة خمسين درجة مئوية، إلا أن ذلك لم يمنع خيار أهل الكويت من الصالحين، وممن عاصروه طيلة حياته، أو ممن أحبوه لأخلاقه من المجيء لوداعه في الأرض التي سنرجع إليها جميعاً، وهؤلاء هم شهداء أمة محمد ﷺ.

فقد جاء في الحديث الذي رواه الإمام البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ: «وجبت»، ثم مروا بأخرى، فأثنوا عليها شراً، فقال النبي ﷺ: «وجبت»، قال: «هذا أثنيتم عليه خيراً.. فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض».

ففرحتُ بذلك، وخفف ذلك من الألم الذي أصابني، فنسأل الله له الرحمة وأن يكون في أعلى عليين، في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأن يعوضنا بأبنائه وبناته خيراً، وأن يلهمنا الصبر على فراقه.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

احتجاجات على بناء مركز إسلامي ضخم في النمسا

نشرت السلطات الأمنية في النمسا تعزيزات كبيرة من قوات الشرطة في حي «فلوريسدورف» بالعاصمة «فيينا»، استعداداً للتظاهرة المدعومة من حزب مستقبل النمسا اليميني للتنديد على بناء مركز إسلامي ضخم في شارع «رابغاسا» بالحي.

وكان المركز الإسلامي الذي يعتزم نادي «أتيب» التركي إقامته في الحي قد فجّر الكثير من الجدل نتيجة احتجاجات بعض قاطني الحي.. ومن المقرّر أن يقام على مساحة تبلغ نحو ١٨٠٠ متر مربع، ويضم غرفتين للصلاة، ومكاتب ومساحات خصصت لممارسة الهوايات والترفيه، وغرفاً للاجتماعات، وروضة أطفال، وبعض المحال التجارية الصغيرة، لكنه لم يحصل بعد على الموافقات والتصاريح النهائية.■

..وجامعة «كاليفورنيا» الأمريكية توقف اتحاد الطلبة المسلمين!

قرّرت إدارة جامعة «كاليفورنيا» الأمريكية وقف عمل اتحاد الطلبة المسلمين فيها لمدة عام، وحكمت على أعضائه بإكمال ٥٠ ساعة لخدمة المجتمع؛ عقاباً لهم على التشويش على كلمة للسفير الصهيوني في «واشنطن».

وجاء في قرار مسؤولة شؤون الطلبة في الجامعة: إن «الاتحاد قام بالتخطيط وتنظيم عملية التشويش على خطاب السفير «الإسرائيلي» مقدماً، ولهذا يستحق العقاب والمنع من العمل في الجامعة لخدمة شؤون الطلبة المسلمين».

وتم اتخاذ القرار والتوصية بمنع الاتحاد المسلم من العمل في نهاية شهر مايو الماضي، لكنه لم يُعلن إلا في الأيام الأخيرة.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

الفاتيكان: صعود «الإسلام السياسي» مصدر تهديد للمسيحيين!



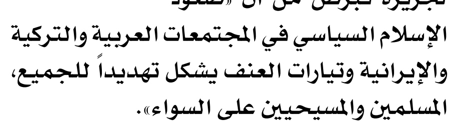
تمهيداً لعقد قمة أزمات تجمع أساقفة الشرق الأوسط في روما في شهر أكتوبر القادم، حذّرت ورقة عمل صدرت عن الفاتيكان أثناء زيارة البابا «بنديكت السادس عشر» لجزيرة قبرص من أن «صعود الإسلام السياسي في المجتمعات العربية والتركية والإيرانية وتيارات العنف يشكل تهديداً للجميع، المسلمين والمسيحيين على السواء».

وأشارت الوثيقة (٤٦ صفحة) إلى أن المعلومات القادمة من رجال الدين في المنطقة؛ تلقي باللائمة على الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية الذي يحد من حرية الحركة وانتعاش الاقتصاد والحياة الدينية، ولاسيما أن الوصول إلى الأماكن المقدسة يحتاج إلى تصريح عسكري يُرفض في غالب الأحيان لأسباب أمنية.

وحذّرت أيضاً من أن «المتطرفين المسيحيين يستخدمون النصوص الإنجيلية لتبرير الاحتلال «الإسرائيلي»، مما يجعل موقف العرب المسيحيين قضية أكثر حساسية».

وقالت الوثيقة: «إن الغموض في الحد الفاصل بين الدين والسياسة في الدول الإسلامية عادة ينزل بالمسيحيين إلى مراتب دنيا، على اعتبار أنهم مواطنون من الدرجة الثانية، رغم أنهم مواطنو تلك البلاد قبل ظهور الإسلام»!■

الولايات المتحدة تنشئ جيشاً مصغّراً لحماية دبلوماسييها بالعراق





كشفت مصادر إعلامية بالولايات المتحدة، أن وزارة الخارجية الأمريكية تعكف حالياً على تشكيل جيش مصغر لتوفير الحماية اللازمة لأفراد بعثتها الدبلوماسية في العراق، وذلك بعد الانسحاب من بلاد الرافدين المقرر نهاية عام ٢٠١١م.

وقالت المصادر: إن مسؤولي وزارة الخارجية طلبوا من وزارة الدفاع «البنتاجون» تزويدهم بعتاد عسكري ثقيل، بما في ذلك مروحيات من طراز «بلاك هوك»، مشيرين إلى أنهم بحاجة أيضاً لدعم كبير من شركات «الأمن» الخاصة.

وأوضحت المصادر أن طلب الخارجية الأمريكية يدل على أن «واشنطن» لا ترغب في الاعتماد على قوات الجيش والشرطة العراقية لتوفير الأمن لموظفيها، رغم مليارات الدولارات التي أنفقتها في تدريبها وتجهيزها، مشيرة إلى أن هذه الخطوة تُظهر أن الرئيس «باراك أوباما» يواجه ظرفاً عصيباً يتمثل في مدى الوفاء بوعده بتقليل اعتماد بلاده على الشركات الأمنية الخاصة.■



بريطانيا: كاميرات مراقبة في «برمنجهام» تثير غضب المسلمين

أثارت كاميرات مراقبة ثبتتها السلطات البريطانية في شوارع مدينة «برمنجهام» وسط البلاد غضباً واسعاً في أوساط المسلمين، واعتبروا أنها حوّلت مدينتهم إلى «جيتو للإرهاب».

وأوقفت السلطات مؤقتاً العمل بهذه الكاميرات، وستغطيها بأكياس تمنع التصوير إلى حين استكمال المشاورات مع سكان المدينة (أغلبهم مسلمون)، وذلك بعد احتجاجات حادة منهم.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC): إن «عدد هذه الكاميرات يبلغ نحو ٢١٨ كاميرا، أغلبها تم تثبيته بتمويل من صندوق مكافحة الإرهاب في منطقتي «ووشوود» و«سباركبروك» اللتين تقطنهما أغلبية مسلمة؛ بهدف التصدي لجميع أنواع الجرائم».■

«البنك الإسلامي للتنمية» يطرح صكوكاً جديدة بقيمة مليار دولار

يعتزم «البنك الإسلامي للتنمية» طرح صكوك جديدة خلال الفترة المقبلة بقيمة مليار دولار لرفع تمويلات البنك للمشاريع الجديدة في الدول الأعضاء.



وقال رئيس مجموعة البنك «د. أحمد محمد علي»: إن البنك يسعى جاهداً لرفع نسبة النمو في عام ٢٠١١م إلى ٣٠٪، مشيراً إلى أن البرنامج الخاص بتنمية أفريقيا الذي يبلغ رأسماله ١٢ مليار دولار اجتاز نصف المدة المحددة له؛ بهدف تلبية احتياجات الدول الأعضاء في المجموعة الأفريقية.

وأكّد أن «تلك العمليات أدت إلى زيادة تمويلات البنك للمشاريع الجديدة والمعتمدة؛ ما أدى لطرح صكوك إسلامية خلال الفترة السابقة التي شهدت إقبالاً كبيراً تجاوز قيمة تغطيتها ملياري دولار، فيما كانت قيمة الصكوك المطلوب تغطيتها ٧٥٠ مليون دولار فقط؛ ما يؤكد ثقة المجتمع المالي والمصرفي بقدرة البنك المالية، والتي حصل فيها على تقييم عال من أكبر المؤسسات المالية بحصوله على التصنيف الائتماني «تربل آي».■

البرلمان الأوروبي يدعم انضمام البوسنة إلى منطقة «تشينجن»

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أيد البرلمان الأوروبي بالإجماع مساء الخميس ١٧ يونيو ٢٠١٠م إلغاء تأشيرة دخول المواطنين البوسنيين إلى دول الاتحاد الأوروبي، وضمّ البوسنة إلى منطقة «تشينجن».. كما دعا السياسيين البوسنيين إلى التوصل إلى اتفاق حول الإصلاحات المطلوبة، والتي تشمل الدستور، والقوانين المتعلقة بالحريات، ومحاربة الفساد والجريمة المنظمة.



وكان البرلمان الأوروبي قد استمع في الجلسة إلى تقرير عن البوسنة، قدمته رئيسة قسم غرب البلقان في البرلمان «دوريس باك»، قالت فيه: إن «البوسنة لم تحقق تقدماً مهماً بعد ١٥ سنة من انتهاء الحرب، وتوقيع اتفاقية «دايتون»، وظلت مقسمة».

وتابعت: «لا توجد مؤسسات مشتركة، ولا إمدادات موحدة لتوزيع الكهرباء، والمعركة ضد الفساد والجريمة المنظمة في العديد من الأماكن لم تبدأ بعد، وسلطة القانون ضعيفة، والوضع التعليمي سيئ، ولا تزال الأمور تسير على الطريقة القديمة في العهد الشيوعي، وهناك الكثير مما يجب عمله فيما يتعلق بالعديد من المسائل، ومنها الاعتراف بالشهادات الممنوحة من البوسنة في الخارج».■

وفاة البرتغالي «جوزيه ساراماجو».. حائز «نوبل» ومناصر فلسطين

عن عمر ناهز ٨٧ عاماً، تُوفِّي يوم السبت الماضي الكاتب البرتغالي «جوزيه ساراماجو»، الفائز بجائزة نوبل في الأدب، بعد مشوار طويل لم يُكرسه في الساحة العالمية إلا وهو يشارف العقد السادس؛ حيث اشتُهر بمناصرته للقضية الفلسطينية.


جوزيه سارا ماجو

وكان «ساراماجو» قد وجّه نقداً لاذعاً للكيان الصهيوني، لاسيما بعد زيارته الشهيرة لمدينة «رام الله» عام ٢٠٠٢م، بدعوة من «البرلمان العالمي للكُتّاب»، وكتب سلسلة مقالات أثارت غضب الصهاينة، ومما قال حينذاك: «ما يحصل في فلسطين هو جريمة يمكننا أن نقارنها بما جرى في «أوشفيتز» (معسكر أقامته ألمانيا النازية في بولندا)».. ورد الصهاينة عليه بمقاطعة كتبه التي تحظى في ترجماتها العِبْرية برواج كبير، كما أثارت روايته «الإنجيل حسب المسيح» غضب الكنيسة الكاثوليكية البرتغالية والفاتيكان.■





• تُوفِّي يوم السبت الماضي «د. محمد إسماعيل راشد»، أحد الرعيل الأول للإخوان المسلمين، وكان نائباً لمسؤول المكتب الإداري لإخوان القاهرة عام ١٩٥٢م، ورئيس قسم هندسة الطيران بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، واعتُقل في محنتَيْ ١٩٥٤، و١٩٦٥م.. وهو أيضاً أحد مؤسِّسي الكلية الفنية العسكرية، وساهم في تطوير الجيش المصري والعديد من المصانع الحربية.

• وقّع وزير الداخلية الفرنسي «بريس أورتفو» اتفاقاً مع مجلس مسلمي فرنسا يقضي برصد التهديدات والاعتداءات التي ترتكب ضد المسلمين في البلاد، والتي بلغ عددها ٣١٤ اعتداءً خلال العام الماضي (٢٠٠٩م)، أسفرت عن أضرار طالت أشخاصاً ومواقع إسلامية.

• وافق مجلس بلدية «إسطنبول» على البدء في «توأمة» بين المدينة التركية ومدينة «غزة» الفلسطينية المحاصَرة؛ وذلك في إطار الدعم التركي المتواصل للشعب الفلسطيني، لاسيما القطاع المحاصر للعام الرابع على التوالي.. وحظي الاقتراح الذي تقدّم به أعضاء من حزب «السعادة» بأصوات أغلبية أعضاء المجلس.

• دعا «التحالف الدولي لملاحقة مجرمي الحرب» (ICAWC) كلّ متضرِّر من الهجوم الصهيوني الأخير على «أسطول الحرية»، أو كل من له صلة، إلى التواصل معه من أجل استنفار عالمي لمحاصرة مجرمي الحرب الصهاينة.. وقال في بيان له: إن «المجتمع المدني العالمي بدأ يبرهن على أنه قادر على تغيير المعطيات، والتأثير في المواقف والمسارات السياسية».



• أكّدت صحيفة «معاريف» العِبْرية أن الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز» يشعر باكتئاب وقلق بالغَيْن حيال تدهور صورة الكيان أمام المجتمع الدولي، وتدهور وضعه السياسي عقب المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال ضد المتضامنين الدوليين في ٣١ مايو الماضي.■

منع سفينة صهيونية من تفريغ حمولتها بميناء أمريكي

نجح المئات من النشطاء وأبناء الجالية الفلسطينية والعربية بالولايات المتحدة في منع تفريغ سفينة بضائع صهيونية قُبالة سواحل ميناء «أوكلاند»، في مدينة «سان فرانسيسكو» بولاية «كاليفورنيا».

وقامت مجموعة من القوى والنقابات والمجالس العمالية الأمريكية بتنظيم اعتصام نقابي وجماهيري، شارك فيه المئات من النشطاء؛ حيث توافد المئات إلى الميناء، ورفعوا شعارات دعت إلى وقف التعامل التجاري مع «دولة» الاحتلال، ومقاطعة بضائعها، وسحب الاستثمارات منها، وفرض العقوبات عليها.. كما دعوا العمال إلى عدم تفريغ سفينة تجارية تابعة لشركة «زيم» الصهيونية للملاحة والنقل البحري.

وشارك بالاعتصام العديد من العناصر والقيادات النقابية وعشرات العمال من أعضاء نقابة عمال الموانئ والمخازن بميناء «أوكلاند».■

الاتحاد الأوروبي يؤيِّد قرار فرنسا وقف قناة «الأقصى»!

أيّدت المفوّضية الأوروبية قرار المجلس الوطني الفرنسي للإعلام وقف بث قناة «الأقصى»، وذلك بتهمة التحريض على كراهية الاحتلال الصهيوني، وقالت: «إنه قرار صائب ينبغي تنفيذه»، على حد وصفها.

وأشار «جوناثان تود»، المتحدّث باسم المفوّضية، إلى أن السلطات الفرنسية تطبِّق التشريعات الأوروبية، ومنها القواعد التي تحظر أموراً مثل التحريض على الكراهية بسبب النوع أو الدين أو الجنسية.. وقال: «إن المفوّضية تلقّت عدداً من الشكاوى بشأن بث قناة تلفزيون «الأقصى»، من بينها أنها تذيع مواد تُعَدُّ تحريضاً على الكراهية»!■

تقدِّم تقريراً شاملاً خلال ثلاثة أشهر..

إقرار تشكيل لجنة دولية للتحقيق في مذبحة «أسطول الحرية»

صادق مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بـ«أغلبية مريحة» على قرار بتشكيل لجنة تحقيق دولية في العدوان الصهيوني على سفن «أسطول الحرية»، في الحادي والثلاثين من مايو الماضي، وأسفر عن سقوط العشرات من الشهداء والجرحى في المياه الإقليمية الدولية.



وقالت «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة»، إحدى الجهات المؤسِّسة لائتلاف «أسطول الحرية»: إن «مجلس حقوق الإنسان أعلن عن أسماء بعثة التحقيق الدولية لتقصِّي الحقائق؛ من أجل التحقيق في انتهاكات القانون الدولي الناشئة عن الاعتداءات «الإسرائيلية» على قافلة سفن المساعدة الإنسانية».

وأضافت: إن «مشروع القرار كان قد قُدِّم من قِبَل ممثل باكستان (باسم المجموعة العربية) بناءً على طلب تركيا عشية المذبحة»، موضحة أن البعثة ستضم في عضويتها كلاً من: «دينو كريتسيوتبس» محامٍ دولي من زيمبابوي ويعمل أستاذاً للقانون الدولي العام بجامعة «نوتينجهام»، و«السيدة سينج» عضو سابق في لجنة التمييز ضد المرأة من الهند، و«ديمتري رفيك» عضو سابق في مفوّضية حقوق الإنسان من صربيا، و«إنجيبورج سولرون جيسلادوتير» وزيرة خارجية أيسلندا السابقة، وموظف كبير سابق في محكمة الجنايات الدولية في كندا».

وأشار قرار تشكيل اللجنة إلى «ضرورة تسليم تقرير شامل ووافٍ حول انتهاكات الاحتلال في جلسة المجلس المقرّرة في شهر سبتمبر المقبل، بعد نحو ثلاثة أشهر».■

عمرو موسى: عدم فوز الإخوان في انتخابات «الشورى» غير طبيعي

أكّد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية أنه ليس من الطبيعي عدم حصول جماعة الإخوان المسلمين على أيٍّ مقاعد في انتخابات «مجلس الشورى» (الغرفة الثانية في البرلمان) التي أُجريت مؤخراً في مصر.


عمرو موسى

وأجاب - خلال استضافته في برنامج «خط أحمر» على قناة «دريم» الفضائية - ردّاً على سؤال مقدِّم البرنامج: «هل عدم فوز الإخوان في الانتخابات سببه تراجع شعبيتهم، أم أن هناك أموراً أخرى أدّت لذلك؟!»، قائلاً: إنه «من غير الطبيعي ألا يحصل الإخوان على مقعدَيْن أو ثلاثة بل خمسة وستة، بما لهم من تواجد في الشارع المصري.. أعتقد أن هذا ليس متعلقاً بالشعبية وإنما متعلِّق بأمور أخرى» (لم يذكرها)!■

تورُّط وزير خارجية السويد في ارتكاب جرائم حرب بالسودان

يُجري القضاء السويدي حالياً تحقيقات حول تورُّط وزير الخارجية «كارل بيلت» في جرائم حرب ارتُكبت في السودان، راح ضحيتها ١٢ ألفاً من السودانيين.


كارل بيلت

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية: إن «المدّعي العام «مانيوس ألفينج» قرّر فتح تحقيق أوّلي حول جرائم ضد الإنسانية في السودان ارتُكبت بين عامَيْ ١٩٩٧ و٢٠٠٣م».

من جهتها، طالبت أحزاب المعارضة في السويد باستقالة وزير الخارجية، بينما رفض رئيس الوزراء «فريدريك راينفلت» التعليقَ على الموضوع في الوقت الراهن.

وتقرر فتح التحقيق بعد أن اتهمت منظمة غير حكومية تعمل من أجل السلام والعدل في السودان مجموعة «لوندن» النفطية السويدية - التي كان يديرها «بيلت» - بارتكاب جرائم حرب في السودان.■

بقلم: شعبان عبدالرحمن







يمثل حزب «النهضة» الإسلامي أول مبادرة حقيقية لمشاركة إسلامية فاعلة في الحياة السياسية في جمهوريات آسيا الوسطى، وذلك بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وزوال الحقبة الشيوعية المظلمة ٢١ / ١٢ / ١٩٩١م.

وجمهوريات آسيا الوسطى (طاجيكستان - قيرغيزستان - أوزبكستان - أذربيجان- تركمانستان) دول مسلمة، لكن طاحونة الحكم الشيوعي (١٩١٧ - ١٩٩١م) فرمتْها وحاولت صياغتها صياغة شيوعية إلحادية بكل معنى الكلمة، لكن رغم ذلك، ظلت العقيدة الإسلامية راسخة في القلوب دون اهتزاز، وقد بذل أهل تلك البلاد المستحيل حتى يحافظوا على دينهم، ويورثوه لأطفالهم جيلاً بعد جيل في سراديب تحت الأرض سميت بـ«المدارس السرية».. وهكذا حافظ أهل تلك البلاد المسلمة على دينهم، حتى إذا ما تهاوى الاتحاد السوفييتي البائد انكشف الغطاء عن الكنز الكبير هو «كنز العقيدة»، الذي ازداد رسوخاً في القلوب، وحفظ الأجيال بالإسلام، وحافظ على الإسلام في الصدور. ومن هنا، عندما تنفس الناس الصعداء بإعلان استقلال تلك الجمهوريات الإسلامية، ثم إطلاق حرية العمل السياسي والمشاركة في الحياة العامة؛ برز أبناء وتلامذة تلك المدارس الإسلامية ليشاركوا في الحياة السياسية، ويعبروا عن الفكرة الإسلامية الصافية بطريقة حضارية ومتحضرة، ومن خلال القنوات الرسمية بتأسيس حزب «النهضة» الإسلامي (عام ٢٠٠٠م) على يد اثنين من كبار تلامذة وأساتذة المدارس السرية، هما السيد «همت زادة» والأستاذ «سيد عبدالله نوري» يرحمهما الله، وقد قوبل ذلك الحزب بإقبال شديد من الشعب الطاجيكي وبقية شعوب آسيا الوسطى؛ حيث تم تأسيس أحزاب مماثلة في بقية الجمهوريات، لكن الأمر أزعج حكام تلك البلاد بعدما كاد أن يسحب البساط ديمقراطياً من تحت أقدامهم.

وغني عن البيان، فإن معظم أنظمة الحكم في تلك البلاد تُعدّ امتداداً لنظم الحكم الشمولي الشيوعي، وإن لم يكونوا هم نفس الطبقة الحاكمة بنفس العقلية الدكتاتورية المتسلطة، لكن دواعي المرحلة الجديدة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي كانت تتطلب شكلاً ديمقراطياً وحرية تأسيس أحزاب، وهو ما كان فرصة لحزب «النهضة» ليشق طريقه بسرعة في الحياة السياسية في دولة مثل طاجيكستان، حتى فوجئ الشعب الطاجيكي (مايقرب من سبعة ملايين)، ومعه كل المراقبين بوفاة الشيخ «سيد عبدالله نوري»، ثم الأستاذ «همت زادة» الواحد تلو الآخر، وترددت أنباء شبه مؤكدة بأن الوفاة كانت بسبب سمّ قاتل لم تفلح في علاجه كل وسائل العلاج في الخارج، وخلت الساحة من قائدين مهمين هما مؤسسا حزب «النهضة»، وجاء الدور على «د. محيي الدين كبيري» (مواليد ١٩٦٥م) وأحد مساعدي الشيخ «نوري» ونائبه الأول وأحد تلامذة المدارس السرية ودارس الشريعة الإسلامية واللغة العربية، ودارس العلوم السياسية في موسكو؛ ليكون رئيساً لذلك الحزب عام ٢٠٠٦م عقب وفاة الشيخ «نوري» مباشرة.

قبل وفاته بسنوات قليلة التقيت في حوار مطوّل عام ٢٠٠٠م مع الشيخ «سيد نوري» روى لي باستفاضة قصة المدارس السرية في آسيا الوسطى، وقصة تأسيس حركة «النهضة»، كما كانت فرصة جيدة للالتقاء بالدكتور «محيي الدين كبيري» مؤخراً على هامش احتفالات حزب «السعادة» التركي بفتح القسطنطينية في حوار مع طبيعة الأوضاع في جمهوريات آسيا الوسطى وتطوراتها، وكيف يقود حزبه ويتعامل مع حكومة غير مرحبة بوجود تيار يمثل حزبه، وكيف يتحرك بين شعب متشوق لدينه قانوناً ونظاماً وخُلقاً وسلوكاً، لكنه ممنوع كبقية الشعوب من تحقيق حلمه حتى إشعار آخر.

قال: إن شعبية الحزب تتزايد بفضل الله، فعدد المنتمين للحزب ارتفع من ٢٠ إلى ٤٠ ألفاً، وقد حصل في الانتخابات البرلمانية الأخيرة على الترتيب الثاني بنسبة ١٠٪ بعد التزوير بالطبع، وقال: إن خطاب حزبه المتوجه لجميع شرائح المجتمع أكسبه أصوات الأقليات الدينية، والقومية، والقضاة، وأساتذة الجامعات، والأكاديميين، والكثير من شرائح المجتمع.

ويركز الحزب على تنفيذ برامج لحل المشكلات المستعصية في بلد نسبة الفقر به تصل إلى ٨٠٪ وخاصة مشكلات الشباب، وهو الحزب الوحيد الذي يتواصل مع المهاجرين الذين يعملون في الخارج (ما يقرب من مليون).

فيما يتعلق بنظرة الدولة أو مؤسسة الحكم للإسلام والعمل الإسلامي عموماً، فهي لا تختلف كثيراً عن بقية دول العالم الإسلامي؛ فطاجيكستان وإن كان قانونها يسمح بتأسيس أحزاب إسلامية إلا أن دستورها لا ينص على أنها دولة إسلامية، رغم أن ٩٨٪ من الشعب مسلمون، منهم ٤٪ شيعة، ولم يكن سماح النظام بتأسيس أحزاب إسلامية سهل المنال، فقد تحقق ذلك بعد حرب أهلية استمرت سنوات، وهي في الحقيقة كانت حرباً بين إثبات هوية طاجيكستان الإسلامية أو بقائها بين براثن الشيوعية.

الحزب الحاكم - كغيره من الأحزاب الحاكمة في بلادنا - يسيطر على مقاليد البلاد، ويسخّر كل إمكانات الدولة من أجل البقاء في الحكم، ولا يتوانى عن استخدام الحديد والنار لاستمرار بقائه، لكن صحوة الناس وإقبالهم المتدفق على دينهم يمنعه من تشديد القوانين أو تنفيذها، فالحجاب مثلاً ممنوع في المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية، لكن الأمر متروك للأستاذ داخل المحاضرة، ورفع الأذان للصلاة مازال ممنوعاً في مكبرات الصوت، لكن الناس يتواصلون ويتكلمون ويتعلمون دينهم دون عوائق، وقد أدرك الحزب الحاكم ذو الجذور الشيوعية أخيراً أن الحرب على الإسلام خاسرة على المدى القريب والمدى البعيد، لذلك لجأ إلى محاولة الاقتراب من الإسلام ورفع شعاراته والاحتفاء بأئمته وعلمائه من الطاجيك، مثل الإمام البخاري، والإمام أبي حنيفة النعمان، والإمام الترمذي، والخوارزمي، والبيروني، حيث عُقد في البلاد مؤتمران دوليان، أحدهما عن الإمام أبي حنيفة، والآخر عن الإمام البخاري.. الأمر الذي يصبّ في مصلحة الإسلام أولاً وأخيراً.■



بلغ حجمه ١٥٠٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٩م

الإنفاق العسكري العالمي.. والترسانة النووية!

«تقرير جديد لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام»

كشف تقرير جديد أصدره معهد «ستوكهولم» لأبحاث السلام أن حجم الإنفاق العسكري العالمي واصل ارتفاعه رغم الأزمة المالية العالمية، وأن العالم مازال يحتفظ بآلاف الرؤوس النووية الإستراتيجية التي تزيد قوة الواحدة منها مائة مرة على قنبلة «هيروشيما»!

لندن: د. أحمد عيسى

وفي عهد «أوباما» الحائز على جائزة نوبل «للسلام»، تصدّرت الولايات المتحدة مرة أخرى قائمة الدول الأكثر إنفاقاً في المجال العسكري الأعظم منذ الحرب العالمية الثانية.. ولم يُظهر رجل السلام أيَّ تغيير في سياسة سلفه «جورج بوش»؛ حيث ارتفع الإنفاق بنسبة ٨٪ عن العام الماضي، ويُتوقع أن يرتفع الإنفاق في عام ٢٠١٠م إلى ٧١٩ مليار دولار.

وقال التقرير(١): إن معدل الإنفاق العسكرى زاد العام الماضي بنسبة ٦٪ تقريباً ليصل مجموعه إلى ١٥٣١ مليار دولار (تريليون ونصف). والزيادة تصل إلى ٥٠٪ منذ عام ٢٠٠٠م.

وتصدرت الولايات المتحدة قائمة الدول

الأكثر إنفاقاً في المجال العسكري، تليها الصين، ثم فرنسا، كما أن ١٦ دولة من بين الـ١٩ المكونة للعشرين الكبار اقتصادياً رفعت إنفاقها العسكري.

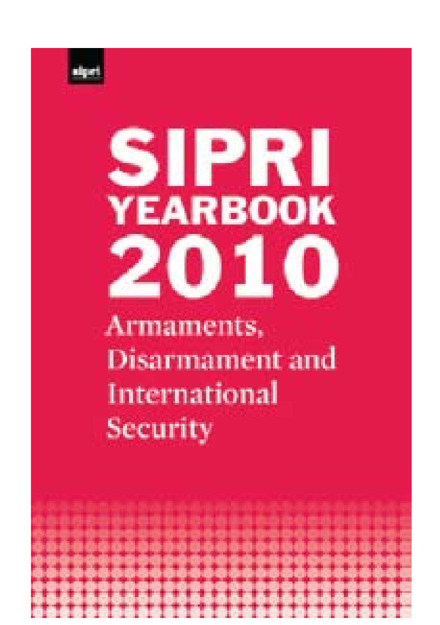
وأشار التقرير إلى أن الولايات المتحدة أنفقت ٦٦١ مليار دولار في عام ٢٠٠٩م، لتشكل وحدها فقط ٤٣٪ من معدل الإنفاق لدول العالم في المجال العسكري. وقال: إن الصين تأتي بعد الولايات المتحدة كثاني دولة من حيث الإنفاق العسكري؛ فقد أنفقت ١٠٠ مليار دولار تقريباً خلال العام الماضي، وجاءت فرنسا في المركز الثالث بعد أن أنفقت ٦٣,٩ مليار دولار خلال عام ٢٠٠٩م، ثم بريطانيا وروسيا ليكوِّن هؤلاء الخمس الكبار حوالي ثلثي الإنفاق العالمي، أما العشر مجتمعين فيمثلون ٧٧٪ من الإنفاق العالمي، يلي هؤلاء العشر البرازيل، ثم كوريا الجنوبية، وكندا، وأستراليا، وإسبانيا (الجدول ١).

الحرب في أفغانستان

وقال التقرير: «إن الولايات المتحدة ضاعفت عدد قواتها في أفغانستان، وفاقت ميزانية الإنفاق العسكري على العمليات العسكرية ما تم إنفاقه في العراق»، مشيراً إلى أن واشنطن خصصت ٦٥ مليار دولار لعملياتها العسكرية في أفغانستان في الميزانية الجديدة لعام ٢٠١٠م، بينما قدرت ميزانية العمليات في العراق بـ٦١ مليار دولار.

وبيّن التقرير أن «معظم الإنفاق العسكري في أفغانستان كان موجهاً إلى عمليات مكافحة الإرهاب والمخدرات ودعم قوات الأمن الأفغانية»، وأبدى المعهد السويدي بعض التفاؤل فيما يتعلق بمعدل الإنفاق العسكري، مشيراً إلى أن العمليات العسكرية في أفغانستان قد تنتهي قريباً؛ وذلك لأن المجتمع الدولي «سئم هذا الصراع».

وأوضح التقرير أن الإنفاق العسكري يمثل خياراً إستراتيجياً طويل الأجل لبعض الدول، مثل: الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، والهند، والبرازيل؛ مما يجعل هذه الدول على استعداد لزيادة إنفاقها حتى خلال الفترات الاقتصادية الصعبة، وأرجع التقرير زيادة الإنفاق العسكري العالمي في عام ٢٠٠٩م إلى زيادة ما تسمى بمهمات قوات حفظ السلام الدولية، وبشكل خاص العمليات العسكرية في أفغانستان، وتقدر تكلفة مهمات قوات حفظ السلام التي تتكون من ٥٤ بعثة دولية - كما أحصاها المعهد - بـ٩,١ مليار دولار في ٢٠٠٩م.



٧٥٠٠ رأس نووية قابلة للعمل في ترسانة دول «النادي النووي».. مائتان منها جاهزة للإطلاق الفوري

أمريكا تمتلك ٥١١٣ رأساً نووية وبريطانيا ٢٢٥ والباقي لبقية الدول الكبرى

النادي النووي: من ناحية أخرى، كشف التقرير أن هناك حوالي ٧٥٠٠ رأس نووية قابلة للعمل في ترسانة دول «النادي النووي»، وهي: الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا، والهند، وباكستان، و«إسرائيل»، أما العدد الإجمالي فيصل إلى ٢٢٠٠٠ إذا أُخذ في الاعتبار الرؤوس غير الفعالة أو المعدة للتفكيك، وقال التقرير: إن «ما يقرب من ٢٠٠ رأس نووية لدى هذه الدول معدة وجاهزة للإطلاق وفي حالة تأهب تشغيلية عالية».

والخمس الذين يعتبرون أنفسهم دولاً نووية «قانونية»، وهي: الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا؛ فهي - للأسف - عاقدة العزم على الاحتفاظ بترساناتها النووية لأجل غير مسمى، وإما أن تكون قد قامت بتحديث أو في سبيلها لتحديث قواتها النووية، كما أوضح التقرير.. وفي جدول (٢) آخر ما عُرف عن الترسانة النووية في العالم.

وكشفت بريطانيا للمرة الأولى، على لسان وزير خارجيتها الجديد، عن حجم ترسانتها النووية؛ فأعلنت أنها تمتلك ٢٢٥ رأساً نووية، وتعد هذه التصريحات التي أدلى بها «وليام هيج» أمام مجلس العموم البريطاني المرة الأولى التي تكشف فيها بريطانيا عن الحجم الحقيقي لترسانتها النووية، وكان مسؤولون بريطانيون قد أعلنوا في وقت سابق أن لدى بريطانيا ١٦٠ رأساً نووية جاهزة للإطلاق.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت مؤخراً أنها تمتلك ٥١١٣ رأساً نووية في ترسانتها، و«عدة آلاف» من الرؤوس النووية التي في سبيلها إلى التخلص منها، وكان إعلان إدارة «أوباما» عن حجم مخزونها من أسلحة نووية الأول الذي يُكشف ما كان يعتبر طوال فترة الحرب الباردة من الأسرار العسكرية.

هذه كلمات الرئيس الأمريكي الأسبق «جون كينيدي»، ولكنها بعيدة عن الأسماع، فمن الواضح أن تحقيق إجماع دولي على تبني حظر عالمي للأسلحة النووية يتطلب إقناع الدول التي تعتمد على تلك الأسلحة حالياً بالتخلي عنها، وذلك يستدعي خلق الظروف التي تجعل تلك الدول تثق بأن أمنها سيكون أفضل في عالم خال من الأسلحة النووية.

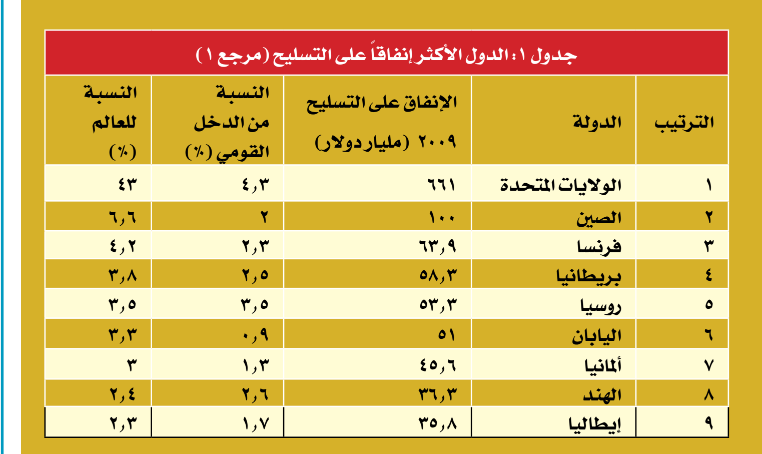
مزاعم التخفيض

وكما في نشرة «تبديد ظلال الشبح النووي»، وهي نشرة أعلن عنها وزير الخارجية في شهر فبراير ٢٠٠٩م، وصدرت عن وزارة الخارجية البريطانية (٣)، تدعي بريطانيا أنها قامت منذ عام ٢٠٠٦م بتخفيض رؤوسها الحربية التشغيلية المتوافرة إلى أقل من ١٦٠ رأساً، والمنشورة حالياً فقط على الصواريخ البالستية «ترايدنت» Trident التي تطلقها الغوّاصات، وفي العادة تعمل غوّاصة واحدة فقط من ذوات الصواريخ البالستية ضمن دورية رادعة.

كما تدعي فرنسا أيضاً أنها خفضت قواتها النووية بقدر كبير، ولدى استكمال جولة عمليات التخفيض الأخيرة، ستشمل ترسانة فرنسا النووية أقل من ٣٠٠ رأس حربية نووية، أي انخفاض بنسبة ٥٠٪ منذ الحرب الباردة، ويمكن نشر تلك الرؤوس على القذائف البالستية (كروز) القابلة للإطلاق من غوّاصات، والقذائف الانسيابية المصممة للإطلاق من الطائرات، وهنالك قذيفة بالستية



الولايات المتحدة أنفقت ٦٦١ مليار دولار في العام الماضي وتشكّل وحدها ٤٣٪ من معدل الإنفاق العالمي



جدول ١: الدول الأكثر إنفاقاً على التسليح (مرجع ١)

الترتيب	الدولة	الإنفاق على التسليح ٢٠٠٩ (مليار دولار)	النسبة من الدخل القومي (٪)	النسبة للعالم (٪)
١	الولايات المتحدة	٦٦١	٤,٣	٤٣
٢	الصين	١٠٠	٢	٦,٦
٣	فرنسا	٦٣,٩	٢,٣	٤,٢
٤	بريطانيا	٥٨,٣	٢,٥	٣,٨
٥	روسيا	٥٣,٣	٣,٥	٣,٥
٦	اليابان	٥١	٠,٩	٣,٣
٧	ألمانيا	٤٥,٦	١,٣	٣
٨	الهند	٣٦,٣	٢,٦	٢,٤
٩	إيطاليا	٣٥,٨	١,٧	٢,٣

جدول ٢: الترسانة النووية في العالم (آخر ما أعلن، مرجع ٢)

الدولة	مجموع الرؤوس النووية	رؤوس إستراتيحية	رؤوس تكتيكية	رؤوس مخزونة
روسيا	١٢٦٠٠	٢٦٠٠	٢٠٠٠	٨٠٠٠
أمريكا	٥١١٣	١٩٦٨	٥٠٠	٢٦٤٥
الصين	٢٤٢٠			
فرنسا	٣٠٠			
بريطانيا	٢٢٥	١٦٠		
«إسرائيل»	٧٥ إلى ٢٠٠			
الهند	١٠٠			
باكستان	٧٠ إلى ٩٠			
كوريا الشمالية	فصلت من البلوتونيوم ما يكفي لإنتاج ١٢ رأساً نووية			

فرنسية جديدة في طور التحديث، وستحمل على متن فئة جديدة مؤلفة من أربع غوّاصات سيدخل آخرها في الخدمة عام ٢٠١٠م، كما تقوم فرنسا بتطوير قذيفة انسيابية جديدة لنشرها على الطائرات.

كما يقال: إن الولايات المتحدة وروسيا تعملان حالياً على تخفيض عدد رؤوسهما النووية الإستراتيجية إلى ما بين ١٧٠٠ و٢٢٠٠ بحلول آخر ديسمبر ٢٠١٢م.

ولا تنشر الصين معلومات حول حجم ومقدرة ترسانتها النووية، ويتم نشر أسلحتها على هيئة قذائف باليستية تطلق من البر وعابرة للقارات، وقذائف باليستية متوسطة المدى، كما تقوم أيضاً بتحديث أسلحتها وتعكف على تصنيع قذائف باليستية جديدة متنقلة، وتطلق من البر وعبر الغوّاصات، وقذائف انسيابية تطلق من الجو.

خطر «إسرائيل»

هل لاحظتَ أن الخمس الكبار في الأسلحة النووية هم أعضاء مجلس «الأمن» الدائمون؟! وهم يقفون موقف المتفرج من النشاط «الإسرائيلي» المسعور لإنتاج القنابل؛ إذ يقدر خبراء انتشار الأسلحة النووية أن «إسرائيل» تمتلك مئات القنابل الذرية والهيدروجينية، بالإضافة إلى الأسلحة البيولوجية والكيميائية.

ونشرت صحيفة «الجارديان» البريطانية وثيقة يوم ٢٤ مايو الماضي حول مفاوضات سرية بين «إسرائيل» وجنوب أفريقيا عام ١٩٧٥م – حين كان الرئيس الصهيوني الحالي «شيمون بيريز» وزيراً للدفاع – حول إمكانية تزويد «إسرائيل» جنوب أفريقياً حينها بأسلحة نووية(٤).

ومؤخراً، انتهى المؤتمر الدولي الخاص بمراجعة وتعزيز المعاهدة الأممية للحد من انتشار الأسلحة النووية الذي عقد في مدينة نيويورك ببيان ختامي؛ يدعو إلى «شرق أوسط» خال من السلاح النووي، بالرغم من التحفظات الأمريكية على ذكر «إسرائيل» بالاسم، وقالت «إسرائيل»: إنها ليست ملزمة بقرارات المؤتمر، وأكدت أنها لن تنضم إلى معاهدة منع الانتشار النووي.■

الهوامش

(1) World military expenditure increases despite financial crisis – 2 June 2010: Launch of the SIPRI Yearbook 2010

http://www.sipri.org/media/pressreleases/100602yearbooklaunch

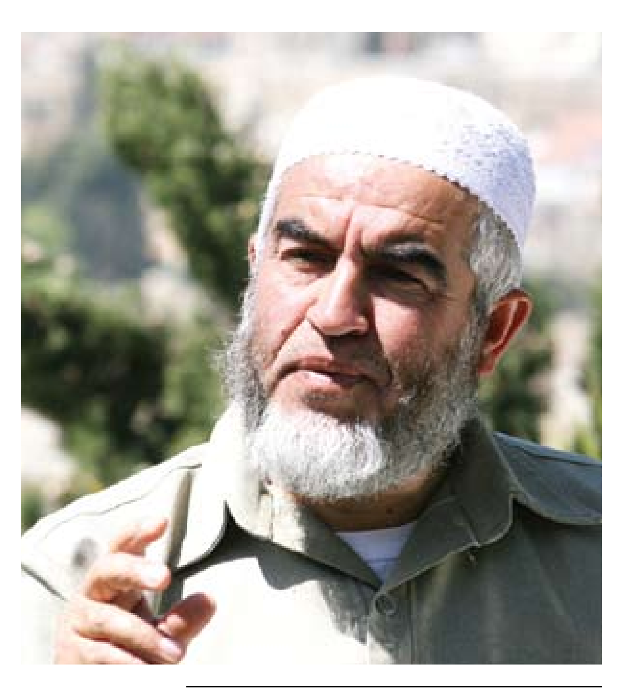
(2) Nuclear Weapons: Who Has What at a Glance

http://www.armscontrol.org/factsheets/Nuclearweaponswhohaswhat

(3) http://www.fco.gov.uk/ar/global-issues/proliferation/nuclear-weapons/lifting-nuclear-shadow/

(4) Revealed: how Israel offered to sell South Africa nuclear weapons

The Guardian 24 May 2010



«طالي فحيما» ناشطة سلام يهودية أسلمت يوم الإثنين السابع من يونيو ٢٠١٠م أمام لجنة من قادة الحركة الإسلامية في مدينة «أم الفحم»، وغيّرت اسمها إلى «نـدى».. تـروي لـ«المجتمع» قصة إسلامها قائلة: «الحمد لله أني وصلت إلى هذا اليوم، وهذا بفضل ما قام به كل من الشيخ «د. رائد فتحي»، والشيخ «يوسف الباز» بتعليمي أصول الدين.. وكان الشيخ رائد صلاح الدافع الحقيقي لتعمقي بالإسلام ودراسته واعتناقي إيّاه».

ناشطة السلام اليهودية طالي فحيما لـ«المجتمع»:

الشيخ رائد صلاح وراء اعتناقي للإسلام

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وأضافت: «لم أبدأ طريقي إلى الإسلام حديثاً، وليست علاقتي به وليدة اليوم، فقد بدأت بحث ودراسة الديانة الإسلامية منذ زمن بعيد، ولكن الرجل الذي فتح لي الباب لدخول الإسلام هو الشيخ رائد صلاح، فعندما رأيت مكانته، فوجئت بتواضعه، كما لمست أن القرآن هو الذي يوجهه في أعماله وتصرفاته، وعندها أيقنت أن هناك شيئاً يجب أن أعرفه بشكل أكبر.. وبدأت بالتعرف شيئاً فشيئاً على الإسلام، إلى أن التقيت بالشيخ د. رائد فتحي الذي أوضح لي القيم الإسلامية، وعلمني جمال الإسلام.. وكذلك التقيت الشيخ يوسف الباز الذي ترجم لي معاني القرآن، لأنني لا أتحدث العربية.. والحمد لله أن هداني إلى الإسلام».

الطريق الصحيحة

وعند سؤالنا لها عن سبب اعتناقها الإسلام، قالت: «كلنا يبحث عن الطريق الصحيحة، ويعمل جاهداً حتى يجدها ويسير عليها.. وقد شعرت بعد أن عرفت الإسلام أنه الرسالة التي أحملها في قلبي، فهو كامل ومتكامل وليس به أية نواقص.. عندها أيقنت أنه الطريق التي كنت أبحث عنها. وإنه لمن الرائع أن أعتنق ديانة تضفي عليَّ الراحة النفسية في الدنيا، والنجاة من العذاب في الآخرة».

وعن سبب بكائها عند دخولها المسجد، قالت مبتسمة: «أنا لا أبكي في كل مسجد أدخل فيه، ولكني أشعر بالطمأنينة والراحة النفسية، لذلك تجدني أبكي أحياناً.. وأعتقد أن هذا الأمر طبيعي، فوجودي في بيت الله يشعرني بمدى عظمة الله الخالق الذي أقف بين يديه».

وكرسالة توجهها إلى كل مسلم قالت: «إني أوجه رسالة لكل مسلم، قبل أن أوجه رسالة لأي شخص يريد أن يعتنق الإسلام، بأن سيروا على طريق الإسلام، واستشعروا عظمته.. أما عن الآخرين، فكلنا يعرف أن هناك الكثير ممن يعتنقون الإسلام يومياً».

وعن سبب حرصها على إخبار الشيخ رائد صلاح باعتناقها الإسلام، قالت: «كنت مهتمة بأن أعبّر عن مدى تقديري وشكري له على الهدية العظيمة التي أهداها لي من دون أي كلام، فذهبتُ إليه بعد اعتناقي الإسلام لأزف له هذه البشرى السارة».

شعور لا يُوصف

وأردفت قائلة: «من الصعب أن أقوم بشرح ووصف مدى الشعور الذي انتابني لحظة دخولي في الإسلام، فكل كلمة أقولها ستكون بسيطة وصغيرة مقارنة بالشعور العظيم الذي شعرته حينها.. ولا يسعني إلا أن أقول: الحمد لله الذي هداني إلى الإسلام».

الشيخ رائد فتحي علّمني جمال الإسلام.. والشيخ يوسف الباز ترجم لي معاني القرآن

وعن نظرة المجتمع اليهودي لها بعد اعتناقها الإسلام، قالت: «ليس لديَّ الكثير من الأصدقاء، فهم قليلون، ولكن أصدقائي من اليهود لم يعارضوا دخولي الإسلام، بل هنؤوني على اعتناقي إيّاه.. وأحب أن أؤكد أن قراري كان واضحاً منذ البداية، وهو السير على نهج الإسلام حتى وإن واجهت معارضة من أي طرف كان، فهذا أمر بيني وبين الله».

وأكدت «فحيما» في نهاية المقابلة أن أكثر ما أعجبها في الديانة الإسلامية هو التواضع الحقيقي.

رغبة بالزواج

وقد علمت «المجتمع» من أحد أعضاء اللجنة التي أشرفت على إعلان إسلام الناشطة «طالي فحيما» اليهودية من أصل مغربي، أنها ترغب في الزواج من أحد أبناء الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م؛ لاعتقادها بأن شباب الحركة الإسلامية يحترمون النساء، ولديهم نظرة راقية تجاه المرأة، ووفاءً منها بعد للدين الإسلامي.

وقالت مصادر مقرّبة من اللجنة التي أشرفت على إسلامها: إن مشاعر اليهودية «طالي فحيما» التي أسلمت جيّاشة نحو الإسلام، وقد غيّرت اسمها من «طالي» إلى «نـدى»، لأن ترجمة طالي يعني الطل أي الندى.■



جريمة جديدة يرتكبها الاحتلال الصهيوني؛ حيث لم يكتفِ باختطاف ما يزيد على ٥٠ نائباً، ومحاولاته إلغاء نتائج الانتخابات، ومحاربة الخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني، وارتكابه جريمة قصف مقر المجلس التشريعي في غزة، وقصف مكاتب النوّاب وبيوتهم.. بل يُقْدِم اليوم على جريمة تشكّل سابقة خطيرة في حق رموز الشّرعية الفلسطينية، وهي قراره إبعاد النواب الإسلاميين عن مدينة القدس، وهم: الشيخ محمد أبو طير، ومحمد طوطح، وأحمد عطون، إضافة إلى وزير شؤون القدس السابق المهندس خالد أبو عرفة.

رداً على قرار الاحتلال إبعادهم عنها..

نوّاب القدس ووزير شؤونها السابق: لن نغادر مدينتنا أبداً

القدس المحتلة: مراد عقل

وأصدر النواب الإسلاميون بياناً بخصوص قرار الاحتلال إبعادهم عن القدس، جاء فيه: «إننا بصفتنا أبناء مدينة القدس، وهي مسقط رأسنا ولم نغادرها منذ خمسين عاماً، ووُلدنا فيها قبل احتلالها، نعلن أننا لن نتركها أبداً، وأنه ما من جهة ولا دولة لها الحق بالتضييق علينا أو مصادرة إقاماتنا، أو إبعادنا خارج مدينتنا.. وإن سلطات الاحتلال مازالت ماضية بشكل مسعور في سياساتها المدمرة للوجود الفلسطيني المقدسي: تهجيراً ومصادرات، وهدماً واعتقالات، وتضييقاً وسحباً للهويات، وغير ذلك من أصناف العقوبات الجماعية.. ونحذر من أن إبعادنا سيفتح الباب على مصراعيه لإبعاد مئات بل ألوف المقدسيين في المرحلة القادمة».

وأضاف البيان: إن ما تقوم به السلطات الصهيونية من تصعيد خطير ومتسارع في كافة إجراءاتها واعتداءاتها، التي تستهدف القدس وسكانها، يفسر قلق المقدسيين الشديد وتوترهم المتعاظم، إزاء ما قد تحمله مفاجآت الاحتلال القادمة.

وأكد البيان أن قرار الإبعاد هو لون من ألوان القتل العمد، وإن تصعيد الاحتلال الأخير، بخصوص سحب إقامات المقدسيين على خلفية «عدم الولاء» لدولة الاحتلال، المخالف مخالفة صريحة وخطيرة للمواثيق والمعاهدات الدولية والإنسانية، لهو مقدمة وتمهيد لشرعنة إبعاد كافة السياسيين الفلسطينيين من مدينة القدس.

وطالب النواب كافة الدول العربية والإسلامية، بالعمل على رأب الصدع الفلسطيني، ودعم حقوق الفلسطينيين والمقدسيين بكل الطرق والوسائل.

كما طالبوا العاهل الأردني الملك عبدالله بالتدخل الفوري والعاجل لمنع ووقف سياسة إبعاد المقدسيين عن مدينة القدس، وعدم السماح لهم بالصلاة في المسجد الأقصى المبارك بحرية وأمان، وسد الباب مطلقاً أمام خيار أن تكون الأردن وطناً بديلاً للمبعدين.

وناشد النوابُ المؤسساتِ الرسميةَ والمدنية الحقوقية والإنسانية اعتبار هذا النداء مطالبة وتكليفاً رسمياً باسم المقدسيين؛ للعمل الفوري والسريع لدى المعنيين في مختلف الدول والهيئات الدولية والمؤسسات الحقوقية، على وقف سياسة إبعاد المقدسيين وتهجيرهم خارج مدينتهم.

وانتهى البيان بمطالبة السلطة الوطنية الفلسطينية لوقف كافة أشكال المفاوضات - المباشرة وغير المباشرة - وعدم استئنافها، ما دامت سلطات الاحتلال تخترق كافة العهود والمواثيق والاتفاقات الموقعة، ونطالبها باستنفاد كافة الإمكانات الإعلامية والسياسية والدبلوماسية لدى كافة المحافل الدولية والمؤسسات الحقوقية.

كتلة التغيير والإصلاح:
قرار سياسي بامتياز يشكّل تعدّياً صارخاً على حق المواطنة وانتهاكاً للحصانة البرلمانية

وثيقة الرباط

وفي خطوة لرفض قرار الإبعاد الصهيوني، وفي حضور جماهيري وإعلامي كبير، أعلنت عشائر ووجهاء في قرية «صور باهر» جنوبي مدينة القدس عن إطلاق «وثيقة الرباط المقدسية»؛ للدفاع عن مدينة القدس والتضامن مع النواب الإسلاميين.. وقد استنكروا من خلالها ما تقوم به سلطات الاحتلال من ممارسات تهويدية بحق المدينة المقدسة، والتي كان آخرها تسليم قرارات سحب حق المواطنة والإبعاد عن مدينة القدس للنوّاب: محمد أبو طير، وأحمد عطون، ومحمد طوطح، ووزير شؤون القدس السابق خالد أبوعرفة.

واعتبرت العشائر هذه الإجراءات باطلة ومجحفة بحق السكان المقدسيين وظالمة لهم، وطالبت كل مدن فلسطين وقراها ومؤسساتها الحقوقية والحكومية بتبني هذه القضية والوقوف معها، باعتبارها قضية رباط وصمود إلى يوم الدين.

وأكدت العشائر أن تضامنها مع النواب الذين صدر بحقهم قرار الإبعاد ليس دفاعاً عن أشخاص بقدر ما هو دفاع عن القدس وفلسطين، التي يحاول الاحتلال تفريغها من سكانها وأهلها.. ووقّع وجهاء القرية على الوثيقة؛ كي يثبتوا للجميع أن كل المقدسيين

مهتمون بقضية النواب، وأن الإبعاد إن طال النواب اليوم فسيطال كل مواطن مقدسي غداً.

قرار باطل

وقد أصدرت «كتلة التغيير والإصلاح» البرلمانية بياناً بهذا الخصوص؛ أكدت فيه أن قرار الاحتلال إبعاد النواب الإسلاميين المقدسيين هو قرار باطل ببطلان الاحتلال الزائل بإذن الله، ويأتي بدوافع عنصرية، ويهدف إلى تفريغ القدس من قياداتها ورموزها، في سياق مخطط صهيوني كبير لتهجير السكان المقدسيين واقتلاعهم واجتثاثهم عن أرضهم ومقدساتهم.

وجاء في البيان: إن «هذا القرار هو قرار سياسي بامتياز، ويشكل تعدياً صارخاً على حق المواطنة، وانتهاكاً للحصانة البرلمانية، وتجاوزاً لكل القيم والأعراف الدولية، ولا يستند إلا لعقلية صهيونية عنصرية متعجرفة تضرب بجميع الأعراف والقوانين الدولية عُرض الحائط.

وأشار إلى أن الاحتلال الصهيوني يسابق الزمن في تنفيذ مخططه الكبير بحق مدينة القدس وأهلها ومقدساتها، من خلال سياسة تهويد القدس، وحفريات الأقصى، وهدم البيوت، ومصادرة الأرض بالاستيطان، وتهجير شعبنا في القدس بدءاً بإبعاد رموزه وممثليه لإحلال المستوطنين مكانهم.

ودعا البيان الشعب الفلسطيني وخاصة في القدس إلى مزيد من الالتفاف حول ممثليهم ونوابهم، والوقوف بكل حزم أمام هذا القرار الباطل.. كما دعا البرلمانات العربية والإسلامية والدولية والمؤسسات البرلمانية العالمية إلى تحمل مسؤولياتهم، والدفاع عن زملائهم النواب الفلسطينيين الذين تُنتهك حصانتهم البرلمانية، بل وينتهك حقهم في الوجود.■

في السجون الصهيونية

«السلام عليكم» عقوبتها.. المحاكمة والغرامة

نابلس: مصطفى صبري

أكّدت الأسيرة المحرَّرة الصحفية «غفران زامل» عقب خروجها من السجن، بعد قضاء أكثر من أحد عشر شهراً في سجن «الدامون» في منطقة «هشارون» في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، أن الأسيرات يعشن ظروفاً قاسية، وحرماناً شديداً، وحرباً نفسية مرعبة.

وقالت في لقاء خاص مع «المجتمع»: إن «فرحة الإفراج تمتزج بالألم، ولاسيما أنني تركت أسيرات مضى على اعتقالهن أكثر من تسع سنوات، وهن يكابدن مرارة السجن وقسوة السجّان»!

وأوضحت قائلة: إن «الأسيرة أحلام التميمي المحكومة بالسجن المؤبد ١٦ مرة، تعرضت لعقوبة قاسية عندما كانت في زيارة للمحامي، ومرّ بالقرب من مكان الزيارة القيادي الأسير إبراهيم حامد وهو مقيد.. عندما حيّته الأسيرة أحلام بتحية الإسلام فقالت له: «السلام عليكم».. وعندما سمع السجانون هذه التحية جُنَّ جنونهم، وأصدروا بحقها غرامة قيمتها خمسون دولاراً، بالإضافة إلى إحالتها إلى محكمة عسكرية لإصدار حكم بعزلها فترة من الزمن»!

وأشارت «زامل» إلى إجراءات إدارة السجن بقولها: «لقد تم رفع سقف العقوبات بحق الأسيرات؛ حيث تم تخفيض مدة «الفورة» (فترة الخروج للتنزّه والتريّض) من ثلاث ساعات إلى ساعة واحدة فقط في اليوم، والتقليل من عدد القنوات التلفزيونية الإخبارية.. كما زادت من سياسة المنع الأمني للزيارة من ذويهن كعقوبة جماعية».

ونوّهت الأسيرة المحررة إلى جملة من المضايقات للأسيرات، وكانت في الآونة الأخيرة تتمثل بالاستدعاءات إلى مراكز التحقيق كما حصل مع الأسيرة أحلام التميمي، حيث تم إحضارها إلى مركز «بيتح تكفا» للتأثير على معنوياتها، وأخبروها بأن صفقة التبادل لن تشمل الأسرى والأسيرات الملطخة أياديهم بالدماء «الإسرائيلية»، حسب المعايير الصهيونية.

وحملت «غفران زامل» عدة رسائل إلى الجهة الآسرة للجندي الصهيوني «جلعاد شاليط»، في مقدمتها ضرورة التمسك بشروط الصفقة، وخصوصاً أسيرات الداخل والقدس، مثل الأسيرة سناء شحادة المحكوم عليها بثلاثة مؤبدات، ولينا الجربوني المحكومة بعشرين عاماً.

وقالت: إن «الأسيرات يطالبن برفض شرط الإبعاد لهن، وإن كان لابد من الإبعاد فليكن إلى دول عربية مع السماح للأهل بمرافقة الأسيرة المحررة».

وعن احتمال اعتقالها من قبَل الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، حيث جرت العادة باعتقال الأسرى المحررين، قالت «زامل» التي تعرضت للاستجواب والاعتقال سابقاً لدى أجهزة السلطة الأمنية: نتوقع الاستدعاء إلى المقرات الأمنية ونتمنى ألا يكون، فالأسرى المحررون يجب أن يكونوا محط الاحترام والتقدير لا الاستدعاء والاعتقال.

يُذكر أنه بالإفراج عن الصحفية «غفران زامل»، يبقى داخل الأسر من النساء الفلسطينيات ٣٣ امرأة، عدد منهن محكوم عليهن بالسجن المؤبد.■

كبير مؤذّني الحرم المكّي.. الشيخ علي الملا لـ«المجتمع»:

ورثتُ الأذان أباً عن جد.. وأذّنتُ وأنا ابن ١٤ عاماً

صــوتٌ نــدي يـسـحـر الألـبـاب، ويأخذها إلى عالم آخر، وعلى صدى أذانه الشجي الذي يصدح من منارات الحرم المكي يفطر الصائمون، وتردّد جبال مكة وأوديتها معه الأذان.. غطى أذانه الآفاق، فبه أُعلن افتتاح مساجد في أوروبا وأمريكا، ثم غـارت جبال الدنيا من جبال أم القرى فأكرمها بـالأذان في جبل طـارق على مشارف إسبانيا.

هو بلال الحرم المكي وشيخ مؤذنيه، ورث التأذين في الحرم المكي كابراً عن كابر، وعرفه القاصي والداني، وتغلغل حب الأذان فيه إلى أن وصل إلى سويداء قلبه، لذلك هو يتابعه ويشرف على المؤذنين حيثما كان، ولو من دولة أخرى كما يقول.. وعبّر عن حبه الشديد للحرم بريشته الذهبية، كونه معلماً متقاعداً في التربية الفنية.

مكة: المسار برس

إنه الشيخ «علي أحمد الملا»، الذي ناهز السبعين من عمره، يصعد إلى المكبرية (مكان الأذان) بهمة الشباب وعزيمتهم، ويهبط منها لابساً ثوب الوقار.. وقد كان لـ«المجتمع» هذا الحوار الخاص معه، فإلى التفاصيل:

● حدّثنا عن نشأتك.

- نشأت في مكة سليل أسـرة مكية، قاطنة جوار المسجد الحرام، وهذا أدى إلى شدة التعلق بالحرم المكي.. درست الابتدائية في مدرسة «الرحمانية» وهي أقرب مدرسة للحرم، وقد مضى على إنشائها الآن مائة عام، وقد كانت في بداياتها عبارة عن بيت يشرف عليه معلمون أو معلمات من أهل مكة.

كما كنت أتـردد آنـذاك على الحلقات العلمية التي كانت تُعقد في الحرم المكي، وكان أشهرها حلقة «الشيخ عاشور»، والتي كانت تهتم بتدريس القرآن الكريم، وعلم القراءات، والتجويد، والخـط، والكتابة على الألـواح بالحبر الشيني.

تكليف رسمي

● متى بـدأت علاقتك بـالأذان في الحرم؟

- والدي كان مؤذناً وكذلك جدي، وهذا مصدر شرف واعتزاز لي.. لذلك كان المناخ مهيئاً لي، فالبيئة التي نشأتُ فيها ساعدتني على الدخول في هذا المجال الشريف، إضافة إلى رغبتي وهوايتي الموجودة، فصعدت منارة «باب المحكمة» بالحرم مؤذناً، وأنا ابن أربعة عشر ربيعاً. وكان لكل عائلة منارة خاصة بها، وكانت منارة «باب المحكمة» تخصنا.

وفي تلك الفترة كانت عملية تنظيم الأذان داخل الحرم ملقاة على عائلة تُدعى «بيت نائب الحرم»، فهي المسؤولة بتكليف رسمي من وزارة الأوقاف عن المؤذنين في الحرم.

كل شيء في المسجد الحرام يجذبك إلى عشقه.. وهذا أمر لا يشعر به إلا من يعيش خارج مكة

● ما أكثر شيء يشدك في الحرم؟

- كل شـيء في المسجد الحرام يشدك إلى أن تعشقه، سواء منظر الكعبة أو منظر الحرم، أو التجديد الحاصل الآن كالتوسعة، والأشكال الجديدة التي أخذتها المنارات، والإضاءة، والساحات، وهذا الشيء لا يشعر به إلا الإنسان الذي يعيش خارج مكة.

● بصفتك شيخ المؤذنين، ولديك ارتـبـاط كبير بالحرم منذ صباك، ما أكثر ما تأثرت به في تعاملك مع الحجاج

الأذان بالحرم ليس أمراً متوارَثاً.. وقد كان سابقاً مقصوراً على عائلات محدّدة أما الآن فقد اختلف الوضع

عبارات الأذان واحدة لكن أداءها يتنوّع باختلاف اللهجات.. والأذان الحجازي يتميّز بأنه قليل «العُرَب»



والمعتمرين؟

- أغلب أهل مكة لديهم القدرة على أن يتعاملوا مع الحجاج والمعتمرين القادمين من الخارج، وقد كنت ضمن الذين يشاركون في تقديم الخدمة للمعتمرين في رمضان وللحجاج في موسم الحج، مع مجموعات الكشافة التي كانت في مكة، ومن خلالها استطعت الاحتكاك مع أكبر عدد منهم، حيث حفظت عدداً لا بأس به من الكلمات واللهجات في شتى اللغات.

أمور إدارية

● برأيك، ما الذي جعل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي يعيِّنك في منصب شيخ مؤذني الحرم؟

- هذه أمور إدارية تخص معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ «صالح الحصين»، ونائبه «د. محمد الخزيم»، فلهما حرية الرأي في الاختيار، وربما يرجع اختيارهما لمن يملك الصوت الحسن، ويجيد أداء العمل.

● كم عدد مؤذني الحرم المكي؟

- في السابق كان المؤذنون في المسجد الحرام يؤذنون من على سبع منارات بالتناوب، إذ كان عددهم ٢٤ مؤذناً تقريباً، أما اليوم فمع توافر مكبرات الصوت تقلص عدد المؤذنين إلى أن أصبح أحد عشر مؤذناً فقط.

● أليس هذا العدد قليلاً في ظل التطور والتوسعة في الحرم؟

- هناك مسؤولون يلاحظون هذه الأمور، ولكننا - بحمد الله - نستطيع التوفيق على قدر الاستطاعة.. ونحن لا نكره أن يزيد عدد المؤذنين، بل على العكس من ذلك. ولكن هذا الموجود، وأنا أقول: إننا نحاول أن نسد النقص بأية طريقة حتى لو ضغطنا على أنفسنا.. وحاليّاً تم إضافة ثلاثة مؤذنين جدد، وهم في فترة التجربة.

● يقال: إن الأذان في الحرم مقصور على عائلات معينة، هل هذا صحيح؟

- هناك معايير لدى الرئاسة تقوم بتعيين المؤذنين بناء عليها، ومن بينها أن يكون حافظاً للقرآن، وعلى مستوى علمي كاف.. وفي السابق، كان الأذان في الحرم مقتصراً على عائلات محددة، أما الآن فقد اختلف الوضع، ولا نستطيع القول: إن مسألة الأذان بالحرم بالتوارث.. وهناك بعض المؤذنين في الحرم المكي اليوم لم يكن آباؤهم مؤذنين، وقد عُيِّنوا لكفاءتهم.

طريقة الأداء

● كما تعلم الأذان مقامات، فما المقام الذي تستخدمه أنت؟

- عبارات الأذان واحدة، ولكن أداءها يختلف مع اختلاف اللهجة، فلكل منطقة أسلوبها في الأذان.. ففي مكة يُسمى بالأذان الحجازي أو المكي، وفي المدينة يسمى المدني، وفي مصر يسمى المصري، أما في سورية فيُعرف بالدمشقي، ويمتاز الأذان الحجازي بأنه قليل «العُرَب»، أما المدني فإنه متوسط «العُرَب»، والمصري كثير «العُرَب»، ونقصد بالعُرَب مدى التطويل في عبارات الأذان.

● ما المقام الذي تفضله؟ ولماذا لا تستخدم أكثر من مقام؟

- أفضل المقام الحجازي أو المكي، فلكل

مقام مقال، وكوني أؤذّن في الحرم المكي فمن الأفضل أن أؤذن بمقام الحجاز.. ولا أخفي أنني أحب الأذان بالمقام المدني، وأحرص على المزج في الأذان بين المقامَيْن المدني والحجازي، ولكن بطريقة اخترتها لنفسي، فقد كوّنت أذاناً جمع بينهما.

● ماذا لو كنت في دولة أخرى، هل ستؤذن بمقام بلدها؟

– أفضل أن أؤذن بالحجازي؛ لأنهم يفضلون أن يسمعوا هذا المقام، ففي تركيا أذنت بالطريقة الحجازية وأُعجبوا بها كثيراً.. كما أن لدي القدرة على أن أؤذن بالعديد من اللهجات.

أنشطة وهوايات

● كيف يقضي الملا أوقاته خارج الحرم؟

– لدي مكتبة في منزلي أقضي فيها وقتي، وأكثر ما يشدني من الكتب تلك المتعلقة بتاريخ مكة، وأطمح أن يكون لدي معلومات كثيرة عنها كوني أحد أبنائها، وأنا بصدد تأليف كتاب يختص بمؤذني المسجد الحرام إن شاء الله.

وفي السابق، كنت معلماً للتربية الفنية، وتقاعدت عن التدريس مؤخراً.. ورغم أعمالي العقارية الخاصة إلا أن ذلك لا يشغلني عن متابعة الحرم على مدار ٢٤ ساعة، حتى أثناء تواجدي في المنزل، أو في مكتبي العقاري الذي أشرف عليه؛ حيث أقوم بمتابعة أوقات المؤذنين، وأعمل على إجراء اتصالاتي مع الرئاسة بشكل دائم.

● كنت معلماً للتربية الفنية، ما العلاقة بين هذه المهنة وبين أذانك في الحرم؟

– أليس الصوت فنّاً؟ هذه إذن هي العلاقة التي تجمع بين تخصصي المهني والأذان، وقد تأثرت كثيراً بالأنشطة المدرسية التي كنت أشارك فيها، مثل: تلاوة القرآن، والأناشيد الدينية، والإلقاء على المسرح.. كل هذه العوامل خلقت لدي الروح كي أعشق الصوت الحَسَن.

وبالمناسبة، عندما التحقت بتخصص التربية الفنية، كانت لدي هوايات في الرسم والتصوير.

● هل لديك رسومات فنية تجسد العهد المكي في الحقبة التي عشتها؟

– نعم، كنت في السابق أعبِّر عن بعض الأجزاء الموجودة في مكة المكرمة، مثل: تجسيد الحرم والكعبة والمنارات، والرواق المكي، والقباب الموجودة وقتذاك، وبعض المعالم التي تشكل أجزاء الحرم المكي.



نشأتُ في بيئة ساعدتني على ولوج هذا المجال الشريف.. إضافة إلى رغبتي وهوايتي له

هناك معايير محدّدة لتعيين المؤذّنين.. من بينها أن يكون حافظاً للقرآن وعلى قدْر مناسب من العلم

موقف طريف!

● سمعنا بأنك تحب ممارسة الرياضة، هل هذا صحيح؟

– في فترة الشباب كنت منتمياً لنادي «الكفاح» الرياضي بمكة، ومازلت إلى الآن أعشق الرياضة بما فيها كرة القدم، حيث أشجع ثلاث فرق رياضية، هي: الوحدة، والاتحاد، والأهلي.

● هل كانت لديك مشاركات خارجية بوصفك مؤذناً بالحرم المكي؟

شاركتُ في افتتاح بعض المراكز الإسلامية في الخارج.. كان أولها في فنزويلا وآخرها في إسبانيا

إحدى الصحف الصادرة بالإنجليزية أطلقت عليَّ «بلال الحرم المكي» أثناء إحدى مشاركاتي خارج المملكة

– نعم، شاركت وساهمت في افتتاح بعض المراكز الإسلامية في الخارج، وأول مساهمة كانت في فنزويلا في مدينة «كاراكاس»، وكان ذلك في افتتاح مسجد الملك فهد بن عبدالعزيز (يرحمه الله)، إضافة إلى مشاركتي في دعوات أخرى في أمريكا وأوروبا، كان آخرها في جبل طارق بإسبانيا، وأكثر هذه الزيارات كانت بدعوات من مراكز إسلامية.

● هل يُسمح لكم بالأذان في أي مسجد داخل السعودية؟

– عموماً، نحن ليس لدينا أي مانع في إجابة أية دعوة للأذان خارج السعودية، ولكن لا بد أن يكون عن طريق الرئاسة، أما إذا تعلق الأمر بمساجد داخل السعودية فلا يستلزم ذلك استصدار تصريح للأذان فيه.

● حدثنا عن موقف طريف واجهك أثناء عملك في الحرم؟

– المواقف كثيرة جداً، وأذكر منها أنني ذات يوم، وفي وقت الفجر بالتحديد، خرجت من البيت متأخراً، وكنت مسرعاً لأدرك وقت الأذان، وفوجئت بدورية للمرور عند إحدى الإشارات فاستوقفتني، وسألني الشرطي عن سبب سرعتي، فقلت له: إن لدي عملاً، فطلب مني الأوراق الثبوتية، ولم يكن يعرفني، فكاد أن يحرر لي مخالفة ويؤخرني عن الموعد، لولا أني تداركت الوضع وقلت له: إنني مستعجل وعندي أذان في الحرم، فقال لي: «إذن الأذان يشفع لك».

شرف كبير

● ماذا عن إطلاق لقب «بلال الحرم المكي» عليك، وتأييدك له؟

– هل هناك شرف أكبر من أن يُلقب الإنسان بهذا اللقب؟! وقد أبلغت به بصورة مفاجئة، وأطلقته عليَّ إحدى الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية أثناء إحدى مشاركاتي خارج المملكة.

● ماذا عن أبنائك بعد عمر مديد، هل تفكر بأن يصبحوا مؤذنين في الحرم؟

– مثل هذا الأمر يرجع إلى المسؤولين، مع أن أبنائي لديهم القدرة والاستطاعة على أن يؤذنوا؛ حيث قمت بتعليمهم مقامات الأذان، ولا أخفي أن هناك اختلافاً في طريقة الأذان بيني وبين أبنائي، فكل إنسان له صوته الذي يميزه عن غيره.. وأتمنى أن يأخذوا بأسلوبي في الأذان، مع احتفاظ كل واحد منهم بصوت يميزه عن الآخر.■

انطلقت مؤخراً المرحلة الأولى من فعالية «محمد رسول الله ٢٠١٠م» السويدية في مدينة «أبسالا» رابع أكبر المدن السويدية، وتضم الفعالية معرضاً مجانياً يحتوي على آلاف الكتب التعريفية بالإسلام ونبي الرحمة محمد ﷺ باللغات السويدية والإنجليزية والعربية، بالإضافة إلى عدد من اللغات الأخرى، كما تضمنت محاضرات صوتية تعريفية.



تجاهلٌ إعلامي واضح.. رغم الدعوة إليها!

انطلاق فعالية «محمد رسول الله ﷺ ٢٠١٠» في السويد

أبسالا: خاص - المجتمع

وقد افتُتحت الفعالية بتلاوة من آيات القرآن الكريم، أعقبها ترجمة سويدية لمعاني الآيات الكريمة، ثم تتابع توزيع الكتب والمنشورات في مركز الفعالية ومحيطها، كما تلقى فريق العمل المشرف على الفعالية أسئلة الجمهور واستفساراته حول سيرة الرسول محمد ﷺ، وموقف الإسلام من قضية الإساءة إليه ﷺ.

تنظيم غير مسبوق

وقد تميّزت فعالية «محمد رسول الله ٢٠١٠» بإخراج وتنظيم غير مسبوق في الفعاليات المتعارَف عليها سويدياً وعربياً وأجنبياً، والتي تُعد الساحة الكبرى في قلب «أبسالا» مكانها التقليدي.

وأشاد أكثر من مصدر بالمظهر الذي تم إخراج الفعالية به، ودقة التنظيم وتوحيد فريق العمل المشرف في زيّ موحد يحمل شعار الفعالية، وقالت الجمعية الدولية للعلوم والثقافة في السويد تعقيباً على ذلك: إن «شرف الاسم الذي تحمله الفعالية يحتِّم علينا أن نجعلها أفضل وأعلى وأقوى وأجمل من أية فعالية أخرى موجودة على أرض مدينة «أبسالا» وما سواها من المدن».

كما ذكرت الجمعية أنها رفعت بتوفيق الله عدد أعضاء فريق العمل المباشر المشارك في الفعالية إلى اثنين وعشرين عضواً من الإخوة والأخوات، وأن عدد الكتب والمنشورات التي وصل إليها هذا العام يتجاوز الأربعين ألف كتاب ومنشور.

وجرياً على التنظيم العام الذي اعتمدته الجمعية الدولية للعلوم والثقافة لبرنامج الفعالية منذ انطلاقتها؛ رُفع أذان الظهر، ودعا مقدِّم برنامج الفعالية «عبيدة الرمحي» الحاضرين إلى مشاهدة حيّة لكيفية الصلاة وطريقتها في الإسلام، وقام بترجمة ألفاظ الأذان وتوضيح معانيها، ثم أدى فريق عمل الفعالية والحاضرون من المسلمين صلاة الظهر جماعة في الساحة الكبرى.. وقد أمَّ المصلين إمام وخطيب مسجد «أبسالا» الكبير الشيخ «أحمد الصائغ»، ثم استأنفت الفعالية برنامجها بكلمات عن تعامل النبي الكريم مع زوجاته، ورفقه بالحيوان، وكرمه ﷺ.

وقد نشرت الجمعية الدولية للعلوم والثقافة بياناً صحفياً على موقعها الرسمي، وتم توزيعه على الصحافة ومحطات التلفزة السويدية، حدّدت فيه الأهداف العامة للفعالية، وجاء فيه أنها «تهدف إلى زيادة اطلاع ومعرفة الشعب السويدي بسيرة نبي الإسلام، وإيضاح موقف الإدانة الواضح لكل محاولات الإساءة للنبي الكريم وسائر الأنبياء، وإظهار محبة وتعلق المسلمين بنبيهم محمد ﷺ.. وإذا كان البعض يؤمن بأنه لا حدود لحرية التعبير، فإنه لا حدود أبداً لحبنا وعشقنا لمحمد ﷺ».

توزيع أربعين ألف كتاب ومنشور بلغات عدة للتعريف بالإسلام والرسول الكريم ﷺ

..وفريق عمل مدرَّب للإجابة على أسئلة الجمهور واستفساراته حول السيرة النبوية

وقد تجاهلت مختلف وسائل الإعلام السويدية من تلفزة وصحافة الدعوة التي وجهتها الجمعية لتغطية الفعالية، وأكدت الجمعية أنه «في ظل هذه الأهداف، وباستمرار هذه الفعالية سنوياً، واتساع رقعة امتدادها عاماً بعد آخر، سيصبح شعار «محمد رسول الله» شعاراً موجوداً ومحاطاً بالاحترام في واقع الحياة السويدية.. وإن حرص الجمعية الدولية على انطلاق الفعالية سنوياً من مدينة «أبسالا»، ومن ثم إلى سائر المدن السويدية، يرسخ مكانة «أبسالا» على صعيد الحراك الإسلامي السويدي، كطليعة متقدمة في التعريف بالدين الإسلامي ونبيه الكريم، وتُعد خطاً أحمر لا يسمح بإجازة أي قضية إساءة سابقة أو لاحقة».

يُذكر أن فعالية «محمد رسول الله» السويدية أُطلقت بمبادرة ورعاية «الجمعية الدولية للعلوم والثقافة» في السويد عام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م)، وتستعد الفعالية للانتقال في المرحلة الثانية إلى عدة مدن سويدية أخرى.■

يوم الأربعاء ١٦ يونيو الجاري، عُقد مؤتمر خطير في مكتبة الإسكندرية، تحت عنوان «مبادرات في التعليم والعلوم والثقافة لتنمية التعاون بين أمريكا والدول الإسلامية»، شارك فيه نحو ٣٠٠ شخصية بارزة وخبراء في التعليم والثقافة والتكنولوجيا، ورجال دين، وسياسيون يمثلون أكثر من ٤٠ دولة (٨٠٪ منهم أمريكان ومصريون)، أبرزهم السفير «هشام يوسف» مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية، والسفيرة الأمريكية بالقاهرة «مارجريت سكوبي»، ومحمد بن صالح ممثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، و«فرح بانديت» الممثلة الخاصة للمجتمعات الإسلامية في وزارة الخارجية الأمريكية، و«واري ألكسندر» ممثل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، و«وليام فندلي» الأمين العام للمؤتمر العالمي حول الأديان من أجل السلام.

بين غطرسة «بوش» الغاشمة.. وسياسة «أوباما» الناعمة

أمريكا تحاول تحسين صورتها في العالم الإسلامي بمؤتمر «الروك جهاد»!

الإسكندرية: محمد جمال عرفة

المؤتمر «الخبيث في أهدافه» - والذي جاء في سياق سياسة «أوباما» للتواصل مع العالم الإسلامي التي بدأها بخطابه في جامعة القاهرة، وبمناسبة مرور عام على خطابه في يونيو ٢٠٠٩م - ناقش على مدى ثلاثة أيام ثلاثة موضوعات رئيسة، هي: «التعليم»، و«الثقافة»، و«العلوم والتكنولوجيا».. إضافة إلى بحث علاقة هذه القضايا الثلاث بمحاور فرعية، من بينها: الشباب وتكنولوجيا المعلومات، والإعلام والمرأة.. ومن أبرز المحاور التي ناقشها المؤتمر وحملت أهدافاً خبيثة بين عناوينها الغامضة: «مكافحة المفاهيم الخاطئة.. نظرة ثقافية»، و«الترويج للتنوع الثقافي في الإعلام»، و«علاقة التنوع الثقافي بمجتمع المعلومات»، و«دور العلوم في تسهيل وتعزيز التعاون بين الشعوب والبلدان»، و«التحديات التي تواجه مشاركة المرأة في العلوم»، و«تطور التعليم في العصر الرقمي»، و«دور التعليم كأداة أساسية في القضاء على الاضطهاد ضد المرأة».

المشاركون الأمريكان والعلمانيون العرب الذين احتكروا الحديث أمام المؤتمر، وشوشوا على كل من أراد الحديث عن سلبيات السياسة الأمريكية، ركزوا في المؤتمر على أفكار خبيثة عن تنمية التعاون بين أمريكا والدول الإسلامية تركز على الثقافة، وخاصة الثقافة الشعبية والفنون، كوسيلة للتقارب بين الأمريكان والمسلمين، بدعوى أنها «أفضل وسيلة لمحاربة المفاهيم الخاطئة»، ولكنهم لم يجدوا أفضل من موسيقى «الروك آند رول» الأمريكية الصاخبة كوسيلة لهذا التواصل الشعبي!!

ليس هذا فحسب، بل إن من أحضروهم معهم للحديث عن هذا التواصل «الشعبي» الموسيقي الأمريكي - الإسلامي، تطرفوا في تناول أشكال وفوائد هذا التبادل الثقافي الشعبي (عبر الرقص الشعبي، وفنون الغناء والموسيقى، وغيرها) إلى الحديث عن أنه على المسلمين الجهاد بموسيقى «الروك آند رول» لا بالسلاح، وأن هذه هي وسيلة التواصل والتعاون والتفاهم بين الطرفين والشعبين وتوجيهه في الإطار السليم، وإلا سينمو التطرف ليدمر الجميع!

تفسير عصري لـ«الجهاد»!

يكفي الإشارة هنا فقط لما قاله «سلمان أحمد»، وهو أمريكي من أصل باكستاني مسلم من ضحايا غسيل الدماغ، وصاحب فرقة موسيقى «روك آند رول»، والذي استرسل في الحديث عن مزايا التعاون الثقافي في مجال الفنون والغناء والموسيقى والرقص كرابط بين الشعبين الأمريكي والإسلامي، قائلاً: إن «موسيقى «الروك» الأمريكية تسهم في تحقيق «السلام» بين شعوب العالم، ولا تختلف كثيراً عن الموسيقى «الصوفية» الإسلامية.. وأعتقد أن «الروك» هو الجهاد في جوهره، و«الروك جهاد» هو الذي يسهم في بناء الجسور وحل الصراعات وليس حمل السلاح»!

«سلمان» هذا وقف يعظُ شباب مصر والعرب المسلمين ومندوبين من مؤسسات دينية كعلماء الأزهر والأوقاف الحاضرين في المؤتمر، ويقول لهم: إن المسلمين يفهمون الجهاد فهماً خاطئاً عندما يتصورون أنه يعني قتال الآخرين، وهم بذلك يشوّهون صورتهم وصورة الإسلام في الغرب، ويبشرهم (على الطريقة الأمريكية) بأن «أفضل طريقة لتصحيح هذه الصورة هو أن ينخرط الشباب المسلم في «جهاد الروك»، وساعتها سيجدون أن كل مشكلات المسلمين قد حُلّت»!!

وأشار إلى أن كتابه بعنوان «جهاد الروك آند رول» يتضمن تفاصيل عن هذه الفكرة في إطار مسيرته الجهادية بالروك.. ولقي حديثه استحسان الأمريكان دون أن يفهم أو يدرك عدد من الحاضرين ما يقول لعدم توافر الترجمة للجميع، أو عدم استيعابهم ما يُقال،



المغنّي الأمريكي سلمان أحمد: موسيقى «الروك» هي الجهاد في جوهره.. وتسهم في بناء الجسور وحل الصراعات!



أو سخريتهم وصمتهم وعدم رغبتهم في الخوض في هذه «المهزلة» التي تأتي ضمن الخطط الأمريكية لتحسين صورة أمريكا لدى العالم الإسلامي بموسيقى «الروك»، وانتزاع ما يسمونه «التطرف الإسلامي» منهم، بزعمهم!

والمشكل أن ما قاله «سلمان أحمد» لم يجد من يرد عليه؛ لأن مسؤولي المؤتمر لم يسمحوا للمنتقدين للسياسة الأمريكية بالحديث وأغلق عليهم الحديث، حيث حاول عدد من العرب مناقشة هذه الضحالة الفكرية سواء مصريين أو جزائريين أو ليبيين أو غيرهم، ولكن إدارة المؤتمر لم تسمح لهم بالحديث وطالبتهم فقط بطرح أسئلة، وأغلقت الباب على كل منتقد، في حين سمحت لمن أيّد أفكارهم بالاسترسال في الحديث؛ لأن الهدف ليس المناقشة والعلم أو الحوار والتفاهم والتواصل كما يزعمون!

«القوّة الناعمة»

ولهذا يؤكد د. إبراهيم البيومي غانم أستاذ الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة بعد حضوره المؤتمر، أنه «استهدف تسليط الضوء على مشروعات التعاون الأمريكي مع العالم الإسلامي في مجالات التعليم والثقافة والإعلام والفنون، وهي أدوات عمل ما يسمونه «القوة الناعمة» في الإستراتيجية الأمريكية، التي تعمل في خدمة نفس الأهداف التي تتوخاها القوة العسكرية الخشنة، وعادة ما تكون نفقات القوة الخشنة

د. إبراهيم البيومي غانم: المؤتمر يروّج لأدوات عمل ما يسمّونه «القوة الناعمة» في الإستراتيجية الأمريكية

السفير هشام يوسف: «واشنطن» تجاهلت اقتراحات تقدّمنا بها عقب خطاب رئيسها بالقاهرة لحل قضايا المنطقة!

أضعاف ما تتطلبه القوة الناعمة».

وأوضح قائلاً: «بينما يستمر أثر القوة الناعمة طويلاً، ولا تستفز مقاومة كبيرة، فإن القوة الخشنة تستفز مقاومة شرسة، ولكن سرعان ما يزول أثرها الخشن بعد وقت قصير، ولهذا تبذل الإدارة الأمريكية منذ فترة جهوداً مكثفة من أجل توظيف القوة الناعمة لتحقيق أهدافها».

ورغم أن المؤتمر ركز - وفق عنوانه - على التعليم والعلوم بجانب الثقافة الشعبية في التواصل الحضاري بين أمريكا والمسلمين، فقد طغى على المؤتمر الحديث في موضوعات التبادل الطلابي، والبعثات العلمية (لغسيل الدماغ)، والتعاون بين أمريكا والعالم الإسلامي في الفنون والغناء والموسيقى والسينما، والمؤاخاة بين الرقص الشرقي، والرقص الغربي، وأوبرا عايدة، وموسيقى «الروك آند رول»، باعتبار أن مثل هذه المشروعات هي التي يمكن أن تدفع لبداية جديدة بين أمريكا والعالم الإسلامي، على أساس أن الموسيقى تقرّب بين الشعوب وتدفع للاحترام المتبادل، والاستماع المتبادل، والتعاون المتبادل!!

المبعوثة الرابعة

«فرح بانديت» المبعوث الخاص من وزارة الخارجية الأمريكية للمجتمعات الإسلامية (كشميرية الأصل، أمريكية الجنسية، مسلمة الديانة)، ورابع مبعوثة أمريكية لتحسين صورة أمريكا لدى العالم الإسلامي، تولت الترويج لهذا المؤتمر بالإسكندرية بالحديث عن «المصالح المشتركة والاحترام المتبادل» بين العالم الإسلامي وأمريكا عبر الثقافات الشعبية وموسيقى «الروك» والرقص الشعبي.

ولكن السفير «هشام يوسف»، مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية، انتزع نقداً قوياً لأمريكا، حين قال في كلمته التي أعقبت كلمة «بانديت»: «سمعت عبارات حول الحماس والإصرار الأمريكي لحل القضايا المعقدة بين أمريكا والعالم الإسلامي.. وإنني أؤكد أننا لم نشعر بهذا الحماس والإصرار هنا في دوائرنا، ولم نتلق استجابة من الولايات المتحدة على اقتراحاتنا التي تقدمنا بها عقب خطاب «أوباما» في القاهرة لبحث حلول القضايا الشائكة في الشرق الأوسط»، ملمحاً لأهمية العمل على حل القضية الفلسطينية كي تتحسن العلاقات بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة؛ حيث إنها أحد الأسباب الرئيسة لتوتر تلك العلاقة، وهي الكلمة التي انتزعت تصفيقاً حاداً من الحضور!

وقد حاول «د. علي الدين هلال»، أمين الإعلام بالحزب الوطني الديمقراطي والعميد الأسبق لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، تلطيف الأجواء بقوله: إن «الحديث عن التعاون بين العالم الإسلامي وأمريكا لا ينفي أن تكون هناك خلافات بين الجانبين»!■

عندما تصاعدت نبرة الحديث عن قرب انفصال جنوب السودان في استفتاء ٩ يناير المقبل ٢٠١١م، وتعاظمت المؤشِّرات باتجاه هذا الانفصال، وتحدَّث الرئيس السوداني «عمر البشير» عن احترامه إرادة الجنوبيين في الانفصال والاعتراف بدولتهم الانفصالية.. أقلق هذا التوجُّه السوداني «القاهرة» وأزعجها، وطلبت استيضاح الموقف من «الخرطوم»؛ فحضر نائب الرئيس «علي عثمان طه» في شهر فبراير الماضي لطمأنة المسؤولين المصريين.

«القاهرة» تخشى أن يصبح مرتعاً سهلاً للصهاينة

تحفّظات مصر.. وهاجس «انفصال» جنوب السودان!

القاهرة: محمد جمال عرفة

مصادر سودانية رفيعة مطّلعة أبلغت «المجتمع» بأن «الخرطوم» طمأنت «القاهرة» بأن فرصة الانفصال ليست كبيرة كما يروّج أنصار الحركة الشعبية المتمردة، ومسؤول بحزب المؤتمر الحاكم في السودان أبلغ «المجتمع» أيضاً بأن هناك نشاطاً كبيراً للحزب في الجنوب، ونشاطاً لمسلمي الجنوب والقبائل والعشائر المناوئة لقبيلة «الدينكا» ولحركة التمرّد (الحركة الشعبية) الحاكمة، وأن حصيلة كل هذا ستكون تصويت ٦٠٪ من الجنوبيين للوحدة لا الانفصال!

وقد ألح لهذا ضمنا أيضاً «علي عثمان طه» نائب «البشير» خلال لقائه مع صحفيين وقانونيين ومفكّرين مصريين بالقاهرة في فبراير الماضي، عندما قال: إنه تداول مع الرئيس «مبارك» والقيادة المصرية كل احتمالات استفتاء تقرير مصير الجنوب (الوحدة أو الانفصال) المقرّر في يناير المقبل، وترتيبات الوحدة والانفصال في السودان من جهة تأمين الوحدة بصورة أساسية، مشدّداً على أن «فرص بقاء الوحدة كبيرة ومقدّرة، ولكنها ليست نهائية»، وأن الرئيس «مبارك» تحدّث معه عن الدعم المصري والعربي بما يؤدّي لوحدة السودان.

وأكدت مصادر سودانية مطّلعة في الوفد السوداني الذي رافق نائب الرئيس السوداني لـ«المجتمع» أن زيارة «علي عثمان طه» استهدفت طمأنة «القاهرة» القلقة بشكل كبير من انفصال الجنوب وتأثيره على أمنها المائي والقومي، وأنه قدّم تنويراً للقيادة المصرية حول الانتخابات والاستفتاء واحتمالات انفصال الجنوب، ودور القوى الدولية في الضغط على السودان لتفتيته».

هذه الطمأنة السودانية لمصر جاءت بعد تحذير وزير الدولة للشؤون القانونية «د. مفيد شهاب» من انفصال جنوب السودان في إطار الاستفتاء المقرّر إجراؤه العام المقبل، مشيراً إلى أن الانفصال سيؤدي إلى اضطرابات تؤثّر على أمن مصر.

وقال: إن «الانفصال - حال حدوثه - سيجرُّ الطرفَيْن إلى صراعات مستقبلية بين البلدَيْن.. وستكون للانفصال آثاره الضارة أيضاً على مصر؛ لأن هذا معناه نذير لبدء حالة من الاضطراب بين البلدين ستؤثر على الأمن المصري».

وما قاله الوزير المصري معبّراً عن حالة القلق الرسمية المصرية، فسّره نائب الرئيس السوداني «علي عثمان طه» عندما تحدّث في القاهرة عن انفصال الجنوب في إطار الاستفتاء، قائلاً: إنه «سيؤدي إلى أخطار كبيرة، وسيكون قفزة في الظلام، لأن الجنوب لا يمتلك الخبرة الإدارية الكافية، ومن المؤكد أنه سيكون كياناً مغلقاً، وستكون فيه الكثير من المشكلات».

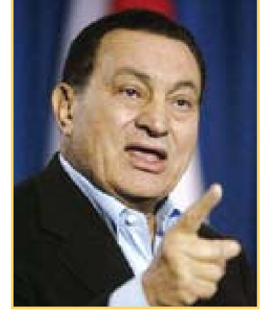
ظاهرة مُعْدية

وكان «د. أسامة الباز» قد حذر سابقاً من أخطار تقسيم السودان، وأكد سعي مصر للمحافظة على حدود الدول الأفريقية، وقال: «إن السماح بتجزئة بلد كالسودان إلى جزأين سيكون ظاهرة مُعْدية قد تمتد إلى دول أخرى مجاورة على أساس قبلي ولغوي وديني؛ الأمر الذي يؤدي إلى خلق حالة كبيرة جداً من عدم الاستقرار والفوضى في المنطقة».

كما أكد «سلفاكير ميارديت» - النائب الأول للرئيس السوداني، ورئيس حكومة جنوب السودان - عقب زيارته الأخيرة للقاهرة أن «مصر تخشى من انفصال جنوب السودان عن شماله»، وحمّل مصر والعرب مسؤولية هذا الانفصال لو حدث بقوله: «إن ما فعلته القاهرة من أجل وحدة السودان كان بسيطاً، ومن يرد أن يقنع الجنوبيين بالوحدة؛ فعليه

أن يعمل من أجل ذلك رغم أنه سيكون عملاً في الوقت الضائع»!!

وأضاف: «إذا حدث الانفصال فعلى العرب عدم إلقاء اللوم على الحركة الشعبية أو حكومة الجنوب، وأن يراجعوا أنفسهم لأنهم لم يفعلوا شيئاً تجاه إقناع الجنوبيين بالوحدة الجاذبة مع الشمال»!


مبارك


البشير


سلفا كير

«المياه» خط أحمر

وترفض القاهرة بقوة مسألة انفصال الجنوب لعدة أسباب، أبرزها: المياه، وأخطار أن يصبح الجنوب الدولة الثامنة في الخلاف مع مصر بمنطقة حوض النيل.

ويؤكد عدد من الخبراء أن انفصال جنوب السودان قد يشكل خطورة على حصة مصر من مياه النيل، خصوصاً أن القاهرة تسعى إلى الاتفاق مع الجنوب على بناء قناة «جونجلي»؛ بهدف اقتسام ما ستوفره من المياه بين البلدين، وهو ما ترفضه حكومة الجنوب بدعوى أنه سيؤدي إلى تجفيف مناطق في الجنوب، وتضرّر السكان، وعدم استفادة الجنوب بالمقابل من بناء هذه القناة، وهو أمر تستخدمه «الحركة الشعبية» والكيان الصهيوني معاً كأداة لمساومة مصر!

● ولكن.. ما الذي تريده القاهرة من الخرطوم في المرحلة الراهنة؟

من الواضح أن القاهرة تريد تحديد مستقبل مشروع قناة «جونجلي»؛ المشروع المتعثّر منذ عام ١٩٨٣م، رغم حفر ٥٠٪ من القناة، والذي سيوفّر لمصر والسودان بين (٧-١٣) مليون متر مكعب من المياه سنوياً تضيع هدراً في مستنقعات الجنوب.

كما ترغب القاهرة في أن تمارس دوراً في مسألة تقرير المصير، والمساهمة في تحويل الرغبة في الانفصال إلى رغبة في الوحدة..

وليس سراً أن القاهرة تقيم علاقات جيدة مع الجنوبيين، وتحتضن جمعيات جنوبية، وطلاباً جنوبيين في جامعاتها، حتى إن نسبة كبيرة من الأربعة ملايين سوداني المقيمين بالقاهرة يرتفع بينهم العنصر الجنوبي بمقدار قد يصل إلى الربع.

أما أهم قضية تهم القاهرة فهي مسألة تأمين الجنوب - سواء أنفصل أم لا - من الوجود الصهيوني؛ إذ تخشى القاهرة من أن يصبح الجنوب مرتعاً للصهاينة في حال انفصاله.

وقد أعرب مسؤول سوداني مطّلع لـ«المجتمع» عن تفهّمه لوجود تحفّظ مصري واضح وهاجس كبير بشأن قضية تقرير المصير وفصل الجنوب؛ «لأن قيام دولة في الجنوب معناه تمكين الكيان الصهيوني من الوجود هناك، بما يعني تهديد الأمن القومي المصري».

مخاوف عديدة

وبشكل عام يمكن إيجاز المخاوف المصرية من فصل الجنوب في أربعة أمور، هي:

١- الانفصال معناه تحويل جزء من امتداد الأمن القومي المصري بعيداً عن السيطرة المصرية؛ بما يفتح الباب لسيطرة وتدخّل «إسرائيل»، أو حتى دول أخرى مجاورة معادية للمصالح المصرية، بحجّة تقديم المساعدة للدولة الجديدة!

٢- الانفصال معناه تهديد حصة مصر من مياه النيل (٥٥ مليار متر مكعب، مقابل ١٨ مليار متر مكعب للسودان)، خصوصاً أن حركة التمرد تتحفظ على الحصة المصرية الكبيرة، وتطلب اتفاقاً جديداً، كما أنها تريد بيع مياه النيل والاستفادة منها على غرار ما تفعله تركيا.. ولا ننسى هنا أن زعيم حركة التمرّد السابق «جون جارانج» نال درجة الدكتوراه من جامعة «أيوا» الأمريكية عام ١٩٨١م عن «أثر قناة جونجلي على المواطنين المحليين».

٣- هناك قلق مصري من انجراف الخرطوم في الانصياع للخطط الأمريكية والتنسيق مع واشنطن فيما يتعلق بالجنوب؛ بما يعنيه من تجاوز لدور مصر، وابتعاد تدريجي بين البلدين، خصوصاً أن العلاقات مازالت متوترة نسبياً بينهما.. ومبعث القلق أن الوجود الصهيوني يحل أينما كان الوجود الأمريكي.

٤- خوف الحكومة المصرية من سيطرة الإسلاميين على الحكم في شمال السودان.. ويقول أحد الدبلوماسيين الغربيين: إن «مصر لا تخشى فقط من أن يؤدي قيام دولة في الجنوب إلى مزاحمتها على المياه، وإنما تتخوف من أن يسفر ذلك عن قوة دفع للإسلاميين في شمال السودان».

وما يقصده هذا الدبلوماسي الغربي هو أن عدم استقرار الحكم في السودان الذي يرفع شعار «الإسلام والشريعة» كان لمصلحة مصر؛ مما دفع حكومة الخرطوم للاعتماد على مصر ومساندتها، ولكن حل مشكلة الجنوب وزيادة إنتاج النفط سوف يرفعان من شأن وقوة السودان وحكومته، وهو ما يعني زيادة نفوذ الإسلاميين على حدود مصر الجنوبية.

القاهرة تريد بالتالي أن تسفر الانتخابات عن رئيس قوي مسيطر، هو الرئيس «عمر البشير» الذي تدعمه بقوة كي يحفظ للسودان وحدته واستقراره.. كما تريد برلماناً مستقراً وولايات مستقرّة في السودان؛ بما يمكّنه من تجاوز عقبة استفتاء يناير ٢٠١١م بسلام، وبدون انفصال.■

وحدة السودان أحد أهداف الأمن القومي المصري لتأثيرها على حصّة البلاد من مياه النيل وعلى وحدة مصر نفسها

مسؤول سوداني رفيع أبلغ «القاهرة» بأن مؤشّرات بقاء الجنوب أكبر من الانفصال بنسبة تتراوح بين ٤٠٪ و٦٠٪

دبلوماسي غربي: مصر لديها مخاوف من أن يُسفر الانفصال عن قوة دفع للإسلاميين في شمال السودان!

أكمل المهندس خيرت الشاطر الستين من عمره، فهو من مواليد الرابع من مايو سنة ١٩٥٠م، وقضى منها عشر سنوات في سجون الرئيس مبارك، ومنذ أيام مرت ثلاث سنوات على الحكم الصادرِ عليه مع عددٍ من رفاقه؛ حيث قضت محكمة عسكرية بحبسه سبع سنوات، وكان قد أُلقي القبض عليه في ديسمبر سنة ٢٠٠٦م، عقب ما عُرِفَ باستعراض «ميليشيات الأزهر»، تمَ بعدها الإفراج عن جميع الطلاب المقبوض عليهم، واتضح أن القضية كلها «فشنك»!

لماذا كل هذا الظلم لزوجي في عهدك؟



زوجة الشاطر تسأل الرئيس المصري:

بقلم: محمد عبدالقدوس

ومن قبل ذلك كان «الشاطر» قد مكث خمس سنوات وراء الشمس منذ سنة ١٩٩٥م، بناءً على حكم صادر في حقه وحق عدد من قيادات الإخوان من محكمة عسكرية، وَجُّهت إليه اتهامات، هي ذاتها التي حُوكم عليها من جديد بعد أكثر من عشر سنوات.

وجدير بالذكر أن «المهندس خيرت الشاطر» أُلقي القبض عليه لأول مرة في عهد الرئيس الحالي سنة ١٩٩٢م فيما عُرف بقضية «سلسبيل» مع رفيق دربه «حسن مالك»، لكن تم الإفراج عنه بعد سنة بعدما تبيَّن أن القضية أي كلام!

ومن منطلق تلك المناسبات غير السعيدة قمتُ بزيارة منزل الأسرة في مدينة نصر، وكان لي شرف لقاء زوجته المهندسة «عزة أحمد توفيق» وأولاده الذكور: سعد والحسن، وابنته الكبرى «الزهراء» وزوجها الشاب المهندس أيمن عبدالغني الذي كان محبوسًا مع «حماه» خيرت الشاطر لمدة ثلاث سنوات.

والمفاجأة أن شريكة عمر نائب مرشد الإخوان خرجت لأول مرة عن صمتها الذي استمر لمدة طويلة، ووافقت على الحديث معنا قائلةً:

من خلال حواري معكم أسأل الرئيس مبارك: لماذا كل هذا الظلم الواقع على زوجي في عهدك.. ألا تخشى الله؟

وتحت هذا السؤال العريض سالف الذكر المُوجَّه إلى رئيس الجمهورية تذكر السيدة الفاضلة زوجته الآثار المترتبة على هذا الظلم.. أبسطها أن جميع الأعياد غائب عنها، وتحديدًا ٢٢ عيدًا ما بين أعياد الفطر والأضحى، لم تستطع الأسرة الاحتفال بها؛ لأن زوجي في السجن، وصدِّق أو لا تصدق، عنده ثماني بنات تزوج سبع منهن وهو وراء الشمس، وعنده ١٦ حفيدًا لم يحضر سوى ولادة حفيد واحد فقط!

وتسأل زوجة خيرت الشاطر الرئيس مبارك: لماذا التعنُّت مع زوجي بالذات؟ إنه أكثر الإخوان حبسًا في عهدك؟ وأول مَن صُودرت أمواله من تلك الجماعة، وكان ذلك سنة ١٩٩٢م، وأكثر مَن تعرَّض للحملة الإعلامية الحكومية المغرضة المضللة.

وتزداد حيرة زوجته وهي تقول: لا أفهم أسباب كل هذا، فزوجي إنسان توافقي وغير صدامي بالمرة، ولم يسعَ إلى أي منصب، أو ينافس أحدًا في أي انتخابات، ودومًا كان «واسطة خير» بين الإخوان والنظام الحاكم، وظهر ذلك واضحًا في مظاهرات الإخوان أثناء حرب العراق، والمؤتمر الحاشد الذي أُقيم بهذه المناسبة في إستاد القاهرة، وكلها مرت بسلام، ومن الأسباب الأساسية لذلك خيرت الشاطر، ومَن يعرفه عن قرب يقل عنه: إنه إنسان مسالم ليس له أعداءً، حتى من الموالين للنظام الحاكم، بل معروف عنه أنه يرد الإساءة بالإحسان.

وتقول زوجة المهندس خيرت الشاطر: القرآن الكريم أخبرنا أن سيدنا موسى نجح في التفاهم مع فرعون، لكن حاكم مصر لم

يقبل بانتصار نبي الله عليه وهزيمة السحرة وسجودهم لرب العالمين! لكن الرئيس مبارك يغلق كل الطرق المؤدية إليه، ويرفض الاستماع إلى أحد، وسماع شكاوى المظلومين، وكانت نتيجة سجن زوجي لسنوات طوال ظلمًا وزورًا وعدوانًا، أن تكالبت عليه الأمراض، فهو يشكو من الضغط والسكر وله تأثيره في أطراف جسمه فلا يشعر بها!!

كما لُوحظ وجود حصوات في الكلي، بالإضافة إلى تضخم في القلب زاد في الأشهر الثلاثة الأخيرة بصورة ملحوظة.. لكنه والحمد لله لا يشكو ولا يئنُّ، ويرفض أن يستجدي أحدًا! بل يتميز بالقوة في مواجهة محنته.

وهنا يتدخل زوج ابنته المهندس أيمن عبدالغني، وكان محبوسًا معه في القضية ذاتها لمدة ثلاث سنوات، قبل أن يُطلق سراحه بعد انتهاء فترة عقوبته، ويقول: المهندس خيرت الشاطر» يتميز بقوة شخصيته، وهذا ما يشهد به الجميع، وفي الوقت ذاته صاحب قلب حنون كبير، ويتميز كذلك بذكاء حادٍّ وسرعة بديهة وقدرة على التواصل مع الآخرين.

سألته: كيف يقضي المهندس خيرت الشاطر يومه الطويل داخل محبسه؟

أجابني رفيق سجنه قائلاً: تجده دومًا مشغولاً بأمور ثلاثة، فهو أولاً يُعطي للعبادات حقَّها، وكذلك يحب القراءة جدًّا، فهو قارئ ممتاز، وعنده هواية الاطلاع ومتابعة الأحداث ومعرفة ما وراء الخبر، والأهم أنه مشغول بغيره داخل السجن، ويعطي لأسرته بالطبع اهتمامًا فائقًا ويتابع دروس أبنائه، وكثيرًا ما كتب لهم مذكرات تُساعدهم على ذلك، وتجده دومًا مهتمًا بتفاصيل ما يجري في بيته، خاصةً زواج بناته، وأنا شخصيًا تزوجت ابنته الكبرى سنة ١٩٩٦م، وكان– وهو في السجن – مطلعًا على التفاصيل، وهكذا فعل مع كل مَن تزوَّجت من فلذة أكباده، وهو لا يهتم بالنواحي المادية في الزواج، فالمهم عنده شخصية «العريس»، ودوره كان أساسيًّا كذلك في اختيار كليات أبنائه، ويتابع ما يجري في منزله برسائل تربوية إلى أهل بيته.

ويضيف قائلاً: رأيته مهتمًا دومًا بمشكلات الآخرين من زملائه المعتقلين، وكأنَّ مشكلةَ الواحد منهم مشكلته الشخصية، ويتواصل حتى مع السجانين ومشكلاتهم بقوة المؤمن وثباته؛ ولذلك فهم يحترمونه جدًّا.

ويتذكر المهندس أيمن عبدالغني بداية تعرفه على خيرت الشاطر، وأول «اعتقال» معه سنة ١٩٩٢م في سجن استقبال طره، حيث كان «الشاطر» متهمًا في «قضية سلسبيل»، بينما كان قادمًا مقبوضًا عليه مع عشرات من أبناء محافظة الشرقية، ومنهم القيادات، مثل: الحاج سعد لاشين والعديد من الطلاب، ورأينا الشاطر يُرحِّب بنا بالفعل وليس بالكلام، ويضع نفسه في خدمة كل واحد منا.

وفي اعتقال آخر كان معه عددٌ من أهل «التكفير والهجرة» الذين يقاطعون غيرهم من التيار الإسلامي، فكان «الشاطر» يدعوهم إلى

إنسان مسالم ليس له أعداء حتى من الموالين للنظام الحاكم.. ومعروف عنه أنه يرد الإساءة بالإحسان

أمراض كثيرة تكالبت عليه نتيجة سنوات السجن الطويلة.. لكنه لا يشكو ولا يئن ولا يستجدي أحداً

أكلة سمك بدلاً من اللحوم التي يرفضون أن يشاركوا الإسلاميين الآخرين في تناولها، مع العلم أن تعبير «التكفير والهجرة» اسم أطلقته المباحث على هؤلاء.

وأتذكر أنه كان هناك عدد من الفلاحين حُبِسوا معه، فوضع لهم أبياتًا من الشعر تقول:

محلاها عيشة الفلاح
قاعد في السجن مرتاح
لا بيزرع غلة ولا فول
ولا عنده بهايم ولا عجول

والمعروف عنه أنه محب للشعر ينطلق منه بتلقائية أحيانًا، خاصةً مع أولاده وأحفاده في المناسبات المختلفة.

سألت زوج ابنته عن بدء اهتمام خيرت الشاطر بالعمل العام، فأجاب: طوال عمره مهتم بالسياسة لأنه إنسان وطني، وقبيل هزيمة سنة ١٩٦٧م كان في «منظمة الشباب»، وأستاذه في تلك الفترة عبدالغفار شكر– القيادي اليساري البارز– وهما من أبناء محافظة الدقهلية، ويعرف «شكر» أسرة «الشاطر» جيدًا.

وبعد كارثة سنة ١٩٦٧م تغيرت «بوصلة» خيرت الشاطر الفكرية، واتجه إلى التدين الفطري السليم، وكان وقتها طالبًا بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية عندما وقعت أحداث دامية هناك احتجاجًا على الهزيمة.

وكان الشاطر ضمن سبعة طلاب تم اتهامهم بأنهم من القيادات التي قادت الطلاب، وكان وقتها في إعدادي هندسة، وهذا يدلك على قوة شخصيته، وتم إيداعه سجن «الحضرة» بالقرب من الإسكندرية، وبعدها فوجئ بتجنيده بالجيش رغم أنه لم يستكمل إجازته، وتم إبعاده إلى منطقة الزعفرانة بالقرب من البحر الأحمر، وله شرف المشاركة في حرب الاستنزاف، وكان ممنوعًا أن يأخذ أي إجازة، بل ظل طوال فترة تجنيده داخل وحدته.

وبعد انتهاء حرب أكتوبر ١٩٧٣م انتهى هو الآخر من دراسته بالهندسة، وكان متفوقًا كالعادة، فتم تعيينه بكلية الهندسة بالمنصورة عند إنشاء الجامعة هناك، وتعرف خلال هذه الفترة عن قرب بجماعة الإخوان المسلمين، خاصةً مسؤول الجماعة بتلك المحافظة، في ذلك الوقت الأستاذ محمد العدوي يرحمه الله، وتأثير هذا الرجل فيه كان كبيرًا، وهكذا ارتبط المهندس خيرت الشاطر بالإخوان المسلمين.

ولأنه ذكي ومخلص و«شاطر» واسمه على مسمَّى، فقد ترقَّى بسرعة في صفوف الجماعة، ودخل مكتب الإرشاد، ثُم أصبح أحد نواب المرشد العام للجماعة! وأهم ما تميز به نشاطه الاقتصادي المبتكر، فهو من أوائل من أدخل نشاط البرمجيات في مصر، وكان يريدها صناعةً متكاملةً، وليس فقط مجرد تجميع! ولعل هذا هو السر الذي يقف وراء ضربه من هؤلاء الذين لا يريدون لبلادنا نهضة حقيقية! ويتأكد هذا الأمر عندما تعلم أن مباحث أمن الدولة فشلت في تقديم أي دليل مادي ضد خيرت الشاطر، بل كلام مرسل أشبه بمسرحية هزلية، وقضاؤنا المدني الشامخ وقف إلى جانبه، ولكن لا مكان لسيادة القانون في بلد يحكمه الظلم والطوارئ!!■



جريمة «إسرائيل» المخزية نتجت عن خوف مَرَضي يتفشّى في مجتمعها

البروفيسورة «فانيا أوز سالزبرجر»(*)

لقد أخطأت «إسرائيل» خطأ بالغاً في شنّ هجوم من قبَل قواتها البحرية الخاصة ضد أسطول يقل نشطاء مؤيِّدين للفلسطينيين، في محاولة لكسر الحصار «الإسرائيلي» - المصري على قطاع غزة.. هذا الحصار، الذي طال مداه والمفروض على القطاع منذ تولي «حماس» السيطرة منفردة على الحكومة في غزة، ليس إلا كارثة إنسانية وخطأ أخلاقياً جسيماً!

لا يمكن أن تكون هناك أية أعذار مثل: «نحن لم نكن نقصد»، ويجب على الحكومة تقديم الاعتذار للضحايا، والتحقيق فيما حدث على ظهر السفينة الملطخة بالدماء، ومن ثم الانتقال إلى محادثات للسلام صادقين مع القادة الفلسطينيين.

والقول: إن «حماس» ترفض تحقيق السلام لا علاقة له بالمهزلة الأخيرة في البحر، والتجاوز في حق قافلة إغاثة في طريقها إلى غزة، وحقيقة إطلاق نشطاء في غزة صواريخ على المدنيين «الإسرائيليين»، واحتمال أن يواصلوا القيام بذلك غير ذي صلة بالذي حدث.

وادعاءات أن الأسطول لم يكن يحمل نشطاء السلام فقط، وأنه كان يحمل أيضاً العديد من الأشخاص الذين يرغبون في رؤية «إسرائيل» قد دُمرت حيث لا يوجد أي مبرر لإنزال الجنود عليهم.

حتى القول: إن بعض عمال الإغاثة الإنسانية قد قاوموا الجنود بطرق غير سلمية وأساليب عنيفة مثل السكاكين والهراوات ليس مبرراً أبداً لقتلهم.. المشهد يؤكد للأسف أن المعتدين والقراصنة كانوا يرتدون زيّ الكوماندوز «الإسرائيلي»، وقد كانوا لسوء الحظ يمثلونني ويتصرفون باسمي.

رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» ووزير الدفاع «إيهود باراك» أرسلا مقاتلين أشداء إلى مجموعة من المحتجّين والملاّحين على ظهر سفينة، وظنّا أن الغلبة ستكون لهم.. كيف؟ وفيمَ كانوا يفكّرون؟!

واعتقد وزراء آخرون في الحكومة أنه لن يسقط قتلى، واستيقظ الرأي العام «الإسرائيلي» على عاصفة عالية مبررة، وغضب كوني علينا.

مرة أخرى نرسل جيش «الدفاع» المخصص لخوض المعارك في ميادين القتال الحقيقية إلى مهمة يمكن أن تُقضى، ومشكلة يمكن أن تُحل بالدبلوماسية والإنسانية والمناورة والتكتيك.. هل فقدت «إسرائيل» ما تبقى عندها من حكمة؟! إذا كان الأمر كذلك، فهذا برهان آخر على أن الدول

(*) أستاذة العلوم الإنسانية بجامعة «حيفا»، وأستاذ زائر بجامعة «برنستون» الأمريكية - (The Japan Times) - ٦ يونيو ٢٠١٠م



الجنود الألمان في أفغانستان يعلّقون شارات مكتوب عليها:



«أحارب من أجل ميركل»!

قام الجيش الألماني بشراء شارات مكتوب عليها «نحن نحارب من أجل ميركل»، وهو انتقاد ساخر من المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» التي يقولون: إنها فشلت في شرح سبب وجود القوات الألمانية التي تقاتل وتموت في أفغانستان، ويقوم الجنود الألمان ببعث شارات احتجاج شديدة من خلال قيادة الجيش الألماني.

وشهدت الوحدات الألمانية، التي دخلت أفغانستان منذ ما يزيد على ثمانية أعوام، في



المستقرة والمسالمة فقط هي التي تمتلك ترف تحمّل قادة غير أكفاء مسؤولية اتخاذ القرار.

وفي واقع شديد الحساسية، فإن الغباء يساوي الخبث، فالغباء لا يُفسر على أنه غباء، ولكن يؤخذ على أنه حقد وخبث وتعمّد للأذى.. وأخشى أن يكون هناك ما هو أكثر من الغباء السياسي، على الرغم من كونه أقل من الشر الواضح البيِّن..

إن قادة «إسرائيل» الحاليين، وجزء من المجتمع «الإسرائيلي» محاصرون بعقدة الخوف المنطق، في محاولة لتبريره، والتمحور حول الذات.

وقد زادت هذا المنطق المنحرف أعمالٌ «إسرائيلية» ليس لها ما يبررها في الدفاع عن النفس، مثل استهداف مطلقي الصواريخ في غزة ولبنان في هجمات شاملة.. وتآكلت الروح «الإسرائيلية» لاحترام حياة المدنيين.

وباختصار، لقد تحول «الأمن» إلى نوع من «السريالية» المضحكة، وحوّلت قيادة «إسرائيل» الحالية الأمن إلى «عجل» جديد يعبدونه ويجبروننا على عبادته.. وهذا ليس شعور كل «الإسرائيليين» وليس منطقهم، فليس كل «الإسرائيليين» يشعر بالأمن أكثر عندما يُقتل المحتجون المدنيون باسمنا.

لقد أصبح «الأمن» نوعاً من السريالية المضحكة.. وحوّلته الحكومة الحالية إلى «عجل» جديد يعبدونه ويُجبروننا على عبادته!

وينبغي على «إسرائيل» أن تقدم اعتذاراً وتعويضاً في هذه الحالة بالذات.. لا بد لنا من الاعتذار حتى لأولئك الذين يكرهوننا علناً ويكرهون «دولتنا»، فالكراهية - على أية حال - ليست جريمة يعاقب عليها القانون.

وينبغي على المواطنين «الإسرائيليين» المعتدلين، الذين لا علاقة لهم بالفشل الذي سببته لنا حكومتنا في التعامل مع أسطول المساعدات الإنسانية، عليهم أن يحنوا رؤوسهم خجلاً وشعوراً بالعار من فعل حكومتهم.. ومن ثم ينبغي علينا أن نرفع أعيننا مرة أخرى ونفخر إلى هؤلاء الفلسطينيين الذين هم على استعداد لإجراء محادثات سلام معنا، ونقول لهم: «دعونا نتجاوز هذا الأمر.. لا وقت عندنا لنضيّعه»!■

الأسابيع الأخيرة عدداً من الصعوبات، وسقط كثير من القتلى والجرحى في صفوف الجيش الألماني وقوات التحالف الأخرى، مما أدى إلى حالة من الإحباط في صفوف الجنود الألمان.

جدير بالذكر أن أكثر من ٨٠٪ من الألمان يعارضون الحرب في أفغانستان.. وتقول صحيفة «دوتش لاند»: «مع مقتل كل جندي ألماني في أفغانستان، تتعالى الدعوة إلى الانسحاب الفوري، وهذا يدل على أن الرأي العام الألماني لا يزال غير مقتنع بطبيعة هذه المهمة.. والسياسيون هم الذين تقع عليهم المسؤولية إلى حد كبير منذ بداية إرسال الجيش الألماني قبل أكثر من ثماني سنوات.. فالوفيات والإصابات والمعارك والأسلحة الثقيلة صور لا تناسب الصورة التي تم رسمها للموقف في ذلك الوقت».

من المقرر أن تغادر القوات الكندية أفغانستان في العام المقبل، وستترك حفرة غائرة وثغرة واسعة في الجنوب، وسيكون من الصعب ملء فراغها من قبل القوات الأمريكية.. وحينذاك سيتم إرسال بعض القوات الأمريكية، خمسة آلاف ربما إلى القيادة الإقليمية الشمالية لدعم الجنود الألمان هناك (٤٥٠٠ جندي).

وستحارب القوات الأمريكية تحت قيادة الألمان، وسيُجبر جنودها على سد الثغرات في تلك الجبهة قبل رحيلهم مع شركائهم في الائتلاف، ويمكن أن يقوم الجنرال «ستانلي ماكريستال» (قائد قوات الناتو في أفغانستان) بدفع القوات المتوافرة إلى الحرب، وقتال الأفغان في بلد مترامي الأطراف.■

استطلاع: اليونانيون يفضّلون استبدال «اليورو» بـ«الدراخما»



وفقاً للاستطلاع الذي تجريه وكالة «بلومبرج» الاقتصادية العالمية كل ثلاثة أشهر، فإن أكثر من ٤٠٪ من المستثمرين العالميين والمحللين يرجّحون أن تتخلى اليونان عن العملة الأوروبية الموحّدة «اليورو».

وأعرب ٧٣٪ من المستطلعة آراؤهم عن عدم ثقتهم في الجهود الأوروبية الرامية لاحتواء أزمة الديون.. وقال «جان كلود تريشيه» رئيس البنك المركزي الأوروبي: «إن عجز اليونان عن السداد محتمل جداً».

وأظهرت نتائج الاستطلاع أن ٢٣٪ يتوقعون أن تضع منطقة اليورو خطة لإنقاذ العملة الأوروبية، وإبقاء الوحدة النقدية، ومنع التخلف عن سداد الدَّين من قبل الحكومة.. فيما رجّح ١٥٪ من الذين شملهم الاستطلاع أن إسبانيا ستضطر إلى التخلي عن اليورو كعملة لها للمساعدة في تخفيف أزمتها الاقتصادية، وأكّد ٢٠٪ أن البرتغال ستتبنى هذا التحرك.

واقترح «تريشيه» أن يقوم البنك المركزي الأوروبي - الذي تراجعت شعبيته حسب استطلاع «بلومبرج» - بتأييد خطة الإنقاذ عن طريق شراء سندات من اليونان وحكومات أوروبية أخرى.

وقد عبّر ٤٨٪ من العينة عن عدم تفضيلهم للمصرفي «تريشيه» (٦٧ عاماً)، بينما أبدى ٤١٪ ثقتهم فيه.. وكان استطلاع سابق للرأي أُجري في يناير الماضي قد أظهر أن ٦٠٪ كانوا يفضلونه، أي أن حظوظ التفضيل له من قبل الجمهور قد انخفضت بنسبة ١٩٪، ورأى ٢٧٪ من العينة المستطلعة آراؤها أن وجوده يشكل عنصراً سلبياً.■

(*) المصدر: (Turkish Weekly)

أجواء من القلق والحذر تسود جمهورية «جزر القمر»، وبخاصة جزيرة «موهيلي» صغرى الجزر، منذ صدور قرار تمديد ولاية الرئيس «سامبي»، في فصل مسرحي هزلي لم تستغرق مدة عرضه في مطلع مارس الماضي أكثر من ٣٠ دقيقة.. وفي ثوب قشيب أُطلق عليه «كونجرس»، عُقد مؤتمر المنتخبين من النواب وأعضاء المجالس الاستشارية في الجزر الثلاث، الذي قاطعه نواب ومستشارو المعارضة الوطنية و٩٠٪ من المنتخبين - نواباً ومستشارين - من جزيرة «موهيلي».

سيناريو «أنجوان» قد يتكرّر مجدّداً في «موهيلي»

صيف سياسي ساخن في «جزر القُمر».. مَن سيطيح بمن؟!

موروني: د. حامد كرهيلا

فعلى خلفية هذا القرار المثير للجدل، الذي قام الرئيس «سامبي» على الفور بالمصادقة عليه، أخذت بوصلة الأحداث تتجه صوب جزيرة «جومبي فاطمة» - وهي نفسها جزيرة «موهيلي»؛ نسبةً إلى سلطانتها «جومبي فاطمة» - التي لم تنتظر ساعة الصفر، وهي الساعة الثانية عشرة من منتصف يوم ٢٦ مايو الماضي (٢٠١٠م) موعد انتهاء ولاية الرئيس، للانفجار والتهديد بالانفصال، إذا لم تنتقل إليها الرئاسة الدورية في هذا التاريخ.

بدأت المظاهرات الاحتجاجية ضد الحكومة وقرار «الكونجرس» تعم حاضرة الجزيرة «فومبوني» بين الفينة والأخرى، والتي تقوم قوى الدرك بقمعها، مستخدمة رصاصات حية في بعض الأحيان، وأصبح رئيس الجمهورية «أحمد عبدالله سامبي» شخصاً غير مرغوب فيه في تلك الجزيرة، فلا يستطيع الذهاب هناك منذ نحو أربعة أشهر.

وهذا يذكرنا بالوضع في جزيرة «أنجوان»، حينما تمرد رئيس الجزيرة السابق «محمد بكر»، ومنع الرئيس «سامبي» - وهو من الجزيرة ذاتها - من الذهاب إلى هناك، حتى للمشاركة في تشييع ودفن والده، وذلك على خلفية خلاف سياسي ودستوري كان الرئيس «سامبي» وحده المتسبب له، إلا أنه خرج أخيراً بطلاً منتصراً بدعم عسكري من السودان وتنزانيا، ولوجيستي من فرنسا تحت غطاء الاتحاد الأفريقي، وأطاح بحكم خصمه الذي هرب إلى «مايوت»، ويعيش في المنفى في جمهورية «بنين»، وكأننا اليوم أمام سيناريو «أنجوان» يتكرر مجدّداً في المشهد «الموهيلي».. ولكن من سيطيح بمن في هذه الأزمة الجديدة؟





الرئيس «سامبي»: قرار تمديد ولايتي لا رجعة عنه.. ولن أسمح لأحد بالتشكيك في دستوريته أو إعاقة تنفيذه

العقيد «عثمان غزالي» انتُخب رئيساً عام ٢٠٠٢م وقام بتسليم السلطة بشكل سلمي إلى «سامبي» في ٢٦ مايو ٢٠٠٦م

توتّر سياسي

وما زاد الطين بلة، وساهم في تصاعد حدة التوتر، وارتفاع درجة الغليان في الشارع السياسي على المستوى الوطني، وينظر إليه معظم القمريين من مدنيين وعسكريين على أنه عمل استفزازي مرفوض بكل المقاييس.. وصول عسكريين ليبيين إلى البلاد غداة صدور قرار التمديد، دون علم مسبق لا من رئاسة الأركان ولا المجلس الوطني، في ظل عدم وجود «معاهدة عسكرية» معروفة بين البلدين، وبروز ما يُسمى بـ«ميليشيات الجمهورية» لقمع المعارضين.

وكشف رئيس أركان الجيش الوطني للتنمية العميد «سالم محمد أمير» - الذي لم يرحّب بوصول هؤلاء الجنود، وأمر بحل الميليشيات - كشف عن وجود مؤامرة تستهدف اغتياله شخصياً، يخطط لها المقدم «باسط أحمد عبده» رئيس المكتب العسكري برئاسة الجمهورية، بتواطؤ مع مدير مكتب رئيس الجمهورية المكلف بالدفاع «محمد بكر دوسار» (وهما من أقرباء الرئيس)، بالإضافة إلى إحراق منزل المدير العام للاستخبارات، وفشل محاولة اغتيال أخرى للوزير السابق «محمد إسماعيل»، المتحدث الرسمي للمعارضة الوطنية.

ويُضاف إلى ذلك ما رافق هذا الجو الساخن من اعتقالات عشوائية في «موهيلي»، ومنع بعض رموز المعارضة من السفر حتى داخل الجزر، وإطلاق

التهديدات والتصريحات النارية المتبادلة بين السلطة والموالاة من جهة، وبين المعارضة الوطنية المتمثلة في «التحالف الوطني من أجل مايو ٢٠١٠م»، والسلطتين التنفيذيتين لجزيرتي «القمر الكبرى» و«موهيلي» من جهة أخرى.

مقدّمة تمهيدية

ويرى المتابعون للشأن القمري أن هذا الوضع المتدهور المتصاعد، والذي يشكل تهديداً حقيقياً للسلم الأهلي والوحدة الوطنية وسلامة الأراضي، ليس زوبعة ولا سحابة صيف، وإنما مقدمة تمهيدية لما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في حالة عدم امتثال الرئيس «سامبي» بحكم المحكمة الدستورية الذي سيأتي ذكره.. الأمر الذي جعل وزارة الخارجية الفرنسية تصدر بياناً لتحذير الرعايا الفرنسيين من السفر إلى «جزر القمر»، وخاصة جزيرة «موهيلي» في الأجازة الصيفية.

وجدير بالذكر أن «جزر القمر» شهدت منذ الثالث من أغسطس ١٩٩٧م أزمة انفصالية في جزيرة «أنجوان»، قادها معظم الذين يحكمون البلاد اليوم بالحديد والنار، وكان الرئيس «سامبي» نفسه يومئذ نائباً في البرلمان، بيد أنه استقال من منصبه تضامناً مع الانفصاليين، ولله في خلقه شؤون!

وبدعم من المجتمع الدولي، توصل القمريون برئاسة العقيد «عثمان غزالي» إلى حل الأزمة عبر حوار داخلي، بالتوقيع على ما بات يُعرف بـ«اتفاق فومبوني» في ١٧ فبراير ٢٠٠١م، والمتضمن مبدأين رئيسين، هما: الرئاسة الدورية بين الجزر كل أربع سنوات غير قابلة للتجديد، ومنح حكم ذاتي لكل جزيرة.. وقد تم اعتماد هذين المبدأين في الدستور، وأصبحا من أساسات البناء الدستوري والمؤسسي للدولة.

وبناء على ذلك، انتُخب «غزالي» عام ٢٠٠٢م عن جزيرة «القمر الكبرى» لمدة أربع سنوات، لكنه قام - رغم عسكريته، وكونه في بداية العقد الخامس من عمره - بتسليم السلطة بشكل سلمي سلس في ٢٦ مايو ٢٠٠٦م إلى الرئيس «أحمد عبدالله سامبي»، الذي انتُخب رئيساً عن دورة جزيرة «أنجوان»، مما يعني دستورياً وأخلاقياً أن الدورة



الحالية التي بدأت في ٢٦ مايو ٢٠١٠م هي حصرياً من نصيب جزيرة «موهيلي»؛ ليتولى أحد أبنائها منصب رئاسة الجمهورية وفقاً للدستور وعملاً بـ«اتفاق فومبوني»، الذي بسببه تمت المصالحة الوطنية، وطُويت صفحة الانفصال في «أنجوان»، وبموجبه وصل الرئيس «سامبي» إلى سدة الحكم.

وها هو فخامته عشية انتهاء ولايته قام بتعديل الدستور، واستصدار قرار التمديد بهدف التشبث بالحكم، وتحويل النظام الديمقراطي إلى الشمولي على حساب دولة القانون والمؤسسات، بل ووحدة البلاد، تحقيقاً لأجندات خارجية ورغبات شخصية.

ففي كلمة له في مهرجان خطابي أقيم لتسويق وتبرير التمديد، قال فخامة الرئيس بنبرة تحدٍّ واضحة: «إن قرار الكونجرس بشأن تمديد ولايتين قرارٌ لا رجعة عنه، ولا أحد في الدنيا يستطيع أن يشكك في دستوريته أو يحول دون تنفيذه»!!

إلا أن المحكمة الدستورية - رغم الضغوط التي مورست على أعضائها السبعة - حسمت أمرها وقالت كلمتها إزاء ذلك القرار المثير للجدل.

ففي خطوة جريئة غير متوقعة، ونادرة جداً في أفريقيا والعالم العربي، فإن المحكمة في جلستها المنعقدة يوم السبت ٨ مايو الماضي للنظر في شكاوى مقدمة من كل من: «د. عبده جابر» النائب المعارض في البرلمان، و«سعيد علي كمال» رئيس التحالف من أجل مايو ٢٠١٠م، وغيرهما ضد تمديد ولاية الرئيس، وطلب إلغاء قرار الكونجرس لعدم دستوريته، نطقت حكمها القاضي بانتهاء فترة ولاية الرئيس «سامبي» في ٢٦ مايو ٢٠١٠م في الساعة الثانية عشرة (منتصف الليل)، وإلغاء المادة الثانية من قرار الكونجرس المشار إليه، والتي بموجبها تتمدد ولاية الرئيس ١٨ شهراً إلى ٢٧ نوفمبر ٢٠١١م باعتبارها غير دستورية.

ولسد هذا الفراغ الدستوري الناجم عن انتهاء ولاية الرئيس في التاريخ المذكور، وعدم إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، أوصت المحكمة بأن يقوم الرئيس «سامبي» ونائباه بتصريف الأعمال، في إطار توافقي مع السلطات التنفيذية للجزر الثلاث والقوى السياسية، حتى تسليم السلطة إلى الرئيس الجديد.

اختبار حقيقي

ويرى المراقبون أن قرار المحكمة الذي لم يتأخر تأييد الجيش الوطني له، ورحبت به قوى المعارضة، جاء متزناً وحكيماً، ومن شأنه - إذا توافرت الإرادة السياسية من جميع الأطراف القمرية وبخاصة الرسمية، وتم تغليب المصلحة العليا للبلاد على المصالح الشخصية والأجندات الخارجية - أن يسهم في ترطيب الأجواء الساخنة، وتهدئة الأعصاب ونزع فتيل التوتر الذي يسود «الأرخبيل» من جراء قرار التمديد، ويقطع الطريق على حرب أهلية شاملة محتملة، وانفصال جزيرة «موهيلي».

ومن هذا المنطلق، فإن الرئيس «سامبي» يمر حالياً بلحظات عصيبة ومصيرية، فهو في اختبار حقيقي في الاختيار بين أمرين: الامتثال بقرار المحكمة الدستورية التي سلمته السلطة، وأدى أمامها اليمين الدستورية، لحقن دماء شعبه ووحدة بلاده وترجيح المصلحة العامة للوطن والمواطن.. أو الرضوخ لرغبات فريقه الانقلابي المتهور الذي يلعب بالنار، ويقود البلاد والعباد نحو صيف ساخن لا ندري متى سينتهي!!■

«اتفاق فومبوني» عام ٢٠٠١م يقضي بتداول الرئاسة بين الجزر كل أربع سنوات.. ومنح حكم ذاتي لكل جزيرة

نظمت جامعة «الجنان» بلبنان ومؤسسة الداعية فتحي يكن الفكرية الإنسانية المؤتمر الدولي الأول عن الداعية فتحي يكن، بمناسبة مرور الذكرى السنوية الأولى على وفاته. عُقد المؤتمر في الفترة من ١١ -٢٠١٠/٦/١٣م، وحضره عدد من كبار المفكرين والدعاة في العالم الإسلامي؛ حيث قدّم أكثر من ٤٠ مفكراً أوراق عمل ضمن المحاور الثلاثة للمؤتمر: «سيرته الذاتية، فكره الدعوي والتربوي، فكره السياسي»، وقد شاركت وفود من دول متعددة، منها: السودان، مصر، فلسطين، الأردن، العراق، الكويت، سورية، لبنان، الجزائر، بريطانيا، إيران.

في ذكرى وفاته الأولى..

مؤتمر دولي في طرابلس عن مسيرة د.فتحي يكن الدعوية والتربوية

طرابلس: د. عبدالله العتيقي (*)

وحضر حفل الافتتاح رئيسة جامعة «الجنان» الأستاذة الدكتورة منى حداد، ورئيس مؤسسة «فتحي يكن الفكرية الإنسانية» الأستاذ سالم يكن، وعدد كبير من الشخصيات العامة والمسؤولين اللبنانيين.

وعلى هامش المؤتمر قام نائب المجلس البلدي في طرابلس د. نادر الغزال والوفود المشاركة بافتتاح طريق سميت باسم فتحي يكن تخليداً لذكراه.

كما قامت الوفود بافتتاح مقر مؤسسة الداعية فتحي يكن الفكرية الإنسانية، وهي مؤسسة تعتني بفكره.

وقد تم توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة فتحي يكن الثقافية، ثم قامت مديرة الجامعة أ. د منى يكن بإلقاء كلمة شكر للفائزين والوفود المشاركة في المؤتمر.

وقد أصدر المؤتمر عدة توصيات، من أهمها:

- نشر أبحاث المؤتمر تعميماً للفائدة.
- عقد المؤتمر سنوياً.
- تنظيم مسابقة إسلامية باسم فتحي يكن.
- الاهتمام والتركيز على القضية الفلسطينية كقضية مركزية للأمة الإسلامية.
- إدراج مادة علمية عن الداعية فتحي يكن ضمن مناهج جامعة «الجنان».
- إبراز المنهج التربوي في فكر فتحي يكن.

(*) أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي



جانب من الحضور الحاشد في المؤتمر

د. عبدالله العتيقي أمين سر جمعية الإصلاح يلقي بحثاً متكاملاً عن حياة الداعية وجهوده في ميادين الدعوة والتربية والفكر على امتداد العالم الإسلامي

- شكر الحكومة التركية على اهتمامها بالقضية الفلسطينية والدفاع عنها.
- تنظيم دورة لإعداد الداعيات لمدة أربع سنوات، شهران في كل سنة، تقام في شهري يوليو وأغسطس بجامعة «الجنان» في طرابلس بلبنان.

وقد حضر الاحتفال أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عبدالله سليمان العتيقي بدعوة من جامعة «الجنان» ومؤسسة الداعية فتحي يكن الفكرية والإنسانية.

د. يكن.. نشأ في أسرة متدينة ونال شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية واللغة العربية

وقدم د. العتيقي بحثاً بعنوان «الداعية فتحي يكن وآثاره الباقية»، وقال فيه:

لقد علا في سماء الدعوة الإسلامية أسماء العديد من القمم الشامخة، أصحاب الهمم العالية، الذين بذلوا جهدهم متوكلين على الله عز وجل، مستمسكين بسنة النبي ﷺ، فعاشوا في الدنيا بأخلاق الآخرة، حملوا همّ الدعوة إلى الله، فعملوا على نشرها في الآفاق - لا يخافون في الله لومة لائم - وهم يشعرون بثقل الأمانة التي حملوها بحب وود، ورغبة في الأجر والثواب من الله عز وجل، وكلهم أمل أن تصل هذه الأمانة إلى الأجيال القادمة كاملة غير منقوصة، فواصلوا الليل

بالنهار، منافحين عن دعوة الإسلام، فساهموا مع غيرهم من الدعاة في تأصيل العمل الدعوي والحركي، ليكون في إطاره الصحيح، مستمداً من نبعه الصافي الذي ورثته الأمة عن النبي ﷺ دون إفراط ولا تفريط، فكانوا بعيدين عن الغلو، ملتزمين بالاعتدال الذي هو سمة الإسلام وعنوانه ومضمونه.. من هؤلاء الدعاة الداعية فتحي يكن.

نشأته

ولد د. فتحي محمد عنايات يكن في ٩ فبراير عام ١٩٣٣م، ونشأ في أسرة متدينة ومحافظة، وتوفي يرحمه الله في ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ، الموافق ١٣ يونيو ٢٠٠٩م، عن عمر بلغ ٧٦ عاماً، نال شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وهو مؤلف كتب وداعية إسلامي تربوي فكري سياسي، إمام وخطيب، قلما يوجد مثله في العطاء، وخدمته لدعوته وأمته، انتقل إلى جوار ربه وقلبه معلق ومشغول بهموم أمته ووطنه، التحق بجمعية «مكارم الأخلاق» أولاً، ثم بجماعة «عباد الرحمن»، ثم أسس مع رفاقه الجماعة الإسلامية في لبنان، ثم جبهة العمل الإسلامي، متزوج من ابنة خاله الدكتورة منى حداد(١) المربية الداعية، ولقد أسس معها جامعة «الجنان» والتي ترأسها حالياً.

آثاره الدعوية الباقية

١ - تأليف الكتب:

ألف يرحمه الله أكثر من ٤٠ كتاباً في الدعوة والتربية والفكر والسياسة، من أهمها: «رسالة القومية العربية، مشكلات الدعوة والداعية، كيف ندعو إلى الإسلام، المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المنشود، ماذا يعني انتمائي للإسلام، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، الاستيعاب في حياة الدعاة، الشباب والتغيير، القضية الفلسطينية من منظور إسلامي، نحو حركة إسلامية عالمية واحدة، المتساقطون على طريق الدعوة - كيف ولماذا؟، قوارب النجاة في حياة الدعاة، الموسوعة الحركية (جزءان)، البيروسترويكا من منظور إسلامي، نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين، المناهج الإسلامية التغييرية خلال القرن العشرين،

ساهم في تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت مع نخبة من العلماء



الدكتور عبد الله العتيقي مشاركاً في جلسات المؤتمر

فقه السياحة في الإسلام، الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان، العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، قطوف شائكة من حقل التجارب الإسلامية، احذروا الإيدز الحركي»، وغيرها.

٢- كتاباته الصحفية:

كان قلمه في كتاباته الصحفية دفاعاً عن وطنه وأمته، من خلال المجلات التي أصدرتها الجماعة الإسلامية في لبنان، مثل «الشهاب» و«الأمان»، كذلك في المجلات الإسلامية، مثل مجلة «المجتمع» الكويتية.

٣- تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

يعد د. فتحي يكن أحد مؤسسي الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في دولة الكويت.

٤- مشاركته في المؤتمرات العالمية:

وقد زار فلسطين، تركيا، سورية، ماليزيا، اليمن، البحرين، السعودية، الإمارات، الكويت، ألمانيا، الهند، باكستان، سويسرا، حلب، إيطاليا، إنجلترا، السودان، أمريكا، إيران، دمشق، إسبانيا، الجزائر.

وكان يوصي يرحمه الله الدعاة إلى الله بالسياحة في العالم للدعوة؛ حيث يقول: «والإسلاميون بشكل خاص مطالبون بالسياحة لمعرفة زمانهم، وما فيه من قوى وحضارات ومخترعات وتحديات وخصائص، للتعلم والتعليم، والأخذ والعطاء، والاحتكاك بالغير وإفادته والاستفادة منه في ضوء القاعدة النبوية: «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها»(٢).

٥- إنشاء مؤسسة «الجنان»:

قام يرحمه الله مع رفاقه وأهله بتأسيس كثير من المؤسسات، من أهمها: جامعة «الجنان» في طرابلس بمنطقة أبي سمرة، وتضم كثيراً من الكليات العلمية والاجتماعية والتربوية.

٦- تأسيسه موقع الدعوة الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية:

تمشياً مع التطور العلمي السريع لنقل المعلومات تحت عنوان www.daawa.net.

٧- أنشأ ابنه مؤسسة الداعية فتحي يكن الفكرية والإنسانية في شهر يوليو عام وفاة والده يرحمه الله ٢٠٠٩م؛ ليحافظ على تراث والده المطبوع والمرئي والمسموع؛

حيث أشار إلى أن هذه «المؤسسة مؤتمنة على التراث الفكري والدعوي للداعية فتحي يكن - يرحمه الله - وهي ستعنى بمتابعة إصدار مؤلفاته في جميع أنحاء العالم وبكل اللغات».

٨- ومن آثاره الحسنة كلمته الطيبة بحق الحركة الإسلامية في الكويت،

وقد دونتها ضمن رسالتي للدكتوراه، وأوردها هنا ليطلع عليها القارئ(٣):

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله

وأصحابه أجمعين.

لقد أسعدني الأخ الحبيب الأستاذ الشيخ عبدالله العتيقي حين طلب إليّ كتابة كلمة تتضمن رأيي في تجربة الحركة الإسلامية في القطر الشقيق الكويت، وذلك في إطار تحضيره رسالة الدكتوراه في جامعة الجنان عن أثر الحركة الإسلامية في الكويت على بنية المجتمع الكويتي.

وإنني إذ أشكر لأخي الكريم لفتته هذه، لا يسعني إلا أن أسجل ابتداء إعجابي بمختلف الإنجازات الحضارية التي حققتها الحركة الإسلامية الكويتية، وبخاصة تلكم البصمات والآثار التي تركتها في عمق البنية الكويتية، ومستقبل هذا البلد الإسلامي الأصيل، صحيح أن الحركة الإسلامية في الكويت أولت الجانب الاجتماعي والخيري أهمية كبرى، إنما لم يمنعها ذلك من أن تكون بارزة وسباقة في سائر الميادين ومختلف المجالات.

الحفاظ على الهوية: ففي الجانب الثقافي والتربوي، كانت للحركة آثاراً جلية وواضحة في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية الكويتية، والتي كان يمكن أن تضيع في مواجهة تحديات القوى العلمانية المختلفة التي شهدتها الحياة الفكرية والسياسية على مدى نصف القرن الماضي، لقد جربت الكثير من القوى الظلامية في الكويت التسلل إلى مواقع السلطة، والعبث بالمناهج والسياسات التعليمية والإعلامية، ولكنها سقطت جميعاً حيال سهر الحركة وحمايتها للثغور.

المجال السياسي: وفي المجال السياسي، كان للحركة دور لافت ومميز من خلال المشاركة البرلمانية الواعية، ثم من خلال إنزال التشريع الإسلامي على الأوضاع والشؤون العامة والقانونية التي تتولاها مأجورة اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وإثباتاً للحقيقة أقول: إن الحركة الإسلامية في الكويت كانت سباقة في إطار التأصيل الشرعي للعمل البرلماني، سواء عبر سن القوانين أو مراقبة الحكومات ومحاسبتها، بما حفظ للكويت أصالتها وانتماءها الإسلامي.

التحدي الكبير: أخيراً، فإنه لا تزال أمام الكويت والحركة الإسلامية تحديات هي غاية في الخطورة والشراسة، وبخاصة

شارك في مئات الندوات والمؤتمرات العالمية.. وكان يوصي الدعاة بالسياحة في العالم للدعوة

تلكم التي أفرزتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

إن «العولمة» و«الشرق أوسطية» تمثلان اليوم التحدي الأكبر للأمة الإسلامية جمعاء، وأملي أن تكون الكويت - كما عرفناها - الأسبق في الميادين المختلفة للدفاع عن الحمى وحماية الثغور والمحافظة على الهوية والشخصية، وإنها لجديرة بأن تكون في مستوى التحدي ومستوى النصر بعون الله تعالى، والله غالب على أمره.

فتحي يكن ٢٨/٧/٢٠٠٤م»(٤).

وصيته للحركة الإسلامية

أوصى الشيخ الدكتور فتحي يكن القائمين على الحركة الإسلامية بالتكامل والتوازن في العمل الحركي والدعوي تربوياً وسياسياً واجتماعياً وغيره، وعدم طغيان جانب على جانب آخر، فيقول: «فالعملية التربوية يجب أن تأخذ حظها من العناية كائناً ما كانت ظروف الحركة العامة، وفي الوقت الذي تتعطل فيه هذه العملية أو تضعف ستظهر الآثار السلبية في بنية الحركة لا محالة عاجلاً أم آجلاً.

والعمل السياسي يجب أن يرتكز إلى مشروع إسلامي، ويحقق أهدافاً إسلامية واضحة ومحددة، فضلاً عن استناده إلى ثوابت عقائدية وأدلة شرعية معتمدة.

والعمل الاجتماعي يجب أن يحقق هدفاً إسلامياً فضلاً عن تقيده بالضوابط الشرعية حكماً ومسلكاً... وهكذا في كل الأعمال الأخرى وعلى كل صعيد»(٥).

وماذا بعد؟ بعد أن اطّلعنا على جزء من سيرة جهاد الشيخ الدكتور فتحي يكن الداعية

أوصى القائمين على الحركة الإسلامية بالتكامل والتوازن في العمل الحركي والدعوي تربوياً وسياسياً واجتماعياً

ألّف أكثر من ٤٠ كتاباً في الدعوة والتربية والفكر

وثباته على طريق الدعوة إلى الله تعالى حتى وفاته يرحمه الله.. فماذا بعد؟ إننا ندعو أنفسنا والدعاة في العالم العربي والإسلامي إلى مواصلة جهوده الإسلامية لإقامة شرع الله ودينه في أرضه، فإن كنا قد فقدنا أحد المربين المخلصين والعلماء العاملين؛ فواجبنا إكمال مسيرته الدعوية مستمرين على الطريق، عاملين بجد لنخرج شباباً ورجالاً ونساءً علماء وعاملين، جيلاً بعد جيل حتى تعود العزة والكرامة لهذه الأمة وتتوحد كلمتها ويعم الهدى ودين الحق قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣﴾(التوبة).

يرحم الله فقيد الأمة الشيخ الدكتور فتحي يكن على ما قام به من أعمال جليلة وأسكنه فسيح جناته في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وجمعه مع أهله وأبنائه وإخوانه الدعاة في مستقر رحمته، ويحسن الله ختامنا وختامكم والحمد لله رب العالمين.■

الهوامش

(١) منى أحمد جلال الدين حداد: حائزة على ليسانس في اللغة العربية وآدابها، وكذلك الماجستير والدكتوراه في تاريخ الفلسفة الإسلامية من جامعة «السوربون» في فرنسا، وتعتبر من النساء القليلات اللاتي عُرفن من نساء الحركة الإسلامية بجهدهن الفكري والدعوي، وترأس جامعة «الجنان» حالياً، وقد حققت كتاب «تاريخ طرابلس من أقدم أزمانها إلى ١٣٢٣»، أسست كثيراً من المراكز والمعاهد.

(٢) كتاب «فقه السياحة في الإسلام ونماذج من رحلات في أرض الله الواسعة» للدكتور فتحي يكن، الطبعة الأولى، ص ١٩.

(٣) انظر: عبدالله سليمان العتيقي، رسالة دكتوراه بعنوان «المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي»، طبعة ١، ص٤٣١، مطبعة الفجر، الكويت ٢٠٠٥م مكتبة المنار.

(٤) المصدر السابق، ص ٥٤٦، ٥٤٧.

(٥) فتحي يكن: «احذروا الإيدز الحركي»، الطبعة الثالثة، ص ١١٩-١٢٠ مؤسسة الرسالة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ١٩٩٠م.



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل يثور الشعب ضد الظلم والظلمات؟

إن سوء الأحوال في بلادنا الحبيبة لا يخفى على أحد، وكل من يدّعي أنه لا يراها فهو كاذب سواء لانتفاعه من سوء الأحوال أو لنفاق أو جبن زُرع في قلوبنا عبر أكثر من ثلاثين عاماً، فلا يخلو بيت عربي في مصر أو خارجها إلا ويتباكى على حال مصر من كل الجوانب الداخلية والخارجية، وخاصة بيوت المصريين الذين يعصرهم الألم وهم يعيشون المعاناة اليومية ويشاهدون معاناة الشعوب العربية الناتجة عن تدهور الحال في مصر.

فكم زايد المزايدون على دور مصر في الماضي من دعم وحماية للأمة العربية بشكل عام وللشعب الفلسطيني على وجه التحدي، حتى أباحوا التحول إلى معاداة كل ما هو عربي وفلسطيني على أيدي النظام وإعلامه المنافق دائماً والكاذب غالب الوقت.

ولكن هذا ليس حديث اليوم، حيث إن المأساة تتركز في الداخل، في داخل مصر، حيث الفساد يعمّ كل الفئات وكل المجالات ولا نستطيع أن نرى بارقة أمل واحد، وأخيراً طفح الكيل وأصبح القتل والتعذيب هو أسلوب الشرطة ويموت من يموت.

هذا، وقد نظمت الجمعية الوطنية للتغيير بالإسكندرية ظهر الجمعة، وقفة احتجاجية حاشدة أمام مسجد القائد إبراهيم، بحضور ممثلي القوى السياسية المختلفة من الإخوان المسلمين، وحزب الغد، والجبهة، وحركة الاشتراكيين الثوريين وغيرهم، تزامناً مع إعادة التحقيق في قضية الشاب خالد سعيد المتهم بقتله شرطيان بقسم شرطة سيدي جابر ومطالبين بالقصاص من قتلته.

واحتشد المئات من المتظاهرين على رأسهم أبو العز الحريري القيادي السابق بحزب التجمع، والمستشار محمد الخضيري، وجورج إسحاق، وعبدالرحمن الجوهري المنسق العام لحركة كفاية، والنائب الإخواني صابر أبو الفتوح.

وعلت أصواتهم بهتافات حماسية وأشعار وأناشيد، وانتهت الوقفة بنشيد كفاية:

«مصر يا أم البلاد
لسه فيكي اضطهاد
في السياسة والاقتصاد»

على الجانب الآخر، وقفت أكثر من ٣٠ سيارة أمن مركزي، وتقدم رجال الأمن اللواء محمد إبراهيم مدير أمن الإسكندرية.

ورغم ذلك خرج آلاف الحانقين مرددين الأناشيد الوطنية التي قيلت ضد الاستعمار الإنجليزي في زمن سعد زغلول، وكان يرددها سيد درويش والشعب يرددها ويرد عليه قائلين:

قوم يا مصري مصر دايماً بتناديك
خد بنصري نصري دين واجب عليك
يوم ما سعدي راح هدر قدّام عنيك
عيد لي مجدي اللي ضيعته بإيديك
شوف جدودك في قبورهم ليل نهار
من جمودك كل عضمة بتستجار
فين آثارك ياللي دنست الآثار
دول فاتولك مجد وأنت فوّت عار
ليه يا مصري كل أحوالك عجب
تشكي فقرك وأنت ماشي فوق دهب
مصر جنة طول ما فيها أنت يا نيل
عمر ابنك لن يعيش أبداً ذليل
يوم سعيد تم لك فيه السعود
حب جارك قبل ما تحب الوجود
إيه نصارى ومسلمين
دي العبارة نسل واحد م الجدود
شفت أي بلاد يا مصري في الجمال
تيجي زي بلادك اللي ترابها مال
نيلها جي السعد منه حلال زلال
كل حي يفوز برزقه عيشته عال
يوم سعيد تم لك فيه السعود

هذا وقد تحركت الجماهير إلى الخلاص من هذه الأوضاع البائسة، وقد قامت نخبة لا يستهان بها بمحاولة تجميع الطاقات، وعلى رأسهم د. البرادعي منذ أيام قليلة، وعلى مدار قد يبلغ الثلاثين حلقة دار فيها الحوار بين الجرائد وبعض المواقع ود. محمد البرادعي، طرح المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية أفكاراً، تتضمن ما يمكن اعتباره شروطاً لترشيح نفسه لخوض انتخابات الرئاسة المصرية، المزمع إجراؤها في سبتمبر ٢٠١١م، وقد جاءت تلك الأفكار لتكمل وتؤكد ما ذكره في بيانه في ٣ ديسمبر الماضي، من أطروحات تهدف لتحقيق تحول ديمقراطي حقيقي في مصر، وقد حرص البرادعي سواء في هذا الحوار أو في بيانه على أن ينوّه في أكثر من موقع إلى أن فكرة ترشيحه تأتي بمبادرة من أفراد وأحزاب، وأن الغالبية العريضة تدعم هذا الموقف الذي لم يسعَ إليه، مشيراً إلى حاجة مصر إلى رئيس توافقي، واختتم البرادعي حديثه بما يشبه الوعد بالحاجة إلى وضع دستور جديد يكون أساساً لبناء دولة مدنية عصرية، يقوم على كفالة حقوق الإنسان، والتوازن والرقابة بين السلطات، وحرية الاعتقاد، وسيادة نظام سياسي واقتصادي واجتماعي قادر على تمكين الجميع بغض النظر عن انقساماتهم النوعية والدينية لتحقيق توازن اقتصادي حر وترسيخ العدل الاجتماعي، وبالنظر إلى ما ذكره البرادعي يلاحظ أنه تضمن بين السطور ستة أمور رئيسة، هي كالتالي:

- إنشاء لجنة قومية مستقلة لتنظيم العملية الانتخابية.
- الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات.
- وجود مراقبين دوليين أمميين لشفافية الانتخابات.
- تنقية الجداول الانتخابية.
- تكافؤ فرص جميع المرشحين أمام أجهزة الإعلام الحكومية.
- فتح باب الترشيح للجميع؛ أحزاباً ومستقلين دون عوائق دستورية أو قانونية.

والسؤال الآن: ما علاقة تلك الأفكار أو الشروط بالواقع الانتخابي المصري؟ وإلى أي حد يمكن تحقيق تلك الشروط؟

في البداية، فإن السلطة في مصر من غير الممكن أن تقبل بوجود الشرطين الأول والثاني اللذين حددهما البرادعي، والخاصين بلجنة مستقلة لتنظيم العملية الانتخابية، والإشراف القضائي الكامل على تلك العملية؛ إذ إنها ستحتج دائماً على وجود «لجنة الانتخابات الرئاسية» التي نص عليها الدستور في المادة ٧٦، والتي أسهب في تقنينها.

والحديث الذي يمكن أن يقال: من يملك مفاتيح التغيير والضغط على السلطات؟ بدون أدنى شك يمكننا أن نقول: إنه الجمهور، ومن يستطيع تحريك الجمهور في مواجهة السلطة؟ هل الأحزاب التي لا تملك ذلك، أو هو د. البرادعي والإخوان، أم الكل متحدين؟ مع حساب تضحيات جسيمة ومحسوبة، هل فكر دعاة الإصلاح في قيادة ذلك والإعداد له؟ وهنا يجب أن يكون الجواب واضحاً وصريحاً ومحسوباً.. ونسأل الله سبحانه التوفيق والسداد.■

الأهمية الاقتصادية لتقنية «النانو»



د. زيد بن محمد الرماني (*)

تتسارع عجلة التقدم التقني في العالم بشكل مذهل؛ بحيث تصعب الإحاطة بها ومتابعتها، حتى على مراكز البحوث الكبيرة والمتطورة.. وقد اقتحمت تقنية «النانو» عالم التقنية قبل عشرين عاماً فقط، ومع ذلك فإن تطبيقاتها اتسعت وتوزّعت واقتحمت القطاعات الطبّية والصناعية وتقنية المعلومات وعلوم البيئة... إلخ.

ونظراً لأهمية هذه التقنية وفوائدها، فقد بادرت كثير من دول العالم بإحداث ودعم برامج ومشاريع وطنية لأبحاث وتطبيقات تقنية «النانو».. ذلك لأن هذه التقنية تستخدم مواد ذات أبعاد تُقاس بـ«النانو متر»، وهو يساوي واحداً على البليون من المتر.. وهذه المواد عند هذا الحجم تمتلك خواص كيميائية وفيزيائية تجعلها أداة مفيدة لكثير من التطبيقات.

بَيْدَ أن هناك حقيقة يؤكّدها «توبي شيللي» في كتابه عن تقنية «النانو»، حين يقول: «نحن بحاجة إلى التأكد من أن فوائد تقنية «النانو» لم تقدم على الأخطار البيئية والصحية المحتملة، وإننا لا نبدأ سباقاً جديداً للتسلح.. أو بإيجابية أكبر، يجب علينا المطالبة بألاّ تعود الفوائد التي نجنيها من النتائج المذهلة للبحوث العلمية التي قد تضيف أبعاداً جديدة إلى عالمنا، ألاّ تعود فقط إلى أولئك الأقل احتياجاً لها؛ بل إلى أولئك الأكثر احتياجاً لها.

إن السيطرة على التقنية هي مفتاح الثروة والقوة، كما أن السيطرة على التقنية الجديدة تشكّل؛ بل تعيد تشكيل علاقات الثروة والقوة، سواء أكان ذلك عبر الدول أم الشركات.

ونحن نستطيع معرفة وضع وحالة أي مجتمع وقوته، بل وحتى موقعه الجغرافي عن طريق معرفة ما هو متاح للفرد أو المجتمع للوصول إلى التقنية، ولكن ينبغي عدم الخلط بين ما هو متاح وبين تأثيرها.

فهناك ملايين من العمال يعملون في مصانع تجميع مكوّنات الحاسب في قارة آسيا، بيْدَ أن أي فرد منهم لا يمتلك حاسباً خاصاً به، غير أن ذلك لا يمنع من أنهم يتعرّضون للتغيّرات الاجتماعية والأخطار الصحية التي جلبتها تلك المصانع.

ولذلك، فإن المطالبة بوضع قواعد للسيطرة على التطور التقني وتطبيقاته هي مطالب أساسية، فهي تتحدى حق الحكومات والشركات لتحديد أي تقنية قابلة للتطبيق، هل هي نعمة أم نقمة؟! كما أنها تفرض كلفة إنتاج واستهلاك المنتجات الجديدة، كما تفرض طرقاً جديدة في العمل، سواء أكان ذلك يتمثل في أشكال جديدة من الملوثات أم أخطار جديدة في العمل أو في الأخطار القابعة على أرفف محلات السلع الغذائية (السوبر ماركت).

إن استغلال خصائص المواد عند مقياس «النانو» له تطبيقات مهمة في كل مناحي الحياة؛ من التطبيقات في المجال الطبي إلى المجال العسكري وفي عمليات التصنيع، وأيضاً في طلب المواد الخام، إلى جانب أن هناك مجالات كبيرة من التطبيقات لتقنية «النانو».. لذا، فإن الاستشراف المستقبلي للأهمية الاقتصادية لتقنية «النانو» يبدو عظيماً ومدهشاً.

بإمكانها توفير طرق عديدة لجلب منافع ضخمة لفقراء العالم وللمستهلكين الأغنياء في الشمال والجنوب

السيطرة على التقنية الجديدة تُعيد تشكيل علاقات الثروة والقوّة سواء عبر الدول أو الشركات

إن «تقنية» النانو تمتلك قدرة كبيرة على شق طرق لجلب منافع ضخمة لفقراء العالم وللمستهلكين الأغنياء في شمال العالم أو المقتدرين منهم، في جنوبيه سواء بسواء.

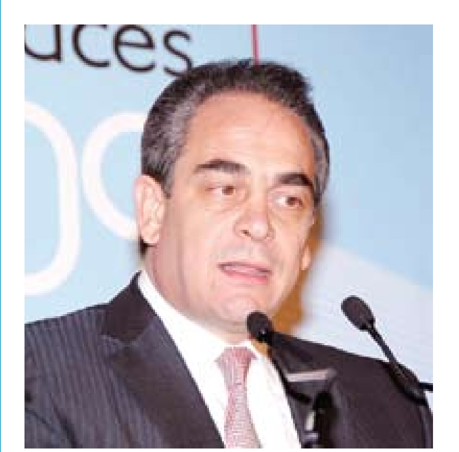
غَيْرَ أن السؤال الذي يفرض نفسه هو: مَنْ الذي يقرّر أين تذهب أموال دعم البحوث؟ وما المنتجات أو العمليات التي يجب حظرها؟

لقد أوضح أحد المختصين أن هناك أكثر من ٣٦٠ مركزاً بحثياً في تقنية «النانو»، وفقاً لإحصاءات عام ٢٠٠٥م، منها خمسة مراكز في مصر، وواحد في السعودية.. مشيراً إلى أن إيران تُعَدُّ الأولى في العالم الإسلامي في هذه التقنية، والثانية والثلاثين على مستوى العالم، وتخطط لأن تكون في المرتبة الخامسة عشرة عالمياً بحلول عام ٢٠١٥م. في حين تأتي «إسرائيل» في الترتيب الثالث عشر على قائمة الدول المنفقة على أبحاث «النانو»، والتي يبلغ عددها ٤٢ دولة.

وتجدر الإشارة إلى أن عدد مراكز «النانو» في السعودية قد ارتفع خلال السنوات الثلاث الماضية إلى أربعة مراكز، يدعمها توجه حكومة خادم الحرمين الشريفين لاستخدام هذه التقنية بأقصى ما يمكن، وكان أول هذه المراكز هو المركز الذي أنشأته مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

وختاماً.. لقد قيل: إن الوعود التي قدمتها بعض استخدامات تقنية «النانو» هي من الضخامة بحيث تعادل ما قدمته التقنيات السابقة، وإنها ستعالج مرض السرطان، وتُطعم العالم!■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



قبل الاتفاق على برنامج لإنقاذ اليونان من الإفلاس، وصل تفاقم الخلاف بين الدول الأعضاء في منطقة اليورو إلى درجة جعلت عدداً من خبراء الاقتصاد يتوقعون أن تـؤدّي هذه الأزمـة إلى انهيار الاتحـاد الأوروبـي والعملة الأوروبية الموحّدة «اليورو»، حتى بعد الاتفاق على برنامج لمساعدة اليونان والدول الأعضاء الأخرى التي تعاني خللاً مالياً في ميزانياتها وفي نسبة ديونها، بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.. ولإلقاء المزيد من الضوء على الأزمة، التقت «المجتمع» رئيس غرفة تجارة وصناعة أثينا «كوستانديـنوس ميخالوس»، وكان لنا معه هذا الحوار:

رئيس غرفة تجارة وصناعة أثينا لـ«المجتمع»:

إجراءات التقشّف الشديد لن تحل أزمة اليونان الاقتصادية

حوار: شادي الأيوبي

• كيف تـرون الحـالـة الاقتصادية فـي الـيـونـان بـعـد إجــراءات التقشّف الحكومية؟

– الغرفة، التي تمثّل أكثر من ١٠٠ ألف مؤسسة، حـذّرت منذ وقت طويل من أن إجراءات التقشف الشديد سوف تسبب حلقة جديدة من الأزمة، حيث ستؤدي إلى نقص الطلب على المنتجات ونقص في دخل الدولة.

وطلبنا كان هو أن تطبّق بشكل متزامن إجراءات تنموية تشكل توازناً لمنحنى الاقتصاد التنازلي.. وأعتقد أنه يمكن تجنب الأزمة أو على الأقل الحد من مضاعفاتها، وذلك بالتركيز على قطاعات معينة واعدة بتنمية حيّة خلال السنوات القادمة، والتقدم بتغييرات إصلاحية في قطاع الاقتصاد اليوناني.

فرصة للمراجعة

• مـاذا تـتـوقـعـون رد فـعـل العامل الاجتماعي في الأزمة؟

– أعتقد أن على المجتمع اليوناني مواجهة الأزمة بشفافية وجدية، فالمواجهات الحادة والتظاهرات «القتالية» لا تفيد أحداً.. ورغم الصعوبات التي سيواجهها أغلبنا – إن لم نكن جميعنا – في اليونان خلال الفترة القادمة؛ فـالحـالـة الاقتصادية الـيـوم تـشكل فرصة لنراجع ونصحح النصوص المكتوبة بشكل سيئ ونؤسس لاقتصاد قوي.. فالأزمة تخفي داخلها على الـدوام فرصة، وفـي حالة اليونان يبدو هذا واضحاً جداً.

• هل تعتقدون أن النقابات لها من القوة ما يكفي لمتابعة الاحتجاجات، وإلى متى؟

– هناك تقاليد عريقة في اليونان فيما يخص الاحتجاجات وردود فعل النقابات، وفي إطار الحالة الصعبة التي تمر بها البلاد، فردود الفعل متوقعة.. لكن أعتقد أنه توجد كذلك أغلبية قوية – ولو كانت صامتة – تتفهم خطورة المرحلة ولا توافق على رد الفعل العقيم وربما لا تثق بعد اليوم بالنقابات.. وبالتالي، فمن المحتمل جداً خلال الفترة القادمة أن توجد ردود فعل من قبل النقابات، لكن ليس بالدرجة القوية التي كانت متوقعة، فاليونانيون يتفهمون أنه عبر التوافق والتعاون فقط يستطيعون الخروج من الأزمة والنهوض باقتصادهم.

• كيف تـرون نـتـائـج زيــارة رئيس الـوزراء التـركـي «رجب طيب أردوغـان» لليونان والاتفاقيات التي عُقدت بين أثينا وأنقرة؟

– يمكن تقييم الـزيـارة بـالجيـدة في مجملها، وكذلك الاتفاقيات التي بلغ عددها إحدى وعشرين اتفاقية في مجالات الاقتصاد والعلاقات التجارية والثقافة والطاقة والسياحة وغيرها، وهي اتفاقيات إيجابية.

• إلى أي مدى ترغب أوروبا في حماية عملتها الموحدة «اليورو»؟

> **يمكن تخفيف حدّة الأزمة بالتركيز على قطاعات تنموية واعدة خلال السنوات القادمة**

– الذي ظهر بوضوح خلال الفترة الماضية هـو أن المشكلات لها مدى أوروبـي شامل، وتحفظات دول معينة داخل أوروبا حول دعم اليورو؛ انتهت اليوم عبر ردود فعل السوق.. وهكذا لو بقي هدفنا العملة القوية، فعلى أوروبا أن تفهم أن نظام الاتحاد النقدي لا يكفي، وبالتالي لا يمكن أن يتجاوب بالشكل المناسب.

وفي هذا الإطار، فإن تشكيل آلية دعم تصل إلى ٧٥٠ مليار يورو يعد تطوراً إيجابياً، لكن المطلوب القيام بخطوات أخرى لتمكين اليورو من الوقوف بقوة أمام ضغوط المضاربين ودعم المسيرة المستقرة للاتحاد النقدي الأوروبي.

• إلـى أي مـدى تـتـوقـعـون أن يصل اليورو مقارنة بالدولار الأمريكي؟

– تـأرجـح سـعـر صـرف الـيـورو بالنسبة للدولار مسألة لا يمكن التنبؤ بها، وعلى أية حال، فإن كل تأرجح أو سقوط يسبب توترات لا تشمل الوحدة الأوروبية فقط، لكن تمتد إلى الأسـواق الأخرى كما تبين لنا منذ وقت قريب.

• هل تعلمت أوروبا من الأزمة؟

– أعتقد أنها تتعلم الآن، فقد فهمت أن المشكلات في اقتصاد دولة ما – سواء أكانت راجعة لأسباب داخلية أم خارجية – يمكن أن تتسبب بعواقب خطيرة على مجمل دول الاتحـاد الأوروبـي.. وبـالأخـذ بعين الاعتبار وجود الاتحاد النقدي، فإن مسيرة دول الوحدة الأوروبية مشتركة، وبالتالي يجب أن يكون أسلوب مواجهتها مشتركاً، وكذلك الأدوات التي تُستخدم للمواجهة.■

قصة قصيرة

الحصة الأخيرة

ضقت ذرعاً بالمقاطعات التي تحدث في الحصة الأخيرة، فأنا معلمة تربية إسلامية، ودرجت المدارس على إعطاء الحصص الأخيرة لمادتي في الغالب وللمواد التي بزعمهم لا تحتاج نشاطاً ووعياً أول النهار كالرياضيات والمواد العلمية الأخرى.

منى العمد

لم أكن أحب أن تكون حصتي الأخيرة لكنها كانت كذلك معظم أيام الأسبوع، واضطررت لقبول الأمر، لكن ما لم أستطع تقبله مطلقاً؛ هو ما اعتادت الزميلات أن يفعلنه أثناء هذه الحصة، فهذه تريد إعطاء الطالبات دفاترهن بعد أن انتهت من تصحيحها، وتلك تريد أن تخبرهن عن فرع المادة الذي يجب أن يحضرنه ليوم غد، وتلك وهذه أشد إزعاجاً من كل ما سبق تريد تسليم الطالبات أوراق امتحانهن، ولا تضع الأوراق على أول مكتب وتمضي في صمت، بل تعلق على اختبارهن وعلى تردي الدرجات، عندها تبدأ الطالبات في مراقبة الورق ومحاولة التلصص لمعرفة نتائجهن، ولا أستطيع وقف حصتي بالطبع - وإن كنت أحياناً أضطر إلى ذلك - من أجل توزيع الأوراق وتحمل ما يسفر عنه التوزيع من تعليقات وبكاء بعض الطالبات أحياناً.

فكرت كثيراً بطريقة تخرجني من المأزق ولا تحرجني مع زميلاتي، فكل واحدة منهن إذا دخلت تطرق الباب في أدب وتستأذن أن تقول أو تفعل كيت وكيت، وأعتقد أن كل واحدة منهن تظن أنها الوحيدة التي قاطعتني تلك الحصة، وأنا بعد معلمة جديدة في المدرسة ولا أريد أن أكسب عداوة الزميلات، ولم تستحكم المودة بيني وبينهن، صبرت، حتى لقد بلغت مقاطعات الحصة الأخيرة يوماً سبعاً، وأنا لا أكاد أجمع أذهان الطالبات وأكمل معهن شيئاً من الدرس حتى يقرع الباب ثانية، ثم أبذل جهداً في إعادة جمع ما تشتت من فكر طالباتي بسبب المقاطعة، وقد أعلق تعليقاً ضاحكاً مثلاً، هيه لم تحن بعد ساعة الغداء هيا انتبهن معي، أو attention please لعلي أفلح في صرف أذهانهن إلى الدرس، خرجت يومها مع انتهاء الحصة وأنا غاضبة، وعرفت الطالبات ذلك في وجهي، ونويت في نفسي أمراً.

في اليوم التالي، مر بنا سجل المديرة للنشرات الداخلية يخبرنا أن لدينا اجتماعاً مع مديرة المدرسة لبحث بعض الأمور المهمة، فقلت في نفسي: هذه فرصتي، ذهبت لمديرة المدرسة، وشرحت لها الوضع، وبينت لها كم أنا مستاءة من هذه المقاطعات، وأني لا أود أن تتأثر علاقتي بزميلاتي، والتمست منها أن تلفت هي نظر المعلمات لحرمة الحصة أية حصة، يستوي في ذلك الأولى والأخيرة، على المعلمات استغلال حصصهن أنفسهن لتوزيع ما شئن من دفاتر وأوراق وغيرها، أبدت المديرة تفهما لما قلته، لكنها سألتني؛ من هن الزميلات اللاتي يقاطعنني، استغربت سؤالها بعد أن أطلت في الشرح، واعتذرت عن ذكر اسم معلمة بعينها، وعدت أقول لها: أنا متأكدة أنهن لا يقصدن إزعاجي، وأكدت قولي إن الأمر لو جاء منها لربما كان ذلك أفضل، وعدت المديرة خيراً والحمد لله.

ذهبنا إلى مكتب المديرة تباعاً حتى تكامل العدد، وبدأت المديرة تتكلم، ويا لدهشتي مما قالت، هل تصدقون؟ لقد قالت المديرة بالحرف الواحد: «اجتمعنا اليوم هنا لنبحث الشكوى المقدمة من زميلتكن (فلانة) فهي متضايقة جداً من زميلاتها اللاتي يقاطعن حصتها وخاصة الأخيرة لأسباب تافهة، نظرت المعلمات

كلهن إليّ في ريبة، ونظرت أنا للمديرة في استغراب واستنكار، وأنا أردد في نفسي: ما هكذا تورد الإبل يا سعد!! ولم تبحث مديرتي العزيزة في اجتماعها بنا سوى الشكوى التي تقدمت بها - بزعمها - ضد زميلاتي، وما أن انقضى الاجتماع حتى تجمعت الزميلات عليّ يسألنني: من اشتكيت من زميلاتي؟ وهل ذكرت فلانة بالاسم أم لا، احمرّ وجهي وأنا أقول: سبحان الله! والله يا أخوات أني لم أذكر واحدة منكن مطلقاً، وكان كلاماً عاماً جداً، وانتهزت الفرصة السانحة وشرحت لزميلاتي مدى الانزعاج الذي يسببه قرع الباب أثناء الحصة، وقد تفهمت الزميلات الموقف جيداً، لكنهن عدن يسألنني ثانية وثالثة: هل ذكرت أسماءهن لمديرة المدرسة أم لا؟ وأنا أؤكد لهن مرة ومرة ومرة أني لم أذكر واحدة بعينها، وحمدت الله بيني وبين نفسي أني لم أحسن الظن بالمديرة لدرجة أن أفعل.

لكن المعلمات بالرغم من تفهمهن الموقف إلا أنهن لم يخفين استياءهن من ضياع وقت «الفسحة» وهو وقت إفطارنا واستراحتنا من أجل اجتماع، كان يمكن أن يغني عنه نشرة داخلية في السجل المخصص لذلك.

في اليوم التالي مباشرة كنت أشرح درسي في الحصة الثالثة، فجاءتني المراسلة تقول لي: إن المديرة تريدني، قلت في نفسي: خيراً إن شاء الله، لكني قلت للمراسلة: إن لدي درساً الآن، وحالما أنهي شرح الدرس سآتي للإدارة مباشرة، خرجت وما لبثت أن عادت مسرعة تقول: إن المديرة تريدك فوراً، وتطلب مني قطع الدرس وموافاتها في الإدارة لأمر مهم، اعتذرت من طالباتي ووعدت بالعودة - إن استطعت - بالسرعة الممكنة، ذهبت في سرعة وقلق، أحدث نفسي في طريقي للإدارة، ترى، هل حدث شيء في البيت؟ لا بد أن مكروهاً ما وقع لأحد من أسرتي، إنه أمر عاجل لا يمكنه الانتظار إلى ما بعد انتهاء الدرس، هل اتصلت بها روضة الأطفال؟ هل حدث شيء لأحد أطفالي في الروضة؟ دخلت الإدارة وأنا لا أكاد أخفي قلقي، بادرتُ المديرة بسؤال: خيراً إن شاء الله، ما الذي حدث؟ قالت المديرة وهي تمضغ «اللبان»: لماذا لم تزيني فصلك حتى الآن؟ قلت: دعي عنك هذا وأخبريني ماذا حدث؟ رجاء، قالت: لم يحدث شيء، أريد فقط أن أسألك لماذا لم تزيني فصلك حتى الآن؟!■

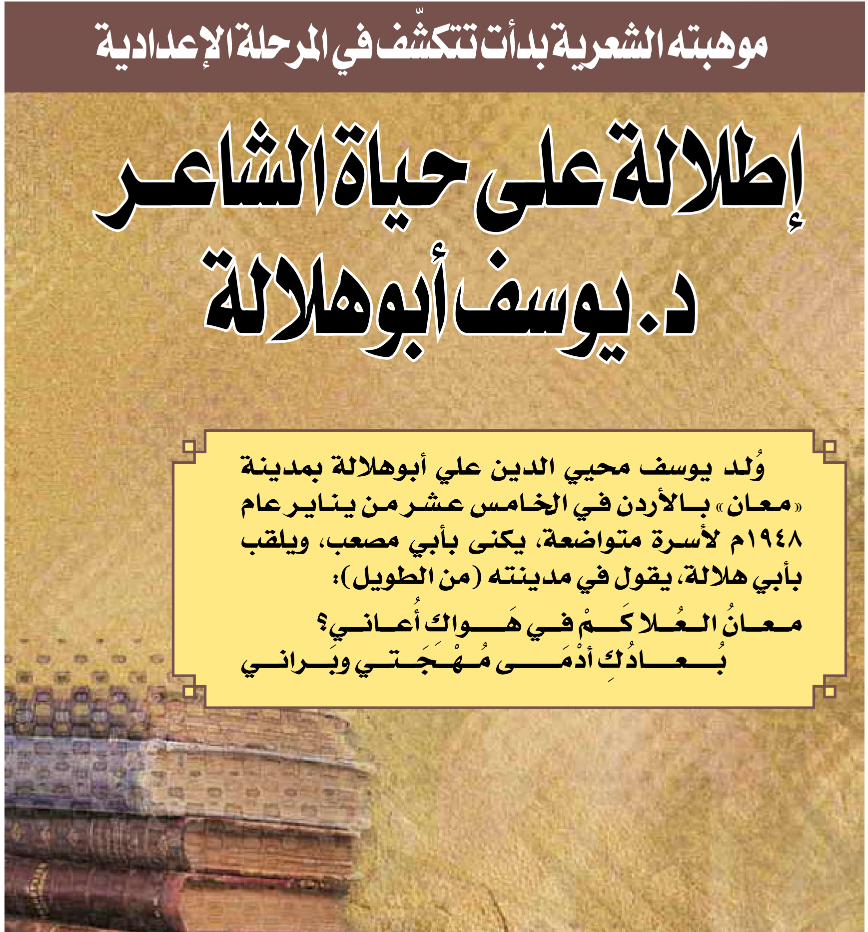
واحة الشعر

عاشق القدس

شعر: د. عبدالرزاق حسين

يا قدسُ يا روضاً تعطّرَ منْ عبيرِ الأنبياءْ
فانثالَ غيمُ المسكِ منْ أردانهِ نحوَ الفضاءْ
يا قدسُ يا بدْراً تجلَّلَ بالمهابةِ والبهاءْ
فعدا على شمسِ النَّهارِ فصارَ عنوانَ الضياءْ
يا قدسُ يا سرَّ الجمالِ وسرَّ أسرارِ السَّناءْ
عهدي إليكِ موثّقٌ بيدِ النُّبوَّةِ والسَّماءْ
يا قدسُ إنّي عاشقٌ لرواءِ وجهكْ
يا قدسُ إنّي مغرمٌ بعبيرِ وردكْ
يا قدسُ إنّي هائمٌ بوميضِ عينكْ
يا قدسُ إنّي لاثمٌ لترابِ نعلكْ
فلْترْفُقي يا حُلْوتي بأسيرِ وَجْدكْ
أوَ تسمعينَ حبيبتي دقّاتِ قلبي؟
ماذا تقولُ؟ تقولُ: يا لبيكَ حُبِّي
أوَ ما تريْنَ دموعَ أشواقي كَغَرْبِ؟
أمضي لأجلكِ عابراً ونداكِ دربي
لبّيكِ يا قدسي الحبيبة كلُّ وجداني يُلبّي
هلْ تذكرينَ لقاءَنا وعناقَنا عندَ المساءْ
بابَ العمودِ وعندَ مُنْعطفٍ بزاويةِ الفناءْ
نمضي لنزرعَ حُبَّنا ونشدُّ أغصانَ اللقاءْ
قدْ قُلْتِ لي: هيّا حبيبي أنتَ ستْري والغطاءْ
هيّا ادْنُ منّي أنتَ منّي نحنُ في القُربى سواءْ
هيا ادْنُ منّي واعتنقْني يا أحبَّ الأصفياءْ
قدْ عادَ جهراً سِرُّنا ما عادَ حُبّاً في الخفاءْ
فهناكَ ألقيتُ العناءَ كأنَّ دهري قد وقفْ
وهمَّتْ سحائبُ عشقنا مطرُ السعادةِ قدْ وَكَفْ
يا قدسُ قلبي بالإلهِ البَرِّ أقسمَ قدْ حلفْ
لا يرتضي أحداً سواكِ لغيرِ وجهكِ ما انعطفْ
لا يرتجي إلاّ رضاكِ فأنتِ وجدي والشَّغفْ
مُستقبلي زمنُ الحضورِ وأنتِ لي ما قدْ سلفْ



موهبته الشعرية بدأت تتكشّف في المرحلة الإعدادية

إطلالة على حياة الشاعر د. يوسف أبوهلالة

وُلد يوسف محيي الدين علي أبوهلالة بمدينة «معان» بالأردن في الخامس عشر من يناير عام ١٩٤٨م لأسرة متواضعة، يكنى بأبي مصعب، ويلقب بأبي هلالة، يقول في مدينته (من الطويل):

معانُ العُلا كَمْ في هَواكِ أُعاني؟
بُعادُكِ أدْمى مُهْجَتي وبَراني

أسامة أبوهلالة

عند بلوغه السادسة من عمره أرسله والداه إلى مدرسة المدينة، فدرس المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وعند إكماله للمرحلة الثانوية التحق بدورة تدريبية في الجيش الأردني، وكان لهذه الفترة القصيرة تأثيرها الكبير عليه فيما بعد.

في عام ١٩٦٧م خاضت الجيوش العربية حرباً مع بني صهيون في أرض فلسطين، وإثر هزيمتهم أمام اليهود دخل القدس الشريف في قبضة الاحتلال وأصبحت خاضعة لسيطرتهم، فتنادى المخلصون من دعاة الإسلام إلى الجهاد، فقامت «جماعة الإخوان المسلمين» بتنظيم أنفسهم في شكل كتائب جهادية شرقي نهر الأردن عرفت بـ «معسكرات الشيوخ»، كان شأن يوسف أبوهلالة شأن كل مسلم غيور على حرمات الله، فما انتهت إلى سمعه دعوة الجهاد حتى كان من أوائل من سارعوا إلى تلبيتها.

شارك أبوهلالة هذه الثلة المؤمنة شرف الدفاع عن المقدسات الإسلامية جنباً إلى جنب مع القائد الشهيد د. عبدالله عزام -يرحمه الله - فخاض معهم معارك أقضّت مضاجع الغاصبين وحرمتهم رقدة الآمنين، يقول في ذلك (من الكامل):

و«قواعد الإخوان» لمّا أذّنَتْ
بكفاحها والجُرْحُ - بَعْدُ - رغيبُ
لم يفتقدنا البذلُ في ساحاتها
ومجال عُذْر الخالفين رحيبُ

وشاء الله أن يحيط جهاد هذه الطائفة بظروف توقفه، فانصرف المجاهدون من ساحة الجهاد إلى أعمالهم وقلوبهم مطوية على نية العودة إليه عندما يقدر الله ويشاء، وانطلق أبوهلالة في ميدان الحياة، واختار لنفسه العمل في ميدان الدعوة إلى الله، فعمل في وزارة الأوقاف الأردنية مرشداً، وبعد سنتين رغبت نفسه في إتمام دراساته العليا، فارتحل إلى الحجاز حيث «المدينة المنورة» فالتحق بالجامعة الإسلامية فيها، واختار ميدان الدعوة أيضاً، فالتحق بكلية الدعوة وأصول الدين ليحصل على العالية بتقدير ممتاز عام ١٩٧٦م، ثم الماجستير بتقدير ممتاز عام ١٩٨٠م، ثم نال درجة الدكتوراه في الدعوة مع مرتبة الشرف الأولى عام١٩٨٢م؛ حيث كان عنوان بحثه: «الإعلام المعاصر وأثره على الدعوة الإسلامية».

أولى قصائده نشرت بجريدة «الشهاب» اللبنانية بعنوان «مصرع الفضيلة» وتحكي قصة فتاة بائسة قسا عليها المجتمع

موهبته الشعرية

صحراء «معان» حَبَتْ يوسف أبوهلالة حب الشعر، وألهمته سبكه ونظمه، وقد كان معجباً بالتراث الشعري الذي خلّفه فحول الشعراء كالمتنبي والبحتري وأبي تمام، وقد بدأت موهبته الشعرية تتكشف عن برعمها في المرحلة الإعدادية.

أول قصيدة نشرها كانت بعنوان: «مصرع الفضيلة»، كتبها موضوعاً في درس الإنشاء معنونة بـ«فتاة بائسة قسا عليها المجتمع»، بعث بها إلى جريدة «الشهاب» اللبنانية، وهي قصيدة خيالية مطلعها (من الرمل):

كلُّ شيءٍ كان يبدو صامتاً
وقدْ أوغلَ في الليلِ السُكونْ

وتنتهي بقوله:

لم تكدْ تُكْمِلُ لي قصَّتها
وإذا بالموتِ يُغْشيها السُّكونْ

وواصلت قريحة الشاعر درَّ الشعر، فعُلِمَ شاعراً في مدينته، ثم كان في تطوعه للجهاد في فلسطين أن أتاح له فرصة التواصل مع قيادات العمل الإسلامي والعاملين في هذا الميدان، فكانت أشعاره محل تقدير الشيخ عبدالله عزام - يرحمه الله - وسبباً في محبته له، وكان في توجهه إلى الجزيرة العربية لمواصلة مسيرته التعليمية أن أتاح له لقاء نخبة من الشعراء والنقاد الإسلاميين الذين أثنوا على جزالة شعره وجمال أدبياته، وأتاح له التواصل مع شباب الصحوة الإسلامية في الخليج العربي، مما حدا بعدد من المنشدين إلى إنشاد مقطوعات شعرية من قصائده سيما الحماسية الجهادية.

زوجته وأولاده: تزوج يوسف أبوهلالة

من ابنة عمه ورزق منها بأطفاله، وقد تغنى بأبنائه البالغ عددهم أحد عشر ولداً وبنتا وبأمهم في قصيدة تنطلق من مدينة «معان» لحظة الفراق، إذ يقول (من الكامل):

ليتَ الأحبّةَ في معان دَرَوا
حينَ افترقنا ما بنا فعلوا

ثم يخصص للأم ملاذ الأمن أبياتاً تبدأ بقوله:

يا أمَّ أولادي ومؤنستي
وملاذَ أمْني إنْ طغى الوجَلُ

والشاعر وهو في غربته حيث ترك أهله بمعان، تثور في نفسه مشاعر الحنين والشوق إليهم، فيرسم لوحة إبداعية تتجلى فيها حركات أولاده وسكناتهم في حياتهم اليومية:

إنْ تنطفئْ زُهرُ النجوم فلي
بعيونهم عَنْ نورها بَدَلُ
وإذا الرّياضُ قستْ حرارتُها
وغدتْ بنار القيظ تشتعلُ
مثلتهم في خاطري فإذا
دنيايَ رَوْضٌ بالنّدى خَضِلُ

مسيرته العلمية

تدرج يوسف أبوهلالة في مجال التعليم الأكاديمي، وحصل على درجة أستاذ مشارك عام ١٩٩١م، وقد عمل أستاذاً مساعداً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في كلية أصول الدين من عام ١٩٨٣ وحتى ١٩٩٢م، ثم عمل أستاذاً مشاركاً بقسم الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض من عام ١٩٩٢ وحتى ١٩٩٤م، ثم أستاذاً مساعداً بكلية الشريعة بجامعة قطر من عام ١٩٩٥ وحتى ١٩٩٨م، ثم محاضراً متفرغاً في جامعة مؤتة – فرع معان ثم أستاذاً مشاركاً من عام ١٩٩٨ وحتى ٢٠٠٠م، ثم أستاذاً مشاركاً وعميداً لكلية العلوم التربوية في جامعة الحسين بن طلال «بمعان» من عام ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٣م، ثم مساعداً لرئيس جامعة الحسين بن طلال عام ٢٠٠٣م.

وأبوهلالة عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وكان عضو مجلس أمناء جامعة الإسراء الأهلية بعمّان لعام ٢٠٠٢-٢٠٠٣م، وكان عضو لجنة دراسات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في محافظة معان المنبثقة عن وزارة التخطيط ٢٠٠٣م.

نشاطاته: شارك يوسف أبوهلالة في كثير من المحافل الأدبية والأمسيات الشعرية في المدينة المنورة والرياض وقطر والأردن، منها: الأسبوع الثقافي الذي أقامته جامعة الملك عبدالعزيز عام ١٩٧٤م، ومهرجان الجنادرية لعام ١٩٩٣م، ومهرجان مؤتة الذي أقامته النقابات المهنية عامي ١٩٩٩-٢٠٠١م.

كما نشر بعض المقالات والقصائد في مجلة «الفيصل»، و«الدعوة السعودية»، و«المجتمع الكويتية»، و«الشرق القطرية»، وغيرها.



د. عبدالله عزام

له ثمانية دواوين شعرية وقدّم عدة مؤلفات وشارك في كثير من المحافل الأدبية

لم يألُ جهداً في التواصل مع مراكز البحث العلمي في العديد من جامعات العالم

إنتاجه ومؤلفاته

قدم عدة مؤلفات وهي: «الشعر والدعوة في عصر النبي عليه السلام»، و«الاستعانة بغير المسلمين في دعوة سيد المرسلين»، و«تعامل المسلمين مع غيرهم في مجتمع الدعوة»، و«حق التأليف في الدعوة الإسلامية» ٢٠٠٢م، و«فن الخطابة» ٢٠٠٢م التي تعتبر أبرز وسائل الدعوة ومن ركائزها الأساسية.

اختار ميدان الدعوة إلى الله فعمل بوزارة الأوقاف الأردنية مرشداً وبعد سنتين سافر إلى الحجاز لإتمام دراساته العليا بالجامعة الإسلامية

كتب أكثر من مؤلف عرّف خلالها الإعلام وبداياته ووظيفته، ووقف طويلاً أمام محطتي الإعلام الغربي والصهيوني ومن ذلك: «الإعلام في ديار الإسلام بداية ورسالة» ١٤٠٨هـ، و«الإعلام الغربي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية» ١٩٨٧م، و«الإعلام اليهودي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية» ١٩٨٧م، و«الإعلام المعاصر وأثره في الدعوة الإسلامية» وهي رسالة دكتوراه أجيزت عام ١٩٨٢م تحدثت عن «الإعلام ونشأته وأساليبه ووسائله وما يؤثر فيه».

ويوسف أبوهلالة لم يأل جهداً في أن يكون على صلة وثيقة بمراكز البحث العلمي المتخصصة، في أكثر من جامعة عبر العالم العربي، والمساهمة في دراسات مشتركة مع بعض الأكاديميين المتخصصين.

الإنتاج الأدبي

ليوسف أبي هلالة ثمانية دواوين شعرية، خمسة طبعت ونشرت، وهي: «قراءة في معركة أحد»، و«قصائد في زمن القهر»، و«دموع الوفاء»، و«ألوان»، و«اللهب المقدس». فيما أعدَّت ثلاثة للطباعة ولم تنشر إلى الآن وهي: «الزلزلة»، و«خطوط على الرمال»، و«الوعد الحق».

«معركة أحد»

قصيدة ملحمية بلغت ٢١٣بيتاً، تأخذ شكل لوحات فنية، فالشاعر يقسم قصيدته إلى زوايا أو موضوعات ويرتبها ترتيباً موضوعياً، يضم كل قسم عنواناً يوحي بموضوعه، واختيار الشاعر لمعركة «أحد» من بين المعارك الإسلامية الأخرى يعود إلى أن هذه «المعركة مليئة بمواقف العظة والعبرة؟ وفيها عرف المسلمون طعم النصر قبل الهزيمة، فهي بكل ذلك جديرة بأن تلفت النظر وتدعو إلى الدراسة والتأمل»، يقول في مطلعها(من البسيط):

جَيْشٌ مِنَ الشِّرك لا يُحْصَى له عَدَدُ
فيه الغُثَاءُ مِنَ الأنهارِ والزَّبَدُ
يَضُمُّ شَرَّ وُجوهٍ مِنْ بَشَاعَتِها
لو استطاعَ لَغطَّى وجْهَهُ أُحدُ



تلف البضاعة

• رجل استأجر سيارة لتحمل بضاعة له من مكان إلى آخر، فحصل حادث للسيارة فتلف جزء من البضاعة، فهل يحق لصاحب البضاعة أن يغرم السائق ما تلف من بضاعته؟

– إذا كان صاحب السيارة قد حمل البضاعة باتفاق مع صاحبها ورضا منه، فإنه يعتبر أميناً على توصيل هذه البضاعة، وما دام أميناً فإنه لا يضمن ما تلف إلا إذا ثبت تعديه أو تعمده أو تهوره بما لا يكون من فعل أمثاله، فإن ثبت ذلك فيغرم ما تلف، وإلا فلا.

تأجير المحل لبيع المحرمات

• شخص يريد أن يؤجر محله ليستخدمه في بيع أشرطة الفيديو؛ فيسأل: هل يجوز ذلك علماً بأنه لا يستطيع أن يتحكم في نوعية الأفلام التي يبيعها المستأجر، ومعلوم أن كثيراً منها أفلام لا يرتضيها الشرع الإسلامي؟



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

– الإجارة في الأصل مباحة من حيث هي، لكن قد تصبح غير جائزة بالنظر إلى موضوعها، ولذلك لا يجوز إجارة محل لبيع الخمور أو القمار وما إلى ذلك.. وفيما هو محرم قطعاً، لكن إن اختلط الحلال بالحرام كما هو في محل السؤال في تأجير المحل لبيع أشرطة فيديو يكون فيها المقبول، وفيها المخل بالآداب والمنافي للتعاليم الإسلامية.

ولا يستطيع المؤجر أن يمنع ذلك ولا تعهد المستأجر به، فإن الأحوط الابتعاد عن إيجار المحل لهذا الغرض درءاً للشبهات التي قد تمس حتى صاحب المِلك، وسداً لباب الفساد، ولئلا يكون المالك وكذا المستأجر قد أعانا على الفساد.

فسخ عقد الإيجار

• شخص استأجر شقة والعقد لمدة سنة، وبعد أن استلم الشقة وسكنها شهرين طرأت له ظروف سفر، فطلب من المؤجر أن يفسخ العقد، فهل يجوز ذلك؟

– الأصل عدم جواز فسخ عقد الإجارة من أحد الطرفين بعد تمامه، لأن عقد الإجارة من العقود اللازمة مثله مثل البيع والصرف والسلم والتولية والهبة المقبوضة والحوالة والمساقاة والصداق وعوض الخلع وغيرها،، والإجارة عقد لازم عند جمهور الفقهاء خلافاً للحنفية؛ حيث قالوا بانفساخ العقد للعذر الطارئ مثل احتراق الشقة مثلاً، لأنه يتعذر الاستفادة منها.

واعتبروا السفر بانتقال المستأجر إلى خارج البلاد من الأعذار التي يفسخ بها العقد، والأجرة عند جمهور الفقهاء تثبت بالعقد مثل الثمن يثبت بالعقد، لكن يمكن أن تنقضي الإجارة بأسبابها المعروفة، وهي انتهاء مدة الإجارة، أو عدم الانتفاع من العين كانهدام الشقة مثلاً، أو بالإقالة وهي أن يرضى المؤجر هنا أن يقيل المستأجر، وقد حبب النبي ﷺ الإقالة فقال صلوات الله وسلامه عليه: «من أقال نادماً بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة»(أبو داود وابن ماجه وغيرهما)، وكذلك يجوز بالاتفاق أن يقيل المستأجر المؤجر إذا كان هذا في مصلحة المؤجر.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

علاج الحسد

• هل الإصابة بالعين حقيقة؟ وكيف نعالج هذه الإصابة بالآيات القرآنية؟

– الإصابة بالعين حقيقة دل عليها القرآن والسنة، أما القرآن فإنه قد ذهب بعض المفسرين إلى أن معنى قول الله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ (القلم:٥١) أن المراد بها العين، وكذلك أيضاً قول الله تعالى:﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ (الفلق) ذهب كثير من أهل العلم إلى أن المراد بها العين.



وأما السُّنة، فقد ثبت ذلك عن النبي ﷺ حينما قال: «العين حق ولو سبق القدر شيء لسبقته العين»، فهذا نص صريح، ثم إن الواقع يشهد لذلك أيضاً ولا حاجة إلى سرد الوقائع المعلومة لنا في هذا المقام لكنها معلومة عند جميع الناس، وخير وقاية منها نوعان، أحدهما: وقاية دافعة والثاني: وقاية رافعة، أما الوقاية الدافعة فهو أن الإنسان يستعمل الأوراد الواقية من العين وغيرها مثل آية الكرسي؛ حيث قال الرسول ﷺ فيها: «من قرأها في ليلة لم يزل عليه منَ اللَّه حَافظٌ وَلا يَقْرَبَه شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبحَ»، ومثل ألا يظهر لمن اتُّهم بالعين بمظهر يُخشى منه أن يثير هذا العائن، وأما الأسباب الرافعة، فمنها: أن يؤمر العائن بالاغتسال أو بالوضوء، ويؤخذ ما تناثر من أعضائه فيُصب على رأس المصاب وعلى ظهره ويشرب منه؛ وحينئذٍ تزول العين بإذن الله تبارك تعالى.■

الإجابة للدكتور عبدالله الزايدي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الفسقة والمنحرفون.. والترف

● إن المتأمل في قصص الأنبياء في القرآن الكريم يجد أن أوائل من يؤمنون بهم هم ممن استضعفوا من القوم، ومن جهة أخرى، فإن أغلب المتمسكين بأمور الدين هم من الطبقات الاجتماعية البسيطة، بينما أغلب المنحرفين هم من المترفين.. فما السر في ذلك؟

- المترفون هم الأبعد عن التدين نظراً لما للمال والغنى من أثر سلبي على الناس، ولا يعني هذا أن كل الأغنياء والأقوياء كذلك، ولكن هذا هو الغالب، ونجد هذه الحقيقة مقررة في كثير من الآيات الكريمة، منها قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى (٧)﴾ (العلق)، ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣)﴾(المؤمنون)، ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (٢٧)﴾(الشورى).■

الإجابة للدكتور عبدالله بن عمر السحيباني- جامعة القصيم

طلقتها قبل سنتين.. فما إجراءات إرجاعها؟

● تزوجتُ فتاة زواج مسيار، ولقد طلقتها مرتين قبل سنتين، وكان زواجنا زواجاً عرفيّاً، ولقد مات والدها منذ مدة، وأنا أرغب حالياً في ردها إلى ذمتي، فهل وجود الولي لازم لإتمام الزواج؟ أم يحق لي أن أرجعها دون حاجة إلى ولي؟

- يحق للزوج رد زوجته ما دامت في العدة، قال الله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحًا﴾ (البقرة:٢٢٨)، أما إذا انتهت العدة فالزوج وغيره من الأجانب سواء في خطبتها من وليِّها، وتزوجها بمهر جديد، وبشروط الزواج المعروفة، والذي يذكره السائل أن المدة امتدت بعد الطلاق الثاني أكثر من سنتين، فإذا كانت هذه المرأة تحيض، فعدتها قد انتهت بمرور ثلاث حيضات عليها، فيجب على الزوج خطبتها من جديد، ويجب أن يتزوج بعقد جديد بشروط العقد المعروفة، والولي هو أقرب رجل ذَكَرٍ إليها، فإذا فُقد الأب، وكان الإخوة صغاراً أي لم يبلغوا، فيمكن أن يزوجها عمها أو ابن عمها.. فإن لم يوجد فالقاضي هو وليُّها.■

الإجابة للدكتور عصام بن عبدالمحسن الحميدان

قراءة سورة الملك

● من ابتلي بأمر مهم ولا حيلة له على حله فليقرأ ليلة الجمعة وقت صلاة العشاء سورة الملك سبع مرات، وسورة الفجر كذلك على مدى ثلاث ليال، فسيرى في منامه شخصاً يعلّمه الخروج من تلك المشكلة.. هل هذا حديث؟ وما صحته؟

- هذا ليس بحديث، ولا يصح لا عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من أصحابه، بل لا يصح عن أحد من أئمة الفقه الأربعة المشهورين، وقد بحثت في فضائل سورة الملك وسورة الفجر في عدة مصادر ولم أجد هذا الأثر، فلا يجوز اعتقاد هذا الأمر، لأنه من الأمور الغيبية، وإذا كان هذا الأمر قد حصل لأحد من الناس فليس ذلك بسبب السورة، ولكن ربما ألهمه الله الخلاص من هذه المشكلة، أو خطر له حلها فربطها بالسورة، والصحيح في فضل سورة الملك ما ورد عن رسول الله ﷺ: «إن في القرآن سورة ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك»(رواه الترمذي وحسنه)، والصحيح في فضل سورة الفجر أنها من المفصّل الذي قال فيه النبي ﷺ: «وفضلت بالمفصَّل»(رواه الطبراني)، ولا يصح سوى ذلك فيهما، وأنصح السائل إذا انغلق عليه أمر أن يلح على الله تعالى بالدعاء، فإن الله تعالى يحب الملحِّين في الدعاء، ويدعو بالدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ: «ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال: «اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي»؛ إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً»(رواه أحمد وابن حبان).■

الإجابة للدكتور عبدالحكيم محمد أرزقي بلمهدي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

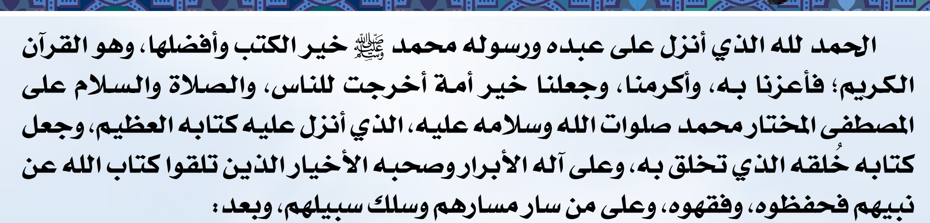
الكذب للحصول على التخفيض

● عروض اتصالات تقدمها إحدى الشركات لطلاب الجامعة خلال سنوات دراستهم، ويبقى لي سنة ونصف السنة على تخرجي، واشتركت فيها لمدة أربع سنوات، فسأتخرج ولا يزال الاشتراك موجوداً والتخفيضات قائمة.. فهل هذا يجوز، أم لا أستحق إلا سنوات دراستي المتبقية فقط؟

- إذا كان العرض الذي تقدمه الشركة يخص الطلاب فقط دون غيرهم لاعتبارات معينة؛ فلا يجوز لغير الطلاب الاستفادة من هذا العرض إلا بإذن من الشركة.

ومن سبق له الاشتراك في هذا العرض وهو غاش للشركة بتقديمه معلومات خاطئة، أو بتواطؤ من أحد الموظفين فعليه التخلص من هذا الاشتراك فوراً، والتوبة والاستغفار والتحلل من صاحب الحق إن كان ذلك ممكناً.■





الحمد لله الذي أنزل على عبده ورسوله محمد ﷺ خير الكتب وأفضلها، وهو القرآن الكريم؛ فأعزنا به، وأكرمنا، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، والصلاة والسلام على المصطفى المختار محمد صلوات الله وسلامه عليه، الذي أنزل عليه كتابه العظيم، وجعل كتابه خُلقه الذي تخلق به، وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار الذين تلقوا كتاب الله عن نبيهم فحفظوه، وفقهوه، وعلى من سار مسارهم وسلك سبيلهم، وبعد:

فقد قامت في نفسي رغبة قوية منذ سنوات بعيدة في تفسير كتاب الله تعالى، ولم تزل هذه الرغبة تقوى وتشتد حتى أذن الله تعالى بالأخذ بالتفسير منذ عامين، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا التفسير بركات تحلّ في نفسي، ويهدي بها الله قلبي، ويحشرني بها ربي في زمرة الذين فقهوا كتابه، وعملوا به، ودعوا إليه، فذاك السؤدد والعز والشرف.

وقصدي من وراء هذا التفسير تجلية م عاني القرآن بأوضح عبارة بعيداً عن التعقيد والمصطلحات النحوية والبلاغية والأصولية وغيرها، فهو تفسير لمتوسط الثقافة، تشف ألفاظه عن معانيه، أعتمد فيه على تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، ومن سار على إثرهم من علماء التابعين وأبنائهم، بعيداً عن منهج الفرق التي ابتدعت عن المنهج الأصيل من المعتزلة والخوارج والشيعة والمرجئة ونحوهم.

ولسهولة تناول سور القرآن؛ قسمت كل سورة من سوره إلى نصوص، يضم النص الواحد في الأغلب الأعم أربع خطوات، الأولى: مقدمة للنص. والثانية: آيات النص القرآني. والثالثة المعاني الحسان لتفسير آيات النص الذي أتناوله. والرابعة: ما تهدي إليه آيات النص من علم وعمل.

وقد آثرتُ مجلة «المجتمع» الغراء بنشر هذا التفسير في حلقات متتابعة على صفحاتها، فقد كان لي بها صلة قوية منذ صدورها، ونشرت فيها كثيراً مما خطه قلمي، وسيستمر نشر هذا التفسير في مجلة «المجتمع» إلى أن يقدر الله تعالى إتمامه، ثم طبعه، والله المستعان.

سورة «الفاتحة» (١من٣)

سورة الفاتحة مكونة من سبع آيات، وكلماتها خمس وعشرون كلمة، وعدد حروفها ثلاثة عشر ومائة حرف، وهي أولى سور القرآن الكريم، وهي أفضل سور القرآن، فهي أفضل من سورة «البقرة»، وأفضل من سورة «آل عمران»، بل هي أفضل ما نزل من السماء، وهي أساس القرآن وجامعة معانيه، وهي «السبع المثاني والقرآن» الذي آتاه الله رسوله محمداً ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (الحجر). وهذه الآية مكية باتفاق العلماء، فدلَّ ذلك على أنَّ سورة «الفاتحة» مكية النزول، لأن الله امتنَّ بهذه الآية على رسوله ﷺ، والامتنان إنما يكون بما نزل، ويدلُّ على نزولها في مكة أن «الفاتحة» مرتبطة بالصلاة، فلا تصحُّ الصلاة إلا بها، والصلاة فرضت في مكة.

أسماء هذه السورة

وتسمى هذه السورة بـ: «فاتحة الكتاب»، و«أم الكتاب»، و«أم القرآن»، و«الحمد»، و«السبع المثاني»، و«القرآن العظيم».

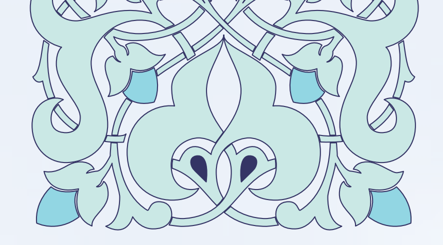
أسباب تسميتها بهذه الأسماء:

أ- وقد سماها الرسول ﷺ بـ«فاتحة الكتاب» في حديث عبادة بن الصامت، في قوله: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»(البخاري: ٧٥٦، ومسلم: ٣٩٤)، وسميت بفاتحة الكتاب لافتتاح المصاحف بها، ولأنَّ الذي يتلو القرآن يفتتح التلاوة بها.

ب- وسماها الرسول ﷺ في حديث سعيد بن المعلى بـ«السبع المثاني والقرآن العظيم»، قال رسول ﷺ: «هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»(البخاري: ٤٧٠٣). سماها بـ«السبع المثاني»، لأنها تثنى في كل ركعة من ركعات الصلاة، أي تكرر فيها.

جـ- وسميت بـ«أمّ الكتاب»، لأنها تجمع علوم القرآن، وكلياته الأساسية في العقيدة والتصور والمشاعر والتوجهات، والعرب - كما يقول ابن جرير - تسمي «كل جامع أمراً، أو مقدماً لأمر أمّاً، إذا كانت له توابعُ تتبعه هو لها إمام جامع» (ابن جرير الطبري: ١/٤٨).

أحد أعظم نورين اختص الله بهما الرسول ﷺ وفيها من الشفاء ما ليس في غيرها من القرآن



د- وسماها رسولنا ﷺ بـ«الحمد» في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة، ونصه: «الحمد لله، وأم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني»(الترمذي: ٣١٢٤). وسميت بـ«الحمد»؛ لأنها مفتتحة بهذه الكلمة، وذكر السيوطي أن أسماءها تزيد على عشرين اسماً، وذكر من أسمائها: «الصلاة، والشفاء، والرقية، والأساس، والوافية، والكافية»(قطف الأزهار: ص١٠٦). والصواب الاقتصار في عدّها على ما ورد في النصوص، والله أعلم.

فضائلها

لـ«الفاتحة» فضائل كثيرة، ثبتت في الكتاب والسنة، فمن ذلك:

- «الفاتحة» هي المقصودة بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾، وقد صرح الرسول ﷺ في حديث أبي سعيد المعلى، وحديث أبيّ بن كعب بأن «الفاتحة» هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي آتاه الله إياه، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: «أمُّ القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم»(البخاري: ٤٧٠٤). وإنما كانت «الفاتحة» هي السبع المثاني، لأنها سبع آيات تثنى في كل ركعة من ركعات الصلاة فريضة كانت أو تطوعاً.

- «الفاتحة» أحد أعظم نورين أوتيهما الرسول ﷺ لم يؤتهما نبي من قبله، وقد أخبر الرسول ﷺ بذلك ملك نزل من السماء، لم ينزل قبل ذلك اليوم، من باب لم يفتح قبل ذلك اليوم. روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس، قال: «بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: «هذا باب من السماء فُتح اليوم، لم يُفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أُوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته»(صحيح مسلم ٨٠٦). وقد دل هذا الحديث على فضل نور سورة «الفاتحة»، ونور خواتيم سورة «البقرة»، وسيأتي نور سورة الفاتحة أفضل من نور خواتيم سورة البقرة.

سورة مكية لا تصح الصلاة إلا بها وبعض النصوص جاءت دالة على أنها أفضل ما نزل من عند الله في الكتب كلها

من أسمائها: «أمّ الكتاب» لأنها تجمع علوم القرآن وكلياته الأساسية.. و«السبع المثاني» لأنها تكرر في كل ركعة من ركعات الصلاة

أفضل القرآن: دل أكثر من حديث على أن سورة «الفاتحة» أفضل ما نزل من القرآن، فقد روى البخاري عن سعيد بن المعلى، قال: «مرّ بي النبي ﷺ وأنا أصلي، فدعاني فلم آته حتى صليت، ثم أتيت، فقال: «ما منعك أن تأتيني؟» فقلت: كنت أصلي، فقال: «ألم يقل الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾(الأنفال:٢٤)»، ثم قال: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟» فذهب النبي ﷺ ليخرج من المسجد فذكرته، فقال: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾(الفاتحة)، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»(البخاري: ٤٧٠٣، وانظر رقم: ٤٦٤٧، ٥٠٠٦)، فهذا الحديث صريح في أن «الفاتحة» هي أعظم سورة في القرآن.

- وجاءت بعض النصوص دالة على أن «الفاتحة» أفضل ما نزل من عند الله في الكتب كلها، ففي سنن الترمذي عن أبي هريرة، أن الرسول ﷺ خرج على أُبيّ بن كعب، فناداه الرسول ﷺ قائلاً: «يا أُبيّ» وهو يصلي، فالتفت أُبيّ ولم يجبه، وصلى أُبيّ، فخفف، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وعليك السلام، ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك؟» فقال: يا رسول الله، إني كنت في الصلاة، قال: «أفلم تجد فيما أوحى الله إليّ أن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾»، قال: بلى، ولا أعود إن شاء الله. قال: «أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها»، قال: نعم يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «كيف تقرأ في الصلاة؟» قال: فقرأ «أم القرآن»، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أُنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته»(الترمذي: ٢٨٧٥، وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح. وأورده الألباني في صحيح سنن الترمذي: ورقمه: ٢٣٠٧). وهاتان واقعتان، جرت كل واحدة منهما مع صحابيّ، وقرر الرسول ﷺ في الأولى أن «الفاتحة» أفضل سور القرآن، وفي الثانية أنها أفضل ما أنزل في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، فهما فضيلتان، لا فضيلة واحدة.

شفاء من الأمراض

- القرآن شفاء، و«الفاتحة» فيها من الشفاء ما ليس في غيرها، فعن أبي سعيد قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء. فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لُدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله، إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾، فكأنما نُشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبة. قال: فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: «وما يدريك أنها رقية»، ثم قال: «قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهماً»، فضحك النبي ﷺ (البخاري: ٢٢٧٦، ومسلم: ٢٢٠١). والحديث واضح الدلالة على شفاء ذلك الرجل اللديغ بقراءة ذلك الصحابي «الفاتحة» عليه.■



هذه الرسالة أوجهها إلى أهل غزة الصابرين.. شيوخهم وشبابهم.. رجالهم ونسائهم.. بنيهم وبناتهم..
إلى الأطفال الذين يعيشون طفولة بائسة فكبروا قبل الأوان.. وإلى الرضّع الذين فقدوا أمهاتهم ففطموا رغماً عنهم، أو وُوروا التراب معهن دون ذنب أو جريرة..
إلى أرواح الشهداء من هؤلاء جميعاً الذين كانوا ضحية القصف والبطش والإرهاب الصهيوني الغاشم الذي لم يفرق بين أحد منهم..

«رسالة خاصة».. إلى كل مبتلى من أهل غزة

إيمان مغازي الشرقاوي

إلى أولئك المنكوبين وضحايا العدوان من الأرامل والأيتام والثكالى والجرحى والمصابين..

وإلى المحاصرين منهم الذين يعيشون وهم يفتقدون الحق الإنساني المطلوب من المأوى والمسكن والمطعم والمشرب والأمن والاستقرار.. أهدي رسالتي إلى هؤلاء جميعاً..

أحداث لا تُنسَى.. وذكريات لا تُمحَى

إن مَن تابع أخبار الحرب على أرض غزة الصامدة والتي مرّ عليها الآن عام ونصف العام، ويسترجع ذكراها في مخيلته يكاد يتوقف قلبه أو يموت كمداً وحسرة من هول ما حدث، وقد يشك أن هذا يحدث في دنيا البشر أو في عالم الإنسان، وكأني بطائرات العدو المحتل تنفث سمومها في فضاء الله وتلقي أحمالها على أرض الله، حمماً ونيراناً وقذائف تذوب منها الأجساد، تساندها القوات الأرضية من الدبابات المشحونة بالذخيرة وقوافل الجند المدججين بالسلاح، ويدعمها السكوت العالمي الشائن وما يشبه التأييد من «الدول العظمى» كما يسمونها، وسرعان ما تملأ الآفاق ناراً ودخاناً يصعب معه التنفس، وتختفي منه الرؤية، وتشوى به الوجوه! كل ذلك على شعب أعزل محاصَر ومُجوّع ومغيب عن العالم منذ زمن بالاحتلال البغيض، الذي تاهت فيه القيم المشروعة وضاع معها الإحساس بالأمان، وأهملت معه الاتفاقات الدولية، ولم تحترم فلم يعد للكلمات صدى أو أثر، وقد حاول المحتل منذ ستين عاماً أن يسبي الأحرار برقٍّ من نوع آخر وعبودية ذات شكل جديد، وسَبْي من طراز مختلف يلائم العصر الحديث، فكان التضييق والحصار، ومن بعده الحرب والدمار، وقبل ذلك كله القتل والمذابح والاضطهاد، والسجن والاعتقال، كل ذلك يقع ويكون في «عصر الحرية» المزعومة، وزمن «الديمقراطية» المتوهمة، ومع كل ما سبق لم يفلح المحتل في أن ينال من صبرهم وصمودهم وحرصهم على أرضهم؛ لأنهم يوقنون ويؤمنون بقول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك». قيل: يا رسول الله، أين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»(رواه الإمام أحمد).

أقدار الله تعالى كلها خير

وإن عزاءكم يا أهل غزة أن تعلموا أن المؤمن في هذه الحياة يتقلب بين منزلتين عظيمتين، منزلة الشكر ومنزلة الصبر، فهو في خير دائم اختصه الله تعالى به دون سائر الناس، وقد بيّن رسول الله ﷺ ذلك فقال: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»(مسلم). وإن تطرق الضعف إلى قلوبكم لحظة لأنكم بشر فتذكروا قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)﴾(الفجر). وأبشروا بالفرج القريب.. ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾(آل عمران). فالله القوي بقوته معكم، والملك العظيم بعظمته معكم، والحكم العدل لا يرضى بالظلم وسيرفعه بإذنه ومشيئته عنكم، فجددوا إيمانكم بالقدر خيره وشره. وقد بين النبي ﷺ أن ذلك داخل في مسمى الإيمان فقال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» (مسلم). وقال: «من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فأنا منه بريء»(أبو يعلى).

عليكم أن تحيوا روح الأمل بينكم لتؤسسوا ما قوض من بنيان وتعيدوا بناء بلدكم من جديد وتبنوا معه العقول والأبدان

من رواء كل محنة منحة

وإن النفوس المؤمنة لها مع كل قدر من أقدار الله تعالى حال يرضيه عنها، لذا فإن عليكم أن تخرجوا من هذه المحنة وقد صقلتكم التجربة، فعرفتم ما يجب عليكم تجاه أنفسكم وتجاه أولادكم ووطنكم، لا أن يخيم اليأس عليها أو ينال منها الضعف والخور؛ لذا فإن عليكم أن تحيوا روح الأمل بينكم لتؤسسوا ما قوض من بنيان، وتعيدوا بناء بلدكم من جديد، وتبنوا معه العقول والأبدان فتفتحوا المدارس مهما كانت المعوقات، وتهتموا بتربية النشء الصاعد تربية على حب الله ورسوله مهما كانت التحديات، وإنه لمن دواعي السرور والفخر أن تكون نسبة الأمية بينكم وبين أهليكم في أرض الإسراء رغم هذا الاحتلال الرابض على أرضها أقل منها في دول أخرى تنعم بالأمن والاستقرار؛ ذلك لأن المحن تصنع الشعوب، والحاجة تصقل المواهب وتشحذ الفكرة.

متى نصر الله؟

سؤال قد يسأله البعض استعجالاً للنصر، ويتبادر إلى الأذهان حين يشتد البأس ويزداد الضر ويفيض البلاء أن النصر مستحيل وبعيد المنال، وهنا تتدخل الشياطين من الإنس والجن تختلس من بعض النفوس ساعة ضعفها اختلاسة سريعة من اليقين بالوعد،

كونوا على يقين بالنصر.. فصاحب الحق لا ييأس أبداً ولا يشك لحظة في نصر الله تعالى له وإن طال به الأمد

الفرج يأتي من بعد الكرب والنصر يحدث بعد التمحيص الذي لا بد منه



وتبث مكانها بعض اليأس أو القنوط، وتلقي في روعها ذرات من الشك في مجيء النصر، لذا لابد أن تشحن قلبك بالإيمان وتزيد من مخزون اليقين فيه، وتتعرف على رصيدك من ذلك المخزون من حين لآخر حتى لا تقع في تلك الفتنة، فتصيبك هزة في أرضية إيمان القلب، وتراجُعاً في عقارب ساعة اليقين، وتذبذباً في مؤشر دفع المحتل، وإن النفوس المؤمنة حقاً الموقنة صدقاً لا تستجيب لتلك الوساوس.

وسرعة التغيرات؛ لنكون على أتم استعداد لتلقي الابتلاء بروح الصبر وصدق اليقين والاطمئنان إلى وعد الله تعالى لنا بالنصر والتمكين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾(البقرة). ومن قبلنا وجّه رسول الله ﷺ أصحابه إليها، كما جاء في الحديث الصحيح عن خباب بن الأرت قال: قلنا: يا رسول الله، ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا. فقال: «إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه».

«إن مع العسر يسراً»..

نعم.. فالعسر يأتي من بعده اليسر، والفرج يأتي من بعد الكرب، وصرخة الحياة تدوّي بعد آلام المخاض، والنصر يولد ويأتي بعد التمحيص الذي لا بد منه.. قال الله تعالى: ﴿الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾﴾(العنكبوت)..

كونوا على يقين بنصر الله..

نعم.. كونوا على يقين بالنصر، ذلك لأنكم أصحاب الحق وأهل الأرض، وصاحب الحق لا ييأس أبداً، ولا يترك حقه نهبة للغاصبين، ولا يشك لحظة في نصر الله تعالى له وإن طال به الأمد، ولا يضره المعوقون له والمخالفون من حوله.. ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾(الحج).. ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾(محمد).. فالقوي العزيز لن يكلك إلى نفسك، والقوي العزيز سيدافع عنك.. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج:٣٨)، وإن أشاعوا عنك زوراً وبهتاناً ما ليس فيك، وإن وصموك بالإرهاب ووصفوك بالوحشية لأنك تريد استرجاع بيتك الذي سُرق منك، فإن الإرهابي الأكبر في الحقيقة هو من احتل أرضك وسرق معها أمانيك وحلمك، ثم هو يقتلك فيها! وهو من يرضى بظلمك ويعين الظالم عليك دون أن يعترف بحقك.

دعوة إلى كل إنسان له قلب

إنها دعوة لنا جميعاً للنظر والتفكر.. ماذا لو تغيرت الحال وكنت أنا أو أنت أو أي إنسان آخر مكانهم، هل فكرت يوماً في أن تجرب العيش لحظة من لحظات حياة هؤلاء وتضع نفسك موضعهم، فتتخيل إذ أنت في دارك آمن تجلس بين أهلك وأولادك قرير العين، تسمع ضحكات الصغار البريئة، تلاعبهم ويلاعبونك، تجري وراءهم، تحملهم على ظهرك تارة وعلى عنقك أخرى، تذاكر لهم دروسهم، تجلس معهم على مائدة الطعام، تستمع إلى آمالهم وأحلامهم، تشاركهم مشكلاتهم وأحزانهم، تتسامر ليلك مع أحضانهم، وتقص عليهم حكاياتك المحببة لديهم، وفي جلسة خاصة من تلك الجلسات الأسرية المحببة التي انتثر فيها الحب حول جميع الأفراد، وعلت فيها البسمة تلك الوجوه النضرة، إذا بصوت الغدر يغتال كل الأصوات، وإذا بسارق الأحلام وقاتل الآمال يطعنك في أحلامك ويسلبك آمالك، ويحوّل أمنك إلى خوف، وحياة أحبابك إلى موت، وعمران بيتك إلى خراب، وجمع أسرتك إلى تشتت، قد سرق البسمة من على الشفاه، وإذا بك قد عريت من دارك ومالك وأهلك وأحبابك وجيرانك وخلاّنك في تلك الغارة الغدارة التي ما كانت سوى لحظات، فماذا بقي لك بعدها من رصيد الآمال، وماذا أنت فاعل تجاه سارقي أرضك وهادمي بيتك ومبدّدي حلمك؟ إنك لولا إيمانك بالله لطاش منك العقل ولذاب منك الفؤاد، هذا الإيمان الذي يؤهلك لتخطي المحنة لتنهض من جديد، وأنت مع ذلك أعزل من كل سلاح سوى سلاح الدعاء وطلب الثبات والصبر.. «ومن يتصبر يصبره الله».■

برعاية مجلة «القرآن والحياة» التركية عقد بإسطنبول يوم ٤ يونيو ٢٠١٠م بمركز «علي أميري» الثقافي بحي فاتح، الندوة العلمية الثانية لبحث مشكلة تعدد معاني ترجمة آيات القرآن الكريم للتركية، وذلك تحت عنوان «معاني القرآن وسيلة مهمة لفهم القرآن»، حيث توجد حالياً بتركيا أكثر من ١٠٠ ترجمة ظهرت بعد العصر الجمهوري (بدأ ١٩٢٣م) - خاصة بعد ستينيات القرن الماضي - ليست متفقة على ترجمة واحدة، بل هناك تباعد بين معاني هذه الترجمة والأخرى، وهو الأمر المربك والمحير للمسلمين في تركيا، خاصة قطاع النساء، وربما بعض المسلمين في منطقتي البلقان والقوقاز الذين يعتمدون على الثقافة التركية في فهم معاني آيات القرآن الكريم، البعض يرى في التعدد إثراءً وتنوعاً مقبولاً، لكن الأغلبية تنظر إليه من زاوية إحداثه ارتباكاً وحيرة لدى المسلم، كما تعرض أحد الباحثين في الندوة لترجمات معاني القرآن الكريم في هولندا التي يتصدى لها هواة غير متخصصين أو مستشرقون ليست لهم نوايا حسنة فيحرفون معاني القرآن الكريم لتحقيق مآرب خبيثة.

في ندوة علمية بإسطنبول نظمتها مجلة «القرآن والحياة»:



تعدد ترجمات معاني القرآن تحيّر مسلمي أوروبا

إسطنبول: سعد عبدالمجيد

الندوة انقسمت لثلاث جلسات رئيسة تحت عناوين: «أساليب الترجمات»، و«معاني القرآن المطبوعة»، و«مشكلات ترجمة معاني القرآن للتركية»، شارك فيها نخبة من المتخصصين من كليات الإلهيات بتركيا أمثال: مصطفى شاغيرجي (مفتي إسطنبول)، وعبدالعزيز بايندير (مفتي إسطنبول الأسبق)، وهدايت آيدار(عميد كلية الإلهيات بقيرغيزيا)، ومحمد أوقويان ومراد سولون، وعلي أوزاك، وأحمد أغير أقجا (عميد الكلية الإسلامية وعضو اتحاد العلماء المسلمين العالمي)، وشاهين جوان (مركز خاصكي التركي للتعليم)، وفتحي جونجور (أستاذ بجامعة يالووا)، وفاتح أوقوموش (جامعة فريجي بهولندا)، وكذا الداعيان مصطفى إسلام أوغلو، وعلي رضا دمير، والباحث علي بولاطش، ورؤساء بعض الجمعيات ودور الوقف الخيري، ومجموعة من طلاب كليات الإلهيات والآداب، وحشد من جمهور المهتمين.

فاتح أوقوموش: أخطاء متعمدة وجهل بالقرآن في ترجمات المستشرقين الهولنديين

مصطفى إسلام أوغلو: يجب مراعاة الأصول اللغوية والبلاغية في عملية الترجمة

حول أهداف هذه الندوة القرآنية ورسالتها لتركيا والعالم الإسلامي يقول د.«فتحي جونجور» منسق الندوة لـ«المجتمع»: هناك مشكلة بتركيا والعالم الإسلامي في قلة البحوث والدراسات الخاصة بترجمة معاني آيات القرآن الكريم، والندوة تهدف لحث الناس على تناول وفهم صحيح لآيات القرآن الكريم، وعلى الرغم من وجود أكثر من ١٠٠ ترجمة بتركيا والمزيد على الطريق غير أني أرى عدم الكفاية، ومن هنا كان عقدنا هذه الندوة الثانية بعد الأولى التي عقدت بمدينة «إزمير» عام ٢٠٠٣م، لقد أقمنا معرضاً لترجمات بأكثر من ١٥ لغة على هامش المؤتمر بهذا المركز الثقافي نفسه، والغرض هو اطلاع القارئ على كل

هذه الترجمات، لكي نشجعه على التفكير في قراءة واحدة منها حين يرى كل هذه الترجمات.

يؤكد «علي بولاطش» (باحث صحفي وصاحب لإحدى الترجمات للتركية) في بحثه: إن ترجمة معاني القرآن الكريم للغات غير العربية ضرورة للمسلمين غير العرب؛ لأنه من الصعب على كل المسلمين معرفة العربية، والدليل على ضرورة الترجمة هو ترجمة المعاني للصحابي سلمان الفارسي وقت حياة رسول الله ﷺ، والرسائل المترجمة التي أرسلها نبي الإسلام لملوك العالم آنذاك، كما يشير «بولاطش» لقبول الأئمة: البخاري وأبو حنيفة والشاطبي وابن تيمية لمسألة ترجمة معاني القرآن لغير العربية، ويذكر «بولاطش» ترجمات مثل: الرازي، وحمدي يازير التي لا تمثل الكمال المطلوب لترجمة معاني آيات القرآن الكريم رغم حسن النوايا والجهد.

د. هدايت آيدار: ثلاث ترجمات ظهرت مؤخراً باللغة القيرغيزية تحمل أخطاءً بسبب عدم معرفة المترجم للعربية ونقله عن الترجمة الروسية



صدق النوايا

د. «هدايت آيدار» (عميد كلية الإلهيات بقيرغيزستان) الذي تقدم ببحث حول تاريخ الترجمات في العصر العثماني يرى صعوبة في الحد من الترجمات المتضاربة بسبب مبدأ حرية البحث والتأليف، ويؤكد من ناحية أخرى أهمية صدق النوايا والهدف من وراء إصدار ترجمة لمعاني آيات القرآن الكريم، ولا يعتبر وجود مشكلة بتركيا في هذا الجانب، ولكن المشكلة هي في واقعة التعامل مع ترجمة المعاني أو قراءة الترجمة؛ لأن هناك من يتناول الترجمة بنظرة عصرية، وهناك من يتناولها بالنظرة الكلاسيكية، في وقت يعتقد البعض أن قراءة ترجمة حل وانتهى كل شيء.

ويقول «آيدار» لـ«المجتمع»: لعل أبرز ما نعتبره مشكلة في هذا الصدد هو الآيات المتعلقة بالنساء، حيث تقف المرأة حائرة بين هذه الترجمة والأخرى، وما الذي يجب عليها أن تأخذ به، ويضرب مثلاً على أخطاء الترجمات بذكره أن هناك ثلاث ترجمات ظهرت مؤخراً باللغة القيرغيزية، تحمل أخطاءً، والسبب عدم معرفة المترجم للعربية ونقل عن الترجمة الروسية، ولكنه يرى أنها خطوة في بداية الطريق لعله يحدث تصحيحاً للأخطاء مع إقدام المزيد من الباحثين بقيرغيزستان على ترجمة معاني القرآن من العربية مباشرة، وأعتقد أن الصدق وحسن النوايا إذا توافرا لن تكون هناك مشكلة.

أصول الترجمة والقراءة والفهم

الداعية التركي «مصطفى إسلام أوغلو» تطرق ببحثه حول أهمية اتباع الأصول والبلاغة في عملية الترجمة منوهاً لمشكلة: أي طريقة تتبع في الترجمة؟ هل بالاعتماد على أسلوب القرآن السماعي أم القياسي؟ وطالب برعاية الدقة لغوياً وبلاغياً في ترجمة الكلمات؛ لأنه هناك فرق بين كلمة «سيئة وذنب»، و«شك وريبة ومرية»، وتعدد ورود كلمة «علق» مع اختلاف المعنى والقصد، في وقت لا يجوز الجمع بينها في المعنى، وما هو المقصود بالتقوى؟ هل هي الزهد أم التديّن؟ ويقول أيضاً: إن وضع المعاني المختلفة في معنى واحد جريمة.

د. فتحي جونجور: في تركيا أكثر من ١٠٠ ترجمة وقد أقمنا معرضاً لترجمات بـ١٥ لغة للتشجيع على قراءتها



بينما يقول الباحث «محمد أوقويان»: لقد بلغنا مرحلة أن يكون هناك دقة ومعنى صحيحاً لكلمات رب العالمين، وبما أن القرآن بدأ بكلمة «اقرأ» فعلى المترجم أن يقرأ ويثقف نفسه، ولأني أستاذ جامعي أسمع كثيراً من الطلاب عبارة «قرأت ولم أفهم»، ولذا أدعو للفهم أولاً قبل الترجمة، ولقراءة القرآن والتفاسير السابقة جيداً لكي يمكن ترجمة معانيه للتركية أو لأي لغة أخرى.

ويرى الباحث «مراد سولون» ضرورة الأخذ من القرآن الناطق وسيرة رسول الله ﷺ والصحابة الكرام في تعاملهم مع القرآن، وكذا أهمية إدراك الفرق بين الآيات المكية والآيات المدنية عند الترجمة، ولذا تحتاج ترجمة معاني القرآن لإعداد ذهني وتسليم وتفكر عميق.

أخطاء متعمدة وجهل بالقرآن

«فاتح أوقوموش» (باحث بجامعة فيرجي بهولندا) تطرق بورقة البحثية لترجمات معاني القرآن إلى الهولندية، وكيف أنها كانت بهدف محاولة فهم القرآن فقط، ولم تكن بغرض نشره، وتعمدوا تسميتة بـ«كتاب محمد» ولم يستخدموا كلمة «قرآن»، ويقولون بتراجم هولندية - بدأت عام ١٦٩٨م: إن أهل الإسلام لديهم ٩٩ إلهاً عند تفسيرهم لمعنى «أسماء الله الحسنى»، وأشار «أوقوموش» لقيام هواة بعملية الترجمة كما هو الحال مع الإيراني «قادر عبدالله» الذي لا علاقة له بالإسلام ويعد من اللادينيين، بل راح يستخدم اسمه - يقول محمد: إن الله يعلم كل شيء، ولكن قادر عبدالله لا يعلم - في سطور الترجمة، ولعدم معرفته بالعربية ترجم معنى «الرحمن الرحيم» على شكل «هو الحب ويحب»، وقال عن «القدر»: إنه «الميزان والمعيار».■





د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

المربع الذهبي حلٌّ للخلافات الزوجية

نشرت صحيفة «الإمارات اليوم» بتاريخ السابع من يونيو الحالي عام ٢٠١٠م، خبراً مفاده أن رجلاً من جنسية شرق آسيوية دفع حياته ثمناً لخلافات زوجية، وفق اعترافات زوجته الشرق آسيوية أيضاً، حيث أقرت الزوجة في تحقيقات النيابة بأنها خططت للجريمة، ثم انتظرت اللحظة المناسبة بعد أن جهّزت أدوات الجريمة، وانقضت على الزوج على حين غفلة منه، وطعنته في عنقه، ثم قطّعته إلى أجزاء، وتخلصت من جثته، وذلك بإلقائها في المنطقة الصناعية بإمارة الشارقة؛ بمساعدة أحد معارفها!!

ولما سئلت عن سبب اقترافها هذه الجريمة قالت المتهمة (س. ص. أ): إنها عاشت عشر سنوات في تعاسة بسبب الخلافات الزوجية اليومية، وأن زوجها لم يسمح لها بالحوار الذي تُنفس به عن آلامها ومتاعبها، عسى أن يتوصلا إلى حل، فقررت أن تضع حداً لخلافاتها مع زوجها، فباغتته بطعنة قاتلة في رقبته، شلت حركته، ولم يستطع المقاومة بسبب النزيف الحاد، وحاول الاستغاثة إلا أن صوته تحشرج، وما هي إلا دقائق معدودات حتى فارق الحياة!!

وذكرت الزوجة أنها بعد أن تأكدت من موت الزوج، قطّعته بالساطور أجزاء صغيرة، لفّتها بقطعتين من القماش، ووضعتهما في حقيبتين، واتصلت بأحد معارفها من جنسية زوجها، وساعدها على نقل الحقيبتين بسيارة الزوج المقتول، وفي المنطقة الصناعية بالشارقة وضعت الزوجة جثة زوجها في شاحنة «بيك آب»!! ثم لاذت بالفرار هي وصديقها!!

إن هذه الحادثة تدفعنا إلى أن نفكر في الأمر بجدية ورويّة، فكثير من الأزواج، يتركون الخلافات الزوجية تتفاقم غير مبالين بعواقبها، وهم لا يدركون أنها بمثابة برميل بارود ترتفع حرارته تدريجياً كلما نشب خلاف جديد بين الزوجين.

والمحلل للخلافات الزوجية يجد لها أسباباً، وبالنظر إلى دواعي الخلافات الزوجية وأسبابها يتضح أن بالإمكان حلّها أو احتواءها والتعامل معها بما يسميه خبراء التنمية الأسرية «المربع الذهبي في الحياة الزوجية».

فما المقصود إذن بـ«المربع الذهبي»؟!!

بالمربع الذهبي نواجه الخلافات الزوجية

كثير من المتحدثين في شأن السعادة الزوجية يسرفون في إعلاء العاطفة والجنس، ويصورون العلاقة الزوجية على أنها تقوم فقط على العاطفة والجنس، فإن كانت العاطفة متقدة، والجنس مُشْبعاً، فهذا يعني أن السعادة الزوجية وفيرة، تُظلل البيت وتملؤه.. هكذا يزعم كثير من الناس.

وبرغم انتشار هذا الاتجاه في وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.. فإن البيوت لا تزال بينها وبين السعادة خصومة ونفور!!

لا أقصد بكلامي هذا أن أقلل من تأثير العاطفة والجنس في تحقيق السعادة بين الزوجين، ولكن ما أقصده أن العاطفة والجنس لا يمكن أن يحققا وحدهما السعادة الزوجية، وأراهما زاويتين في المربع تحتاجان لزاويتين أخريين كي تكتمل زوايا المربع، فما الزاويتان الأخريان المتممتان لزوايا المربع؟

إنهما العقل والنجاح، فمربع السعادة الزوجية الذي به نحل خلافاتنا الزوجية يتكون من أربع زوايا أساسية، هي: العقل، والعاطفة، والجنس، والنجاح في الحياة.

وبناء على ذلك.. فإن أي اضطراب في جانب من هذه الجوانب لا شك أنه سيؤثر سلباً على الجوانب الأخرى، وسيحدث خللاً في العلاقة الزوجية.

١- العقل وحل الخلافات الزوجية:

فالعقل يوقظنا من الإسراف في أحلامنا، ذلك أن الشريكين يحلم كل منهما أحلاماً وردية قبيل الزواج وفي بدايته، ثم يفاجأ كل منهما بالواقع، فغالباً ما يكتشف كل منهما الآخر ويفاجأ بالعيوب والسلبيات التي لم تظهر له قبل ذلك، ومن ثم فشيء من التعقل واستشراف الواقع قبل الزواج، والتنبؤ بالسلبيات وتوقعها، يجعل كلاً من الشريكين مستعداً لتقبل عيوب الآخر، كما يجعله أكثر تكيّفاً مع الواقع.

كما أن العقل - في أثناء الحياة الزوجية - يعين كلا الطرفين على احتواء الخلافات والمشكلات الزوجية، فالعقل يمنح الإنسان الصبر والتحمل، وبُعد النظر وعدم التسرع في الأحكام، وتجنب التهور في التصرفات والقرارات، كما أن العقل يؤهل كلا الزوجين ليصبح أكثر قدرة على حل المشكلات، وتجاوز المعوقات التي تعترض الحياة الزوجية، وتؤثر سلباً في السعادة الزوجية.

والعقل يساعد الإنسان على التحكم في ذاته، ويمنحه الحكمة ساعة الغضب، ويعينه على حسم الخلاف لصالح الحياة الأسرية، ويجعله يجنح للسلم والحل، ويتجنب التعنت، ويجنب الإنسان السلبية والانسحاب.. وذلك كله من الحكمة التي هي نعمة عظيمة من نعم الله وخيراته على عباده: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾﴾ (البقرة).

ولقد اهتم الطبيب النفسي الأمريكي «جونجوتما» بقضية الخلافات الزوجية وحلولها، وأسفرت بحوثه عن بعض التوصيات للزوجين، مردُّها جميعها إلى العقل والعاطفة، وهي تجاوز الأمور التي تثير العراك والمشاجرة بين الزوجين، وحُسن الاستماع للطرف الآخر،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

وتفادي الوصول إلى مرحلة الانفجار، وتنقية النفس من الأفكار المسمومة.

٢- العاطفة وحل الخلافات الزوجية:

لا شك أن كلاً منا يمرُّ في حياته بمنعطفات وشدائد، فيحتاج وقتها إلى من يتعاطف معه ويؤازره، فإذا حدث ذلك من أحد الزوجين تجاه الآخر فإن تأثيره العاطفي يكون قوياً، بل قد تعجز كل الوسائل في حل الخلافات الزوجية، وتوصد الأبواب كلها في وجه المُصلحين، فيمر أحد الزوجين بمحنة أو شدة أو مرض، فيبادر شريكه بالفزع إليه وإغاثته، والوقوف بجانبه يؤازره ويساعده حتى يجتاز محنته، فتتحول المحنة إلى منحة، وكم من بيوت أصلح الله عز وجل حالها بسبب كهذا، فصدق فيها قول الله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾(البقرة:٢١٦)!

وثم نوع آخر من العاطفة بين الزوج وزوجته، هي العاطفة الخاصة، فإذا كانت هذه العاطفة بينهما إيجابية، وكان بينهما حب وثيق صادق، وكان كل منهما وفياً للآخر، حافظاً عهده، فإن ذلك سيكون له دور قوي في تجاوز أية خلافات زوجية، فالحبيب دائماً يتجاوز عن زلات حبيبه، وما أشبه هذا الحب بالحصانة التي تحمي الحياة الزوجية من أية تصدعات وأمراض وخلافات!!

كما أن الاتزان العاطفي لدى كل من الزوجين - كما يقرر علماء علماء النفس والصحة النفسية - يجعل كلا الزوجين قادراً على تثبيت العلاقة الحميمة بينه وبين شريكه، ويعين الزوجين على إنعاش هذه العلاقة، بل وتنميتها باستمرار، ويحقق قدراً كافياً من التفاهم بين الزوجين.

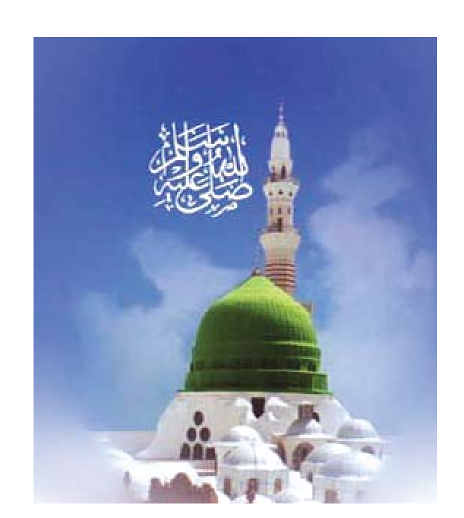
وللتغافل والتغافر النابعين من عاطفة زوجية قوية صادقة تأثير كبير في تجاوز الخلافات الزوجية وحلها، وتجنبهما الخصام الطويل، الذي يهدد العلاقة الزوجية برمتها.

الرسول ﷺ وعاطفة الزوجية!

إن القارئ لسيرة النبي ﷺ يجد أن رسول الإنسانية كان مثالاً يحتذى في عاطفته مع زوجاته، فكان يواسي زوجته، ويكفكف دموعها، ويقدر مشاعرها، ولا يهزأ بكلماتها، ويسمع شكواها، ويخفف أحزانها.

صور نبوية عاطفية

أ- الشرب والأكل من موضع واحد هو وزوجته:



تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «كنت أشرب، فأناوله النبي ﷺ، فيضع فاه على موضع فيّ، وأتعرق العرق، فيضع فاه على موضع فيّ»(رواه مسلم).

ب- التنزه مع الزوجة ليلاً:

فقد روى البخاري: «أنه ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث»(رواه البخاري).

ج- يعلن حبه لزوجته:

لقوله ﷺ عن خديجة رضي الله عنها: «رُزقت حبها»(رواه مسلم).

د- الاتكاء على الزوجة وملامستها:

وفي ذلك تقول السيدة عائشة: «كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجري وأنا حائض»(رواه مسلم).

هـ- مساعدتها في أعباء المنزل:

فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عما كان يصنع النبي ﷺ في البيت، فقالت: «كان في خدمة أهله».

و- الثناء عليها:

لقوله ﷺ: «إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»(رواه مسلم).

ز- يُحس بمشاعرها:

فمن أقواله ﷺ لعائشة: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عني غضبى، أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا.. ورب محمد، وإذا كنت عني غضبى قلت: لا.. ورب إبراهيم»(رواه مسلم).

ح- يتجنب الضرب:

تقول عائشة رضي الله عنها: «ما ضرب رسول الله ﷺ امرأة له قط»(رواه النسائي).

ط- يرقيها حال مرضها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان ﷺ إذا مرض أحد من بيته نفث عليه بالمعوذات»(رواه مسلم).

ي- يلعب معها ويسابقها:

حيث سابق السيدة عائشة فسبقته، ثم سابقها ثانية فسبقها، فقال: «هذه بتلك»(رواه أبوداود).

ك- صور أخرى:

وكان ﷺ يهتم بزوجاته عاطفياً، ولا يهجرهن أثناء الحيض، ويتفقدهن في الساعة الواحدة من الليل والنهار، فلا يهملهن، ونهى عن تلمس عثرات الزوجة، وأمر بإطعامها مما يأكل الزوج، وكسوتها إن اكتسى، وكان يرفع اللقمة إلى فم الزوجة، وحث الأزواج على ذلك، كما كان يحتمل صدود زوجاته، ويسمح لهن بمراجعته ﷺ.

٣- الجنس وحل الخلافات الزوجية:

الحاجة إلى الجنس فطرة طبيعية في الإنسان، تماماً كالحاجة إلى الطعام والشراب، لذلك نظمها الشرع، وجعل الزواج الشرعي تنفيساً لها، وطريقاً لإشباعها.

وفي أحايين كثيرة يغفل الزوجان أو يتغافلان أهمية هذا الأمر، برغم ما تشير إليه الدراسات الاجتماعية والأسرية من خطورته على الحياة الزوجية والأسرية، حيث تشير كثير من الدراسات إلى أن الجهل بأصول الجنس والعجز عن ممارسته يؤديان إلى الطلاق، لذلك فقد اهتم القرآن الكريم - كما اهتمت السنة المطهرة - بتوجيه الزوجين في هذا الشأن، فذلك أدعى إلى إيجاد حياة زوجية سعيدة مستقرة، كما اهتم الأطباء بهذا الشأن، وتحديد أنواع معينة من المأكولات والمشروبات التي تعين على تحقيق حياة جنسية سليمة بين الزوجين.

٤- النجاح وحل الخلافات الأسرية:

نجاح أحد الزوجين في أي مجال من مجالات الحياة سيصبُّ في صالح الزوجين، وخاصة إذا اهتم أحد الزوجين بنجاح الآخر، وشجعه، وأظهر قدراته، فقد أكدت الدراسات أن هذا يدعم السعادة الزوجية، لأنه يُشْعر الشريك الناجح بالتقدير والاحترام من قِبَل شريك حياته، ويمكن وصف نجاح الزوج أو الزوجة بأنه الفيتامين الذي يغذي الحب، وبذلك يقي الحياة الزوجية من أي خطر يهددها.■

اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل



٣

بعد هيمنة الغرب على المؤسّسات الدولية، وتصاعُد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدَيْن الأخيرَيْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قِيَمها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قِيَمه في مواثيقَ ومعاهداتٍ أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتّحدة» والمنظّمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيّما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسّسات الإسلامية صياغةَ بديل في هذا المجال، وقد تحقّق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام».

وحدة الخطاب الشرعي.. والتمايز في الوظائف

يتناول هذا الجزء موادَّ الميثاق التي تتحدّث عن مقتضيات المساواة في فطرة الخَلْق الطبيعية بين الرجل والمرأة، وهي المساواة في التكاليف الشرعية في الأعمّ الأغلب، ووحدة الخطاب الشرعي.. ويقتضي التمايز في بعض الخصائص: تنوّع التخصّصات، والوظائف والمهامّ، وتمايز المراكز القانونية، ومن الضروري أهمية الإقرار بهذه الخصائص والتمايزات لصلاح المجتمع، وذلك من خلال أربع مواد.

● مادة (٦)

وحدةُ خطاب التكليف والمساواة في الحقوق والواجبات العامّة

«تقتضي المساواة بين الرجل والمرأة في فطرة الخَلْق الطبيعية أمرَيْن.. أوّلهما: المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في الأغلب الأعمّ من شؤون الحياة، واعتبارُ كلٍّ منهما مُكمِّلاً للآخر ومُتمِّماً لرسالته، وشريكاً له في الحياة الزوجية والاجتماعية عدا بعض الخصوصيات المُميِّزة لكلٍّ منهما في تكوينه البدني والنفسي؛ فيختص كلٌّ منهما بما تميَّز فيه.. الأمر الثاني: اتّساقاً مع هذا الأصل، جاء الخطاب الشرعي مُوَحَّداً يتناول كلاًّ من الرجل والمرأة في سائر الأمور التي يتساويان فيها؛ كالتكليف بالأوامر والنواهي، وفي الحلال والحرام والثواب والعقاب، وفي الحقوق والواجبات الإنسانية العامة، وفي الكرامة البشرية، كما جاء هذا الخطاب خاصّاً بكلٍّ منهما في الأمور الخاصّة به».

واعتباراً بما سبق تقريره من التساوي بين الرجل والمرأة في أصل الخلق مع تنوّع الخصائص، تُبيّن هذه المادة أن هذا التساوي يقتضي أمرَيْن:

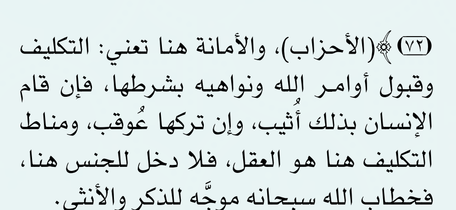
أولهما: المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في الأغلب الأعمّ من شؤون الحياة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥)﴾(الأحزاب)، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(التوبة:٧١)، وقال الرسول ﷺ: «النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»(حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والدارمي والدارقطني والبزار)، أي: إن النساء نظائر الرجال وأمثالهم كأنّهنّ شُقِقْنَ منهُمْ؛ ولأنّ حوّاء خُلقت من آدمَ عليه السلام.

أما الأمر الثاني المترتّب على التساوي بين الرجل والمرأة في أصل الخَلْق مع تنوُّع الخصائص، فهو مجيء الخطاب الشرعي مُوَحَّداً يتناول كلاًّ من الرجل والمرأة في سائر الأمور التي يتساويان فيها كالتكليف بالأوامر والنواهي وفي الحلال والحرام والثواب والعقاب وفي الحقوق والواجبات الإنسانية العامة، وفي الكرامة البشرية، كما جاء هذا الخطاب خاصّاً بكل منهما في الأمور الخاصّة به، ويدل عليه قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)**﴾(الحجرات)، فلفظ «النَّاسُ» اسم للجمع من بني آدم، واحده: إنسان[١]، ويشمل الرجل والمرأة، فيُذكَّر ويؤنَّث؛ فيقال: هو إنسان، وهي إنسان.

كما أن كلاًّ من الرجل والمرأة متّصف بأهلية التكليف، ويقصد بأهلية التكليف[٢]: الصلاحية للالتزام بأوامر الله عزّ وجلّ ونواهيه، يقول سبحانه: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً**





لم يَحظَ نظام اجتماعي بالعناية والتفصيل مثلما جاء في القرآن الكريم بمثل ما حظيت به الأسرة في كل شؤونها كما ورد تفصيلاً في الأحكام الشرعية

الخطاب الشرعي جاء موحّداً لكل من الرجل والمرأة في سائر الأمور التي يتساويان فيها كما جاء محدّداً لكل منهما في الأمور الخاصّة به

﴿٧٢﴾(الأحزاب)، والأمانة هنا تعني: التكليف وقبول أوامر الله ونواهيه بشرطها، فإن قام الإنسان بذلك أُثيب، وإن تركها عُوقب، ومناط التكليف هنا هو العقل، فلا دخل للجنس هنا، فخطاب الله سبحانه موجَّه للذكر والأنثى.

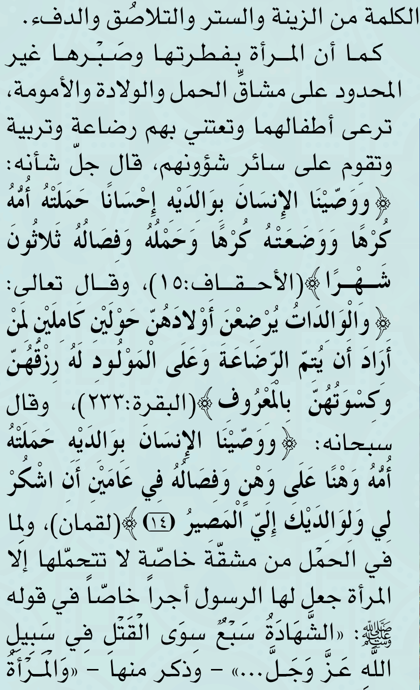
• مادة (٧)

تنوُّع التخصُّصات

«إن تمايُز كلٍّ من الرجل والمرأة بخصائص وملكات وقدرات بدنية ونفسية معيَّنة لا تجعل أحدهما أعلى شأناً من الآخر؛ ولكنه مَنُوط بصلاحيته لأداءِ وظائفَ حياتية وحيوية معيّنة لا يستطيع الآخرُ القيام بها، وهي سُنَّة الله في البشر كافّة حتى بين الرجال وبعضهم والنساء وبعضهن.. فالمرأة بعاطفتها ورقّتها وأنوثتها مصدر الاستقرار والسكن النفسي والاجتماعي للرجل والأسرة، وبفطرتها وصبرها غير المحدود على مشاقِّ الحمل والولادة والأمومة، ترعى أطفالهما وتعتني بهم رضاعةً وتربيةً، وتقوم على سائر شؤونهم، والرجل بقوّته وجَلَده وكَدْحه المتواصل منوط به تحصيل الرزق وتلبية احتياجات أسرته، والقيام على رعايتها وحمايتها».

تقرِّر هذه المادة قاعدة في العلاقات الاجتماعية بين الرجال والنساء، وهي: أنه مع المساواة في أغلب أمور الحياة، يتمايز كلٌّ من الرجل والمرأة بخصائص ومَلَكات وقدرات بدنية ونفسية معينة، قال الله تعالى: ﴿ولَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾(النساء:٣٢)، أي في الأمور الدنيوية وكذا الدينية، وعَنْ مُجاهد قَالَ: «قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّه، يَغْزُو الرِّجَالُ وَلا نَغْزُو، وَلَنَا نِصْفُ الْمِيرَاث؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سبحانه: ﴿وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾»(حديث حسن، رواه أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم).

وهذا التمايز بين الرجل والمرأة يقتصر على صلاحية أيِّهما لأداء وظائفَ حياتية وحيويّة معيّنة لا يستطيع الآخر القيام بها، وهي سُنَّة الله في البشر كافّة حتى بين الرجال وبعضهم والنساء وبعضهنّ، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾(الأعراف:١٨٩)، فهذه الآية تنطوي على تقرير كوْن الرجل والمرأة زوجاً يكمّل أحدهما الآخر، وكونهما - بناء على ذلك - في مرتبة واحدة من الناحية الإنسانية، وكلّ ما في الأمر أن لكلّ منهما وظيفة مختلفة عن وظيفة الآخر فحسْب، وهي وظيفة تلائم خصائصه الذاتية.



فالمرأة بعاطفتها ورقّتها وأنوثتها مصدر الاستقرار والسكن النفسي والاجتماعي للرجل والأسرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾(الروم:٢١)، ويقول سبحانه: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾(البقرة:١٨٧)، قال علماء التفسير: «المعنى أن الرجل والمرأة كل منهما يخالط الآخر ويماسّه ويضاجعه»، والتعبير عن هذه العلاقة باللباس، لما توحي به الكلمة من الزينة والستر والتلاصُق والدفء.

كما أن المرأة بفطرتها وصَبْرها غير المحدود على مشاقِّ الحمل والولادة والأمومة، ترعى أطفالهما وتعتني بهم رضاعة وتربية وتقوم على سائر شؤونهم، قال جلّ شأنه: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾(الأحقاف:١٥)، وقال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(البقرة:٢٣٣)، وقال سبحانه: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾(لقمان)، ولما في الحمل من مشقّة خاصّة لا تتحمّلها إلا المرأة جعل لها الرسول أجراً خاصّاً في قوله ﷺ: «الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ...» - وذكر منها - «وَالْمَرْأَةُ







تَمُوتُ بِجُمْعٍ[٣] شَهِيدَةٌ»(حديث صحيح، رواه مالك في موطئه وأحمد في مسنده وأبوداود والنسائي وابن ماجه).

أمّا الرجل - بقوّته وجَلَده وكَدْحه المتواصل - فمنوط به تحصيل الرزق وتلبية احتياجات أسرته، والقيام على رعايتها وحمايتها، فالرجل هو المكلّف بالنفقة على زوجته وأطفاله، ولم يُوجب على المرأة أن تنفق على الرجل ولا على البيت، حتى ولو كانت غنيّة، إلا أن تتطوّع بمالها عن طيِّب نفس إلا في حال إعسار الزوج فتجب عليها النفقة، ثم ترجع على الزوج بما أنفقته. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾﴾ (النساء)، وقال جَلَّ شأنه: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾(الطلاق:٧)، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: «... وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»(حديث صحيح، رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه).

● مادة (٨)

توزيعُ المسؤوليات وتمايُزُ المراكز القانونية

«تستوجب العدالة والمصلحة مراعاة هذه الخصائص الفطرية الطبيعية لكلٍّ من الرجل والمرأة في توزيع المسؤوليات والتبعات والوظائف التي يؤديها كلٌّ منهما في الحالات التي تقتضيها؛ وهو ما يؤدي حتماً إلى تمايُز المركز القانوني لكلٍّ من الرجل والمرأة في نطاق هذه الحالات دون غيرها.. والأسرة من أهم الميادين التي تبرز فيها تلك الفروق والملَكات والمكوِّنات الخَلْقية البدنية والنفسية لكلٍّ من الرجل والمرأة».

تقرِّر هذه المادة ما يترتّب على تلك الخصائص الفطرية الطبيعية المختلفة لكلٍّ من الرجل والمرأة بوجوب مراعاة تلك الخصائص في توزيع المسؤوليات والتبعات والوظائف التي يؤدّيها كلٌّ منهما في الحالات التي تقتضيها، والأسرة من أهم الميادين التي تبرز فيها تلك

مع المساواة في أغلب أمور الحياة.. يتمايز كل من الرجل والمرأة بخصائص وملَكات وقدرات بدنية ونفسية معيّنة

..والأسرة من أهم الميادين التي تبرز فيها الفروق والملَكات والمكوِّنات الخَلْقية البدنية والنفسية لكل منهما

الفروق والملَكات والمُكوِّنات الخَلْقِيَّة البدنية والنفسية لكل من الرجل والمرأة.

وهذا التقرير يعتمد في أساسه على حقائق كونية وشرعية في آنٍ واحد، فالله جلّ شأنه لم يخلق فرداً واحداً مكرراً، بل زوجين ذكراً وأنثى، وهي حقيقة كونية كذلك، قال الله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾(الذاريات)، فالفلسفة العامة التي تحكم الحياة والسلوك الإنساني بين الرجل والمرأة قامت على المساواة بين الحقوق والواجبات العامة، فلهما مهمات مشتركة باعتبار كونهما خُلقَا من نفس واحدة، ومهمات مختلفة باعتبار الجنس، وهي تفرقة في الأدوار أو الوظيفة الموكّلة لكلٍّ منهما، مع التساوي في الحقوق والمسؤوليات.

والمساواة هنا لا تعني التماثل والتطابق، فالرجال والنساء يجب أن يكمِّل كلٌّ منهما الآخر داخل منظومة متعدّدة الوظائف، بدلاً من أن ينافس كلٌّ منهما الآخر داخل مجتمع أحاديّ الجانب.. فالظلم كلّ الظلم يكون في المساواة بين المختلفين والتفرقة بين المتماثلين، فليس من العدل والإنصاف أن يتساوى الرجال والنساء في جميع الاعتبارات، مع التفاوت في الخصائص التي تُناط بها الحقوق والواجبات، فالتماثل والتطابق التام بين الرجل والمرأة هي مخالفة لتلك الحقائق الكونية والشرعية، ومن ثم فإن دعوات وحدة الجنس (UNISEX)، أو مفهوم النوع الاجتماعي (SOCIAL GENDER) في بعض الاتفاقيات الدولية هي دعوات هدّامة مصادمة لنواميس الفطرة والخلق وطبائع الاجتماع.

● مادة (٩)

صلاحُ المجتمع في الإقرار بالخصائص الفطرية

«إن التنكُّر لهذه الفروق والخصائص غير جائز عقلاً وطبعاً وشرعاً؛ لما فيه من امتهان للفطرة وإنكار لظواهر طبيعية متجسدة واقعاً وعملاً ومعلومة للكافّة بالعلم اليقيني والمعملي.. كما لا يجوز شرعاً التوسُّع في إعمال هذه الفوارق بمدِّها خارج نطاق الحالات التي تستوجبها الشريعة أو تشهد لها الفطرة، لما فيه من ظلم للمرأة وافتئات على أحكام الشريعة، ولأن كلا الأمرين يؤدّي إلى فساد كبير وخلل مجتمعي وقيمي يهدِّد بتدمير المجتمع ولو طال الأمد.. ولم يَحْظَ نظام اجتماعي بالعناية والتفصيل في القرآن الكريم بمثل ما حَظِيَت به الأسرة في كل شؤونها على النحو الوارد تفصيلاً في الأحكام الشرعية».

تؤكّد هذه المادة ضرورة توزيع المسؤوليات والمراكز القانونية حسب تنوّع الخصائص، وعدم جواز التنكُّر لتلك الفروق والخصائص؛ لما فيه من امتهان للفطرة، وإنكار لظواهر طبيعية متجسّدة واقعاً وعملاً ومعلومة للكافّة بالعلم اليقيني والمعملي.

كما نبّهت المادة إلى ضرورة البُعد عن توسيع إعمال هذه الفوارق خارج نطاق الحالات التي تستوجبها الشريعة أو تشهد لها الفطرة؛ لما فيه من ظلم للمرأة وافتئات على أحكام الشريعة؛ وذلك لأن التنكُّر لهذه الفوارق بين الرجل والمرأة أو توسيع إعمالها في غير موضعها يؤدّيان إلى فساد كبير، وخلل مجتمعي وقيمي يهدِّد بتدمير المجتمع ولو بعد حين.■

الهوامش

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ن و س)، ج١، ص١٠٠١.

(٢) انظر في معنى الأهلية وأنواعها عند الأصوليين: الموسوعة الفقهية، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج٢، ص٢٧٤.

(٣) تموت بجُمْع: أي تموت في النفاس، أو وولدها في بطنها.

يعد الاستشفاء بالطب النبوي في الآونة الأخيرة بمثابة نبع متجدد بالأشفية لا ينضب؛ حيث أثبتت نجاحاته الأكيدة في علاج شتى الأمراض التي عجز الطب الحديث عن علاجها، وهذا ما أكدته الأبحاث العلمية في العقود الأخيرة.

ومن أبرز الذين قاموا بعمل هذه الأبحاث الأستاذ د. أمير صالح، استشاري الطب الإسلامي، والذي التقته «المجتمع» بالمدينة المنورة، وكان معه هذا الحوار:

استشاري الطب الإسلامي د. أمير صالح لـ«المجتمع»:

الطب النبوي يعالج أمراضاً عجز الطب الحديث عن شفائها



مراكز بحثية عالمية بدأت بإجراء الأبحاث على وسائل الطب النبوي.. والنتائج أكدت أن هذا الطب معجز ويحتوي على كثير من الأسرار

في بلجيكا اكتشف أحد العلماء الأجسام النونية المتناهية في الصغر المضادة للفيروسات في سوائل النوق

حوار: د. محمد السيد

● ما أهمية الطب النبوي في العصر الحالي؟

- يعد الطب النبوي هو بصيص الأمل وكل باحث عن دواء لعلاج أوجاع وأسقام عجز الطب الحديث عن شفائها أو تخفيف معاناة صاحبها؛ لذلك لجأ إليه واعتمد عليه الكثير هذه الأيام.

ومن المشاهَد أن المسلمين في البلاد العربية والإسلامية، بل إن الكثير من الأطباء في الغرب من غير المسلمين بدؤوا نهج الطريقة نفسها بالتداوي بالطب النبوي؛ لما شاهدوه من نتائج إيجابية على صحة المريض.

ومن العجيب أيضاً، أن نجد مراكز بحثية عالمية بدأت بإجراء الأبحاث العلمية على شتى وسائل الطب النبوي، والنتائج التي ظهرت أكدت أن هذا الطب معجز، ويحتوي على كثير من الأسرار التي تحتاج إلى كثير من البحث والدراسة.

أشهر الأبحاث

● ما أشهر الأبحاث التي خرج بها العالم في الآونة الأخيرة وتحدثت عن الطب النبوي؟

- هناك أبحاث عديدة موثقة؛ حيث إن البحث العلمي في هذا المجال لابد من توثيقه.

ففي بروكسل مثلاً عاصمة بلجيكا؛ خرج علينا أحد العلماء باكتشاف الأجسام النونية المتناهية في الصغر في سوائل الإبل، وأقصد السوائل في الدم والبول وحليب النوق، بل إن السوائل داخل الألياف العضلية تحتوي على هذه المادة المتناهية في الصغر تمثل تقريباً (١٠/١ جم) من المضادات الأجسام المعروفة، وهذه الأجسام النونية ثبت أنها مضادة للفيروسات ولانتشار الخلايا السرطانية، ومضادة للبكتيريا وللفطريات وللطفيليات، فأنشأت العديد من المراكز البحثية في أوروبا بميزانيات ضخمة لدراسة هذه الأجسام الدقيقة أو المتناهية في الصغر لإيجاد حل لبعض أمراض العصر المحيّرة للطب الحديث، مثل علاج التهاب الكبد الوبائي، الإصابة بفيروس «سي» أو أمراض السرطان في الدم، أو بعض الالتهابات البكتيرية



الخطيرة. وهنا لنا كلمة، وهي أن العديد من الأطباء من أبناء جلدتنا ظلوا على خصام مع بعض أحاديث رسول الله ﷺ وخاصة حديث التداوي بأبوال وألبان الإبل، وهاهو العلم يثبت ما جاء به رسول الله ﷺ من معان؛ لأن إيمان الطبيب المسلم يختلف عن غيره، ولأن ما جاء به رسول الله ﷺ وحي من الله في كل مناحي الحياة، والذي علّم رسول الله ﷺ هو الله الذي خلق فسوى، وهو جلّ من قائل: ﴿**أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾ (الغاشية:١٧)، وستظل هذه الآية معجزة، ففي كل بضع سنين سيكتشف العلم المزيد والمزيد عن هذه الإبل، والعجيب أن هذه الأجسام النونية غير موجودة في أي مخلوق على وجه الأرض إلا في الجمل.

● **هل من أبحاث عربية في هذا الصدد؟**

- نعم، يوجد عديد من الأبحاث العربية، ولكنها أبحاث متواضعة من حيث الدعم المادي والأكاديمي؛ حيث إن هذه الأبحاث تحتاج إلى أموال كثيرة ومراكز بحثية متخصصة وأجهزة قياس متناهية الدقة، وأهم من ذلك باحثون على درجة عالية من الكفاءة والهمة التي تحركهم لإجراء هذه الأبحاث التي تستغرق السنين الطوال، والمسألة تحتاج إلى دعم مؤسسي من جامعات ومراكز بحث، بل توجهات دول وهذا ما نحتاجه في هذه الآونة.

مادة معجزة

● **سمعناك تتحدث في بعض القنوات الفضائية عن الطبيب الأمريكي «روبرت فورشغوت» الذي له أبحاث في مجال الحجامة.. فما قصة هذا الرجل؟**

- نعم، هذا الرجل الحاصل على جائزة نوبل في الطب عام ١٩٩٨م، وهو الذي اكتشف أن الجسم يفرز مادة «أكسيد النيتريك» بعد تعرضه للخدوش أو التشريط، هذه المادة المعجزة التي لها تأثير عجيب على توسيع الأوعية الدموية الضيقة، وخفض ضغط الدم المرتفع، ولها تأثير على تسكين الآلام بشكل فاق الكثير من الأدوية المسكّنة.

هذه المادة أيضاً هي المنشطة للخلايا «تيT» المضادة للفيروسات، هذا الرجل رحل عنا عن عمر ناهز ٩٣ عاماً، تاركاً هذه الأبحاث المفيدة، والتي أدعو كل الأطباء المهتمين بالطب النبوي عامة وبالحجامة خاصة إلى قراءتها ودراستها بالتحليل الموضوعي والاستمرار للاستفادة منها لعلاج أمراض جديدة.

الأبحاث العربية متواضعة لأنها تحتاج إلى أموال كثيرة رغم وجود مراكز بحثية متخصصة وأجهزة قياس متناهية الدقة و باحثين على درجة عالية من الكفاءة والهمة

معوقات عديدة

● **ما المعوقات التي تمنع علم الطب النبوي أن يصبح دواء معتمداً في مستشفياتنا في الدول العربية والإسلامية؟**

- أهم هذه المعوقات من وجهة نظري تتلخص في عدة نقاط:

١- عدم وجود منهج واضح لدى المشتغلين بالطب النبوي كي يمكن تعميمه على المستشفيات والعيادات، بل يعتمد هذا العلاج على مجهودات فردية لبعض الأطباء هنا وهناك، بينما في الطب الغربي نجد أن هناك تواصلاً ومنهجاً وخطوات واضحة تُدرَّس في الجامعات للطلاب، ويتدرب الطلاب في سنوات التدريب وتسجيل النتائج ومناقشات مع الأساتذة، بينما في الطب النبوي لا نجد مثل هذا الاهتمام.

٢- عدم وجود مرجعية علمية تقنن الجرعات، فمثلاً العسل شفاء من كل داء. لكن.. ما كمية العسل؟ نوعية العسل.. هل يؤخذ منفرداً أو ممزوجاً مع بعض الأشياء؟ هذا يحتاج إلى تقنين.

٣- ضعف البحث العلمي في مجال الطب النبوي، وخاصة في الجامعات ومراكز البحث التابعة للحكومات.

٤- محاربة بعض شركات الأدوية لكل وسائل العلاج الأخرى؛ خشية أن يقلل من مبيعاتها.. فبعض هذه الوسائل الطبية منافس قوي لها فتوجه له الاتهام أحياناً، والدعاية الإعلامية المغرضة أحياناً، واستعداء رجال العلم أحياناً أخرى.

خطوط عامة

● **نسمع في الآونة الأخيرة عن أمراض مناعية جديدة، مثل: التصلب اللويحي (التصلب المتناثر)، بهست (بهجت) نسبة إلى الطبيب التركي المسلم الذي اكتشف هذا المرض، أو التهاب القولون التقرحي.. هل يوجد علاجات في الطب النبوي لهذه الأمراض؟**

الطبيب الأمريكي «روبرت فورشغوت» الحاصل على جائزة نوبل في الطب عام ١٩٩٨م اكتشف أن الحجامة تجعل الجسم يفرز مادة أكسيد النيتريك التي توسع الأوعية الدموية الضيقة وتخفض ضغط الدم وتسكّن الآلام

– الطب النبوي أعطى خطوطاً عامة لعلاج الأمراض من الجذور أي علاج الأسباب، فاضطراب جهاز المناعة كما ثبت في العديد من الأبحاث هو ناتج عن انفعالات نفسية شديدة، مثل الحزن المفرط، القلق المفرط، أو الغضب المفرط، أو انتهاج أنظمة غذائية خاصة، ونجد الحل في سنّة الحبيب ﷺ، فالإفراط في الانفعالات النفسية نهى عنه رسول الله ﷺ، بل نهى الله عز وجل في كتابه الكريم عن الانفعالات الشديدة لفقد شيء عزيز أو الفرح الشديد للحصول على شيء ثمين، فنجد توجيهات المولى عز وجل في كتابه الكريم: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾(الحديد:٢٣)، وتوجيهات الرسول ﷺ للصحابي الذي طلب النصح: «لا تغضب... وكررها ثلاثاً»، لأن الغضب أول مراحل الخلل في جهاز المناعة؛ حيث إن هرمون «الأدرينالين» يزداد في الدم؛ مما يؤدي إلى ارتفاع في ضربات القلب وضغط الدم فيعاني الجسم، وباستمرار مشاعر الغضب هذه يتأثر جهاز المناعة فيختل، أما عن الطعام فالآيات كثيرة، أولاً: فيما يخص الإسراف: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾(الأعراف:٣١)، ثانياً: عن أكل بعض الأطعمة المنهي عنها أو شرب الخمور عافانا الله وإياكم، فذلك يؤثر تأثيراً كبيراً، ونخلص هنا أن من أراد أن يعالج هذه الأمراض عليه أن يعالج الأسباب التي أدت إلى هذه الأمراض أولاً.

دعوة للفضائيات

● انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الأطباء الذين يصفون أعشاباً مجهولة على الفضائيات وبيعها للمرضى بأثمان باهظة، ما رأيكم في هذه الظاهرة؟

– المتتبع للقنوات الفضائية يجد الإعلان عن أعشاب تخلصك من الوزن أو الأمراض الفتّاكة، مثل التهاب الكبد الوبائي، أو الثعلبة، أو إطالة الشعر عند النساء، وعلاج الصلع عند الرجال، أو علاج بعض أسباب العقم، دون توضيح ما مكونات هذه الأعشاب، ولكن يرى المشاهد صوراً خادعة لبشرة فيها مرض الصدفية ثم لجلد سليم، ثم وعد من المعلن أنه خلال أيام أو أسابيع ستختفي هذه الأمراض، ويتم التعامل مع مشاعر المشاهد؛ مثلاً يؤتى برجل وامرأة معهما طفل، ويعلن المعلن أنه خلال أيام سيتم الحمل ويرزقان بالطفل، هذا كله من التضليل وبيع الآمال الكاذبة بالأموال الباهظة لأصحاب الآلام، وكأن هذا الطبيب وهذه الشركة المعلنة تلاعبت بحروف ثلاثة: الألف، والميم، واللام؛ فباعت الأمل لأصحاب الألم بالمال. وهو في الحقيقة نوع من التدليس نحذّر من يقوم على مثل هذه الإعلانات سواء من الأطباء أو من الشركات أو من العشابين، نحذرهم من غضب الله؛ لأن هذا يُعد من الغش، وكما قال ﷺ: «من غشنا فليس منا»، فأدعوهم جميعاً أن يتوبوا إلى الله، ويتذكروا قول رسول الله ﷺ: «لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها»، وتذكروا جميعاً أننا بشر؛ فقد نبتلى في أنفسنا وفي أهلينا.

وأدعو القنوات الفضائية ألا تعلن إلا عن أشياء ثبتت بالحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ، أو جُربت وحصلت على براءة اختراع أو ترخيص بالتصنيع؛ كي لا تكون شريكاً في هذا الإثم، ويكفي المرضى ما بهم من مرض ولا نزيدهم بأن نبتزّ أموالهم، ونكذب عليهم مستغلين حاجتهم للدواء.■

شهر رجب بريء من تلك البدع

عصمت عمر

نحن مطالبون في كل أمورنا باتباع شرع الله وسنة نبينا محمد ﷺ، وذلك هو جماع الصلاح والهداية، وضده الشقاوة والضلالة؛ لأن الأعمال لا تقبل إلا بشرطين: الإخلاص، ومتابعة النبي ﷺ، ولقد كان ﷺ كثير الأمر بلزوم سنته، شديد التحذير من البدع والمحدثات، وأقوال السلف في ذلك كثيرة مشهورة.

فضلاً عن أن الابتداع في الدين من الأمور الخطيرة التي تناقض نصوص الكتاب والسُّنة، فالنبي ﷺ لم يمت إلا وقد اكتمل الدين، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(المائدة)، وجاء عن عائشة رضي الله عنها أنه قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» (متفق عليه)، وفي رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وهناك بدع عديدة ابتدعها الناس في شهر رجب بسبب غياب الوعي الديني وتدني الثقافة الإسلامية، ومنها:

- قراءة قصة المعراج والاحتفال بها في ليلة السابع والعشرين من رجب، وتخصيص تلك الليلة بزيادة العبادة كقيام ليل أو صيام نهار، أو ما يظهر فيها من الفرح والغبطة، وما يقام من احتفالات تصاحبها المحرمات الصريحة كالاختلاط والأغاني والموسيقى وهذا كله لا يجوز.

- صلاة «الرغائب»، وهذه الصلاة شاعت واختلقها بعض الكذابين، وهي تقام في أول ليلة من رجب.. قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: صلاة الرغائب بدعة باتفاق أئمة الدين؛ كمالك، والشافعي، وأبي حنيفة، والثوري، والأوزاعي، والليث، وغيرهم، والحديث المروي فيها كذب بإجماع أهل المعرفة بالحديث.

- وقد روي أن حوادث عظيمة وقعت في شهر رجب، ولم يصح شيء من ذلك؛ فروي أن النبي ﷺ وُلد في أول ليلة منه، وأنه بعث في ليلة السابع والعشرين منه، وقيل: في الخامس والعشرين، ولم يصح شيء من ذلك.

- وما يسمى صلاة «أم داود» في نصف رجب، والتصدق عن روح الموتى في رجب، والأدعية التي تقال في رجب بخصوصه كلها مخترعة ومبتدعة، وكذا تخصيص زيارة المقابر في رجب، وهذه بدعة محدثة أيضاً؛ فالزيارة تكون في أي وقت من العام.■



زيادة نشاط الغدة الدرقية يتسبّب في السكتة الدماغية عند الشباب

قال باحثون من «تايوان»: إن الشباب الذين يعانون من فرط نشاط الغدة الدرقية يواجهون خطورة أكبر للإصابة بالسكتة الدماغية، مقارنة مع أقرانهم من نفس الفئة العمرية.

ويُعد فرط نشاط الغدة الدرقية من اضطرابات الغدد الصمّاء؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة تحفيز عمليات التمثيل الغذائي، لذا يعاني المرضى من التعرق الزائد، والمزاج العصبي، وفقدان الوزن، والإسهال، وأعراض أخرى.

وكان البحث قد أُجري على ٣١٧٦ شاباً، جميعهم تم تشخيصهم كمصابين بفرط نشاط الغدة الدرقية خلال ثلاثة أعوام.. كما شملت الدراسة ما يزيد عن ٢٥ ألف شخص من غير المصابين بفرط نشاط الغدة الدرقية، وقد بلغ المتوسط العمري بينهم ٣٢ عاماً، ليشكلوا بذلك مجموعة المقارنة.

وتضمنت الدراسة تتبّع بيانات المشاركين مدة خمس سنوات؛ للتعرف إلى الحالات التي أصيبت بالسكتة الدماغية الإقفارية، حيث تبين أن ١٪ من حالات فرط نشاط الغدة الدرقية أصيبت بهذا النوع من السكتة الدماغية خلال تلك الفترة، وذلك مقابل ٠,٦٪ بالنسبة لبقية المشاركين.

وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «السكتة الدماغية»، الصادرة عن رابطة القلب الأمريكية، ارتفعت أخطار حدوث السكتة الدماغية عند الشباب المصابين بفرط نشاط الغدة الدرقية بزيادة بلغت نسبتها ٤٤٪، حتى بعد ضبط تأثير عوامل الخطورة الأخرى المرتبطة بالسكتة الدماغية مثل؛ ارتفاع ضغط الدم، ارتفاع مستوى الكولسترول، الإصابة بأمراض الشرايين التاجية، وغيرها.■

اكتشاف مادة كيميائية تزيل الذكريات المخيفة



اكتشف باحثون أمريكيون أن جسم الفئران ينتج مادة فعالة تخفف من مخاوف بعينها، ويأمل الباحثون استخدام هذه المادة مستقبلاً لعلاج المصابين بصدمات نفسية عقب الأحداث المفزعة وغيرها من الاضطرابات الناشئة عن الخوف.

وأظهرت التجارب التي أجراها الباحثون على الفئران أن حقنها بمادة «بي دي إن إف» يؤدي إلى زوال الذكريات المرتبطة بالمخاوف.. ويؤكد الباحثون أن هذه المادة لا تزيل جميع محتويات الذاكرة، ولكنها تعمل على أن تحل محل هذه الذكريات المخيفة ذكريات أخرى خالية من الخوف.

وأوضح الباحثون أن مادة «بي دي إن إف» مادة ينتجها الجسم، وهي أحد عوامل نموه وتؤدي دوراً في الكثير من أشكال التعلم، كما تساهم في بناء روابط جديدة بين الخلايا العصبية وتقوية هذه الروابط، وهذا هو بالضبط المطلوب لبناء ذاكرة جديدة.

وحاول الباحثون من خلال تجارب أخرى الإجابة عن السؤال: لماذا لا تستجيب بعض الفئران للتدريب على مسح الذاكرة؟ فوجدوا أن هذه الفئران لا تمتلك بطبيعتها كمية كافية من مادة «بي دي إن إف» في منطقة الحصين بالمخ، وهي المنطقة التي تتشارك مع منطقة «أي إل سي» في مسح مضمون الذاكرة.■

اختبار بسيط قد يقي من مرض «التوحُّد»



كان تشخيص مرض التوحد صعباً دائماً، وغالباً ما تظل الحالة غير معروفة حتى يفوت أوان العلاج ليكون لها أقصى تأثير.. لكن عدداً من الباحثين في «إمبيريال كوليدج لندن» اكتشفوا طريقة ممكنة لتحديد الاضطراب في الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم ستة أشهر.

فقد وجدوا أن الأطفال المصابين بما يُعرف بالاضطراب الطيفي التوحدي يعانون أيضاً من اضطرابات في الأمعاء، وأن هذا الأمر يمكن اكتشافه بفحص مخبري بسيط.. ويعني ذلك أن العلاج السلوكي والاجتماعي المكثف يمكن أن يبدأ قبل أن يتسبب المرض في أي ضرر نفسي دائم.

وقال معدّو الدراسة: «إن الأطفال المصابين بالتوحد يكون لديهم ميكروبات معوية غير عادية يمكن فحصها قبل ظهور الأعراض الكاملة للمرض، وإذا كانت هذه هي الحالة فقد يصير المرض قابلاً للوقاية».

ويُذكر أن الحالة تغطي طائفة واسعة من الاضطرابات، مع حالات تتراوح بين مشكلات متوسطة نسبياً في التفاعل الاجتماعي، وصعوبات أشد في السلوك؛ مثل عدم الكلام أو المحاكاة والتكرار الشديد والعزلة الاجتماعية.

ويشير المختصون إلى أن التدخل المبكر يمكن أن يحسّن كثيراً تقدم الأطفال المصابين بالتوحد، لكن الأمر صعب في الوقت الحالي لتحديد تشخيص مؤكد حتى يبدأ الأطفال في الكلام.■

أطباء ألمان يطوِّرون عدسات لمرضى «الماء الأبيض»



نجح علماء ألمان في تطوير عدسات صناعية من نوع جديد يمكن أن تحل محل العدسات العادية التي يتم زراعتها لمرضى الماء الأبيض.

ويؤكد العلماء أن هذه العدسات الجديدة تسمح للمرضى بالرؤية البعيدة والقريبة على حد سواء، خلافاً للعدسات العادية.. وقد صُنعت العدسة الجديدة بشكل يسمح بعكس الضوء على اثنين من مراكز تجمع الأشعة الضوئية بشكل متزامن.

وأشار البحث إلى عدم وجود مشكلات في استخدام هذه العدسة، وذلك خلافاً للجيل الأول من العدسات المستخدمة حالياً، وأن ٨٨٪ من المرضى تمكنوا من الاستعاضة تماماً بهذه العدسة الجديدة عن النظارات العادية في تمييز درجات اللون، غير أنه ألمح إلى أن التعود على هذه العدسات الجديدة قد يستغرق يوماً وقد يصل إلى عدة أشهر، كما أكد أن هذه العدسة يمكن أن تُستخدم في علاج أمراض البصر التي تصيب كبار السن.

وأوضح البحث أن معظم الناس يحتاجون إلى نظارة قراءة بدءاً من سن ٤٥ عاماً، ويمكن الاستغناء عن نظارات القراءة باستخدام هذه العدسات.■

تطوير علاجات جديدة لأمراض القلب

كشفت دراسة علمية أُجريت على الفئران، عن حقائق مهمة حول تأثير الكوليسترول الضار على الشرايين، الأمر الذي قد يُسهم في تطوير علاجات جديدة لأمراض القلب.

ويؤدي ارتفاع مستويات الكوليسترول الضار في الدم إلى تراكم تلك الدهنيات على طول جدار الشريان، ومن ثم يتبلور الكوليسترول المتراكم في مرحلة لاحقة، ليتحول من الحالة السائلة إلى الحالة الصلبة، ما يزيد من أخطار انسداد الشريان بالخثرات الدموية وحدوث الأزمة القلبية.

وتوصل فريق بحث ضم مختصين من كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، والنرويج وأستراليا، إلى حقائق تكشف لأول مرة حول دور جزيئات الكوليسترول الضار في إصابة جدار الشرايين بالالتهابات.

وبحسب النتائج التي نشرها الفريق؛ تبين أن بلورات الكوليسترول التي تتراكم في جدار الشرايين، تعمل على تنشيط جزيءNLRP3 الذي يحفز حدوث الالتهابات.

وكان يُعتقد في السابق أن بلورات الكوليسترول تظهر نتيجة لحدوث التهاب في جدار الشريان، إلا أن النتائج تُدلل على أن ظهورها هو المسبب للالتهاب.

ويرى الباحثون أن الاكتشاف الأخير قد يُؤدي إلى تطوير علاجات جديدة لأمراض القلب والشرايين.■



«الربو الشُّعَبي».. أكثر الأمراض المزمنة شيوعاً لدى الأطفال

يُعد «الربو الشُّعَبي» أكثر أمراض الطفولة المزمنة شيوعاً؛ حيث يؤثر على واحد من بين كل ١٥ طفلاً حول العالم، وذلك بحسب الإحصاءات الرسمية العالمية.

ويتم علاج الربو عن طريق الذهاب مبكراً إلى الطبيب الذي يقوم بدوره بإجراء الكشف وعمل التحليلات اللازمة وتقديم الوصفة الطبية للمريض.. وقد ارتفع عدد الحالات والمعدل السنوي للمصابين بالربو ويتلقون علاجهم بالمستشفيات سنوياً إلى ٣٠٪ على مدى السنوات العشرين الماضية.

يُذكر أن الهواء الذي نتنفسه يمر عن طريق الفم والأنف إلى الحنجرة ومنها إلى القصبة الهوائية، ثم يدخل الهواء إلى الرئتين عن طريق الممرات الهوائية الكبيرة



المعروفة بالشعب الهوائية، ومن ثم يمر الهواء إلى الأكياس الهوائية الصغيرة المعروفة بالحويصلات الهوائية الموجودة داخل الرئتين.. ثم يمر الأكسجين إلى مجرى الدم عبر العديد من الأوعية الدموية الصغيرة تسمى الشعيرات الهوائية، وبنفس الطريقة يتم إرجاع الناتج من نفايات وثاني أكسيد الكربون إلى الأكياس الهوائية والقضاء عليه بعد ذلك على شكل زفير.

ويؤثر الربو على التنفس عن طريق إحداث ضيق بالشعب الهوائية، الأمر الذي يتعارض مع الحركة الهوائية الطبيعية داخل وخارج الرئتين.. ويوجد الربو فقط في الشُّعب الهوائية ولا يؤثر على الأكياس الهوائية أو أنسجة الرئة.■

الشيخ رائد صلاح.. شهادة لم تكتمل ومخطط لن يغلق

تعوّد الكيان الصهيوني حين الشعور بالتهديد لمصالحه التحرك دون الحساب الدقيق للنتائج، وهذا جعل لهم حيوية فاقت من يقاومهم في المنطقة العربية، وخاصة أنظمتها التي ظلت «إسرائيل» ووحداتها قادرة على مفاجأتها وإحراز الانتصار عليها، كما حدث في الحروب الأولى مع الكيان الغاصب.

الحالة هذه لم تتوقف حين تحولت الحرب والمواجهة مع قوى المقاومة التي أوجعت الصهاينة، ووضعتهم في كل حين تحت وطأة المفاجأة، وعدم القدرة على الرد الشامل كما تعودت.

هذا التطور الذي صنعته الفصائل الفلسطينية أوجدت له «إسرائيل» جملة من الحلول، أهمها ضرب العقول المؤثرة والفاعلة وتغييبها عن ساحة المواجهة.

البديهي والمنطقي أن يكون الحادث الذي أشغل الناس أخيراً بعد فقدان الشيخ رائد صلاح، وإثارة وسائل الإعلام «الإسرائيلي» ضجة الإصابة، أن يكون الخبر اليقين نجاح عملية اغتيال مدبرة أريد لها أن تكون عفوية باردة.

الأقدار التي كشفتها رواية الشيخ رائد عن شهيد تركي شبيه انقض عليه جنود «الكوماندوز» الصهاينة بوابل من الرصاصات القاتلة التي جاءت في الرأس، والتي تؤكدها الصورة التي توهم قليل المعرفة بالشيخ أنه هو.

ومن المؤكد أنه تعرض لعملية اغتيال، فهذا ما يستطيع الشيخ إثباته ومحاكمة حكومة الاحتلال عليه في المحاكم الدولية والرأي العام العالمي.

القطعي لدينا أن تغييب الشيخ هو هدف «إسرائيل» الإستراتيجي بعد يقينها من دوره الذي بات حصن الأقصى والقدس، والسد المانع لخطواتها التي تهدف إلى عزل المواطن العربي وراء الخط الأخضر عن هموم شعبه وأمته، بل يتعدى إدراك دوره إلى أنه من الشخصيات المركزية القادرة على تحريك الأمة في مواجهة مخططات المؤسسة الاحتلالية في فلسطين.

لكن الدرس الذي تعلمته دولة الاحتلال في سفينة «مرمرة»؛ سيجعل المحاولة أكثر ذكاء والطريقة أكثر دهاء، بحيث سيكون

الحرب على العمل الخيري مستمرة

بعد تدمير أبراج التجارة، تحركت أمريكا باحثة عن الانتقام فلم تجد إلا أبناء الإسلام لتوجه لهم جل حقدها وغضبها، (وإن كان التحرك مخططاً له مسبقاً) فأعلنت الحرب على الإرهاب ليكون غطاء للحرب على الإسلام، بل لتكون حملة صليبية جديدة كما أعلنها علانية زعيم الحملة وقتها «بوش».



تحركت الجيوش والطائرات والسفن الحربية من كل مكان تقصد أرض الإسلام، وتحمل في صدرها حقداً دفيناً نحو كل مسلم.

دمروا البيوت والمساجد، وأحرقوا الزرع، اغتصبوا النساء المسلمات وشردوا الأطفال، مثّلوا بالجثث بل حتى الأسرى، لم يراعوا فيهم القوانين الإنسانية قبل القوانين الدولية.

وعندما لم يفلحوا بإرهاب أبناء الإسلام؛ شددوا حملتهم نحو عقيدة المسلم ومنهجه، فضيّقوا على علماء الدين، وقتلوا منهم الكثير، وراقبوا المساجد وأغلقوا ودمروا جزءاً منها، وحاربوا ودنسوا القرآن الكريم. حسبنا الله ونعم الوكيل...

لم تفلح حربهم، بل زادت من غضب المسلمين - شعوباً لا حكاماً - في كل بقاع الأرض، فأعلنت أمريكا ومن لفّ لفيفها الحرب على لقمة الخبز، وعلى أحد أركان الإسلام، أعلنت حربها على الزكاة والعمل الخيري، فطاردت الجمعيات الخيرية، وراقبت البنوك ورجال الخير، وحاسبت الدول على المساعدات وعلى زكاة أبناء الإسلام، فبات اليتيم إرهابياً يحسب له ألف حساب!!

ودورات تحفيظ وتدريس القرآن الكريم هي دورات لتعليم الإرهاب!!

وأصبحت الجمعيات الخيرية التي تتابع أحوال الفقراء جمعيات داعمة للإرهاب!!

وطورد رجال الخير الذين يقدمون زكاة أموالهم بحجة تجفيف منابع الإرهاب!!

ليس هذا فحسب، بل كلما أغلقوا جمعية خيرية إسلامية وضعوا بدلاً منها جمعية خيرية تنصيرية!! ليظهروا مدى طيبة وحنان الصليبيين الجدد على أمة الإسلام، ولكن قبل أن تأخذ من جمعياتهم التنصيرية لقمة الخبز عليك أن توقّع أنك ضد الإرهاب، ولن تقدم العون للإرهابيين، ولن تصلك المساعدة إلا بعد أن يتأكدوا أنهم سيستطيعون غزو فكرنا وتشتيت أبنائنا عن الإسلام، وإبعاد



المتوقع أن يكرر سيناريو السيد خالد مشعل أثناء محاولة الاغتيال في الأردن، لكن المرة بطريقة أكثر إتقاناً، وقد يكون مشهداً آخر كما حصل مع الراحل ياسر عرفات، من خلال مواد قاتلة يظهر أثرها مع الزمن، أو يصطنع للشيخ حادث سير أو سقوطاً محتملاً لطائرة يستقلها في أسفاره.

بلا شك أن أقدار الله غالبة، وأن حفظه تعجز معه قوة «إسرائيل»، لكن وجب على المرء أن يأخذ بالأسباب والحيطة والدعاء، وفي الأخص إذا كان الرجل من وزن الشيخ؛ فعليه أن يضاعف ذلك، وعلى أتباعه أن يجتهدوا المحاولة والوسائل، لأن الحفاظ عليه واجب ومسؤولية شرعية تلزم القادر ولا يُعفى منها المقصر، وأمانة وطنية تحملتها أم النور الرائدة المجاهدة.

وعلى من يستطيع من المؤسسات الرسمية العربية والغيورين من أحرار الأمة مساندة الشيخ في معركة تفضح «إسرائيل» القاتلة المدبرة لتصفيته.■

علاء الريماوي

بناتنا عن الأخلاق والحياء، أي لن تأكل خبزك إلا إذا غمسته بالعار والذل والمهانة.

للأسف سارع كثير من الحكومات العربية والإسلامية إلى تبني القرارات الأمريكية في محاربة العمل الخيري، بل إنهم في الكثير من الأحيان ابتكروا أساليب أشد صرامة من الغرب.

العمل الخيري في أرض الإسلام يعاني التضييق بل الخنق - لسنا ضد قوانين تنظم العمل - لكن ما يجري هو قوانين تُلغي وجود هذه المؤسسات، علماً أن الزكاة ركن من الأركان التي بُني عليها الإسلام، وإذا كانت هذه القوانين للتنظيم - كما يدعون - لماذا لا تنظم عمل المؤسسات والجمعيات الغربية التي تسرح وتمرح على أرضنا دون رقيب؟!

أبناء الإسلام.. أيتام بلادي يستغيثون بكم، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم تدعوكم لنصرتها.. إسلامنا وقرآننا يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾(الزلزلة).■

ثامر سباعنة - فلسطين

«أسطول الحرية» يعتقل «إسرائيل»



حفنة من النشطاء ينتمون إلى أكثر من أربعين دولة استطاعوا في رحلة بحرية باتجاه غزة أن يوقظوا الضمير العالمي، وأن يسجلوا في الذاكرة الحاضرة أن هناك أكثر من مليون ونصف المليون من الفلسطينيين محاصرين منذ سنوات دون ماء ولا كهرباء ولا غذاء، والبعض منهم دون مسكن ويفترش العراء.

حفنة من النشطاء تمكنوا من كسر الحصار الذي تفرضه «إسرائيل»، وأربكوا كل عواصم العالم والمنظمات الدولية والإقليمية، وأظهروا بشكل ملموس حقيقة «إسرائيل» المعادية لحقوق الإنسان، التي لا تحترم القوانين الدولية، ولا تلتزم بتشريعات الأمم المتحدة، والتي تسمح لنفسها بممارسة إرهاب الدولة دون أدنى محاسبة من القوى العظمى التي نصبت نفسها مثالاً يُحتذى في الديمقراطية وحرية التعبير.

وكل ما فعله النشطاء أنهم ركبوا أمواج البحر الأبيض المتوسط على متن عدة سفن تحمل الغذاء والدواء، مجردين من أي سلاح سوى إيمانهم بأنهم يدافعون عن قضية إنسانية، وأبحروا باتجاه شواطئ غزة؛ حيث كان بانتظارهم الشيوخ والنساء والأطفال والذين لم يتمكنوا من استقبالهم؛ لأن القوات «الإسرائيلية» هاجمت السفن في المياه الدولية، مستخدمة أقسى أساليب العنف والذخيرة الحيّة التي أودت بحياة نحو عشرين شخصاً وجرحت عشرات غيرهم.

ومن سوء حظ القيادة «الإسرائيلية» أن القتلى الذين سقطوا كانوا من الأتراك، أي من الدولة التي انقلبت منذ حرب غزة ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م من موقع الحليف الإستراتيجي لـ«إسرائيل» إلى موقع الخصم السياسي الرافض لما قامت به تل أبيب؛ حيث لم تترك أنقرة منذ هذا التاريخ منبراً دولياً إلا وأطلت من خلاله مدافعة عن الشعب الفلسطيني، وعن حقه في تقرير مصيره لجهة إقامة دولة مستقلة ذات سيادة، ومن سوء حظ «إسرائيل» أيضاً أن الجريمة التي ارتكبتها كانت أكبر من أن تتمكن أية جهة من لفلفتها؛ نتيجة موجات الاحتجاج العارمة التي عمّت كل عواصم العالم، والتي أحرجت السلطات الرسمية التي كانت مضطرة إلى أن تماشي شعوبها لجهة المطالبة بفك الحصار عن غزة، وتشكيل لجنة تحقيق دولية ومحاسبة المسؤولين.

وذهب البعض أبعد من ذلك، مثل جنوب أفريقيا والإكوادور اللتين استدعتا سفيريهما من تل أبيب، أما رد الفعل الرسمي العربي فإنه كعادته لم يرتق إلى مستوى الحدث.

وأياً تكن ردود الفعل سواء الخجولة أو الجريئة، فإن الناشطين قد حققوا إنجازاً مهماً، وهو أن مسألة حصار غزة لم تعد قضية ذات شأن «إسرائيلي»، بل أصبحت قضية دولية، وإن «إسرائيل» لم تعد قادرة على ممارسة ما يحلو لها دون عقاب، بدليل ما أثير على مستويات المنظمات الأهلية العالمية، وإن «إسرائيل» أصبحت الآن هي المعتقلة لدى الناشطين الذين كانوا على متن سفن «أسطول الحرية»، والذين لن يتوقفوا عن القيام بمثل ما قاموا به، خاصة وأن هناك تحضيراً جارياً لإطلاق «أسطول الحرية - ٢» إلى أن تستعيد غزة حريتها الحقيقية.■

د. صالح بكر الطيار
رئيس مركز الدراسات العربي الأوروبي

استراحة المجتمع

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من شعر الحكمة

الإقدام

قال المتنبي:

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فأهون ما يمر به الوحول

الغنى محنة!

قال ابن نباتة:

رأيت الغنى عند الأراذل محنةً
على الناس مثل الفقر عند الأفاضلِ

احفظ لسانك

قال الشافعي - يرحمه الله:

احفظ لسانك أيها الإنسانُ
لا يلدغنّك إنه ثعبانُ
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعانُ

حسن التقدير

قال صفي الدين الحلّي:

لا يَحسُنُ الحلم إلا في مواطنه
ولا يليق الوفاء إلا لمن شَكَرا

كلمات في الأخوّة

ومن عجب أني أحن إليهم
وأسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

هيا نشوّق الآذان بشيء من أخبار أولئك الأعلام:

● **في صحيح البخاري** وغيره عن عبدالرحمن بن عوف قال: آخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد: إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم لك شطر مالي، وانظر أي زوجتيَّ هويت نزلت لك عنها فإذا هي حلت تزوجتها، فقال له عبدالرحمن: لا حاجة لي في ذلك، ولكن هل من سوق فيه تجارة؟

● **وهذا علي بن أبيّ طالب** رضي الله عنه يقول لابنه الحسن: يا بني، الغريب من ليس له حبيب.

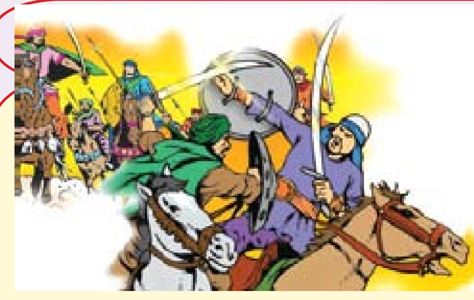


● **وقال الحسن البصري:** إخواننا أحب إلينا من أهلينا، إخواننا يذكروننا بالآخرة وأهلونا يذكروننا بالدنيا.

● **وقال بعض السلف:** إن الذباب ليقع على صديقي فيشق عليّ.

● **وهؤلاء سافروا،** فلما أظلم عليهم الليل دخلوا غاراً وكان البرد شديداً، وليس للغار باب، فانظروا لروعة فعل أحد المحبين، يقول: فقمت مقام الباب (أي أنه جعل جسده باباً للغار؛ حتى لا يدخل البرد فيؤذي أحبابه).■

صفقة رابحة

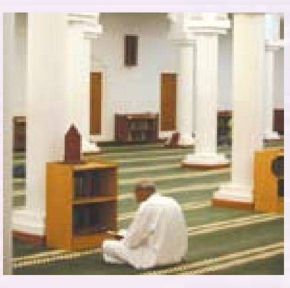


قال الحق تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾ (التوبة).

ما أجمل هذه الصورة البديعة والتمثيل الرائع، صورة العقد الذي عقده رب العزة جل جلاله بنفسه، وجعل ثمنه ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وسجل كلماته بحروف من نور في الكتب السماوية الثلاثة، وما أشرفه من صك وتوثيق، ووعد ألزم الله به نفسه وجعله حقًّا عليه مبالغة في الفضل منه والكرم وإيناسًا لعباده ولطفًا بهم، ولا أحد أوفى من صاحب هذا الوعد، فوعد الرب الغائب أقوى من بضاعة كل عبيده الحاضرة.

لكن، ماذا تساوي نفوسنا - وإن طهرت - حتى يشتريها الله منا بكل هذا الثمن؟! لذا قال الحسن البصري وقتادة: «بايعهم والله فأغلى ثمنهم»، وهو ما دفع محمد ابن الحنفية أن يحثّك على تزكية نفسك وتطييبها بالعمل الصالح والطاعات والقربات، مبررًا ذلك بقوله: «إن الله عز وجل جعل الجنة ثمنًا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها»، أنت إذن - يا أخي - غالٍ جدًّا عند الله، يحبك ويريد أن يكرمك غايةَ الإكرام؛ لذا اشتراك بجنة عرضها السماوات والأرض جنة لا تقدر بمال، فأنت والله أغلى عنده من الدنيا بأسرها.■

تعرّف إلى الله في الرخاء.. يعرفك في الشدّة



هذا جزء من حديث صحيح عن رسول الله ﷺ، ناصحاً ابن عمه عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما، وهكذا شأن المسلم: أن يقبل على الله في كل وقت، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، ولا يلجأ إليه – مضطراً – عند الكرب والشدة، فيكون ممن قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾(يونس).

وقال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾(يونس).

وقال تعالى، في موضع آخر: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾(لقمان).

فالله سبحانه هو الذي يجيب المضطر ويكشف الضر، ويرفع البلوى ويسمع النجوى، ويعلم الجهر وما يخفى.

قال عز وجل: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾(النمل).

وقال جل من قائل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾(غافر).

وقال عز من قائل ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ (البقرة).■

الشهيد «عز الدين القسّام»

«عز الدين القسّام» مجاهد من أسرة كريمة في جبلة (من أعمال اللاذقية).. تعلّم في الأزهر بمصر، واشتغل في بلده بالتعليم والوعظ إلى أن احتل الفرنسيون ساحل سورية في ختام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، فثار في جماعة من تلاميذه ومريديه.. وطارده الفرنسيون، فقصد دمشق إبان الحكم الفيصلي، ثم غادرها بعد استيلاء الفرنسيين عليها عام ١٩٢٠م، فأقام بمدينة حيفا في فلسطين، وتولى فيها إمامة جامع «الاستقلال» وخطابته، ورياسة جمعية الشبان المسلمين، وتعاون مع الشيخ محمد كامل القصاب على تأليف كتاب «النقد والبيان»، واستفحل الخطر الصهيوني، فثارت فلسطين على الإنجليز عام ١٩٣٤م، وكانوا حكامها.. وظهرت بطولة «القسام» في معارك خاضها في تلك الثورة، منفرداً بعصبة من رجاله، يقاتلون كلما وجدوا سبيلاً إلى القتال، ويأوون إلى الكهوف والمغارات.. ومات شهيداً في أواخر عهد الثورة، فدُفن في قرية «الشيخ» بجوار حيفا.■

صديق صدوق صادق

جاء في الأثر: «صديقك من صدَقك لا من صدّقك»، أي صدقك النصح والقول والرأي، لا من صدّقك وأمّن على كل ما تقول حقاً كان أو باطلاً.

ويقول الإمام الشافعي يرحمه الله:

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفاً ... فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة ... وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه ... ولا كل من صافيته لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة ... فلا خير في ودٍّ يجيء تكلفا
ولا خير في خلٍّ يخون خليله ... ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشاً قد تقادم عهده ... ويُظهر سراً كان بالأمس قد خفا
سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها ... صديقٌ صدوقٌ صادق الوعد منصفا

هل تعلم...؟

- أن رقبة الإنسان تحتوي على سبع فقرات، وأن عدد عظام القدم هو ٣٢ عظمة، وأن الإنسان عندما يضحك يحرك ١٦ عضلة.
- أن لسان الإنسان يحتوي على ١٢٠٠٠ حليمة ذوقية، فأما وسط اللسان فهو لا يميز أي مذاق، وأما جانبا اللسان فيميزان الطعم الحامض، وأما آخر اللسان فيميز الطعم المر.
- أن جسم الإنسان يحتوي على ٦ لترات دم.
- أن عدد نبضات قلب الإنسان في الدقيقة بمعدل وسطي ٧٠ نبضة.
- أن عدد عظام جمجمة رأس الإنسان ٢٢ عظمة، أما عدد العظام الموجودة في جسم الإنسان فهي ٢٠٦ عظمات.
- أن عدد عضلات جسم الإنسان ٦٣٩ عضلة مختلفة، وأن أقوى هذه العضلات هي العضلة الماضغة بين الفكين، وليس عضلة الساعد، وأن أكبر هذه العضلات هي عضلة الفخذ.
- أن فيتامين(A) يساعد على قوة الإبصار وحسن عمل العين، وأن أعراض نقص هذا الفيتامين تسبب «العشى الليلي» وجفاف بالعين. ويداوى ذلك بتعويض نقص هذا الفيتامين، وذلك بتناول الجزر والأوراق الخضراء، وشرب اللبن والحليب، وأكل البيض.■









بقلم: عبدالرحمن فرحانة

السلطان «أردوغان» العثماني: ماذا يريد؟

استمعوا للسلطان العثماني الجديد ماذا يقول على إثر تعدي قراصنة تل أبيب على «أسطول الحرية» في المياه الدولية في عرض البحر المتوسط:

«لقد تعبنا من أكاذيب إسرائيل».. «إن تركيا ليست دولة يتيمة يمكن أكل حقوقها، وبقدر ما تكون صداقة تركيا قوية فإن عداوتها أقوى»..

«إن كنتم لا تفهمون التركية أقولها بالعبرية: «لو ترتساح» (لا تقتل)»، وهي أهم الوصايا الدينية»(اليهودية).

«ما يجري يجعل الناس تعتقد بأن نجمة داود باتت تشبه الصليب المعقوف».

«قضية فلسطين وغزة والقدس والشعب الفلسطيني قضية مهمة بالنسبة لتركيا، وهي لن تدير ظهرها لهذه القضية».

«إن مصير «القدس» ليس مختلفاً عن مصير «إسطنبول»... ومصير «غزة» ليس مختلفاً عن مصير «أنقرة». متعهداً بعدم تخلي تركيا عن الفلسطينيين وحقوقهم، حتى لو تخلى العالم عنهم.

إنه صوت عثماني جديد يفكر بالتركية، ويتكلم بالعربية، ويتحدى «مدللة الإمبراطور» في الشرق (إسرائيل)، وبلهجة فوق العادة، لهجة نسيتها «تل أبيب» منذ فترة طويلة؛ بعدما تدجّن العرب منذ أن اجتاحهم إعصار «الكامب».صوت عثماني يحكي لغة عربية أحرجت الناطقين بها.

قراءة في هذا التحول التركي؟

- التحول التركي لم يكن مجرد قراءة إستراتيجية لتوازنات القوة، بل كان توغلاً في عمق المجال الحيوي لتركيا بحسب نظرية الدكتور «أوغلو» - وزير الخارجية - التي سماها «العمق الإستراتيجي» بأبعادها الحضارية والتاريخية والاقتصادية.

- ضرب العراق خلق ميوعة جيوسياسية في المنطقة تخلله ضعف النفوذ العربي، وفي قلبه الدور المصري الذي تراجع لمستويات تركت فراغاً بالمنطقة استدعى أطرافاً إقليمية أخرى لملء الفراغ، والحراك التركي و«أسطول الحرية» جزء منه هو ترجمة ميدانية للتموضع الإقليمي الجاري، وما جرى في عرض المتوسط ما هو إلا تناطح إقليمي بين «أنقرة» و«تل أبيب».

- الترحيب العربي بطيفيه المعتدل والممانع بـ«أنقرة» سهل لها الدخول عبر سورية، وذلك بعدما تيقّن الأتراك أن البوابة الأوروبية مغلقة في وجوههم، فعادوا لعمقهم الشرقي؛ تلك العودة التي تحل لهم أزمة الهوية، وتوفر لهم مجالاً حيوياً متناغماً مع حضارتهم ومصالحهم الإقليمية.

- وبحسب الباحث «مايكل ويرز» الباحث في معهد «مركز من أجل تقدم أمريكا للأبحاث» الذي يرى تفسيراً داخلياً للتحول التركي، إذ يقول: إن مركز التأثير في تركيا يتركز الآن في شرق ووسط البلاد، بما يعني أن «الأناضول الجديدة»، أي المناطق الآسيوية في تركيا هي الكتلة المؤثرة في خارطة توزيع القوى السياسية الداخلية التركية.

ولكن، إلى أي مدى سيتسع التناطح الإقليمي بين «أنقرة» و«تل أبيب»؟

التوقعات تشير إلى أن سيناريوهات التناطح بين الطرفين سوف تتسع إلى مرحلة التوتر داخل المنظمات الإقليمية والدولية، بما في ذلك مجلس الأمن، وسيتحرك اللوبي اليهودي في الغرب للتشكيك في مكانة تركيا الاقتصادية للتأثير على زخم الاستثمار وحركته داخل تركيا، وربما يتحرك الإعلام لـ«شيطنة أنقرة»، وتصويرها على أنها أدارت ظهرها للغرب واتجهت لإيران وقوى التطرف في المنطقة، فضلاً أن الأيدي الخفية «الإسرائيلية» ستحرك عناصر حزب العمال الكردستاني المناهض لتركيا، ناهيك عن الملف الأرميني، وملفات أخرى متعلقة بالإثنيات المركبة لخارطة المجتمع التركي، كقضايا الأكراد والعلويين وغيرهم.

أما الرد التركي فسيتقدم خطوات أوسع من ذي قبل، لكنه ربما لن يوغل في التطرف، وسيبقى محسوباً وفق معادلات تتصل في العلاقة بـ«واشنطن» التي تحرص على «دوزنة» العلاقة بين حليفيها في المنطقة، مضافاً لذلك الساحات والمواضع التي يمكن أن توجع «إسرائيل» من خلالها أنقرة، وربما يأتي الاجتماع الأمني الذي ضم - بالإضافة إلى «أردوغان» - كلاً من وزراء الدفاع والأمن، وقادة أركان الجيوش البرية والبحرية، كمؤشر على حذر السلوك التركي.

مع ذلك، ارتفعت وتيرة العداء بين الطرفين إلى وتيرة عالية، إذ خفضت «أنقرة» العلاقات مع «تل أبيب»، وربطت تطبيعها بفك الحصار عن «غزة»، والشرط الأخير مطلب جريء ربما تجاوز الحسابات، ويشير إلى جدية تركيا في موقفها السياسي والأخلاقي، ولعل هذه العقدة بالذات ستؤزم العلاقة بين الطرفين إلى مدى ربما غير متوقع.

أما ماذا يريد السلطان الجديد؟

إنه يريد أن يمارس دوره الإقليمي بطريقته الخاصة؛ مستخدماً أوراقه بحسب الحاجة، وفي الوقت المناسب لتحقيق أهدافه الإستراتيجية؛ دون خوف أو مجاملة لأحد؛ حتى لو كان «إمبراطور واشنطن» أو «مدللة الإمبراطور» في الشرق.

السلطان الجديد؛ يريد أن يعلمنا كيف نقول: «لا» لـ«تل أبيب» و«واشنطن»، وأنه يمكننا فعل ذلك، ويشرح لنا كم هي واسعة المساحة الرمادية بين إعلان الحرب على «إسرائيل» أو الاستسلام الكامل لها.■

